فتح

المجلة المركزية

لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح »

العدوان على المخيمات
مثلث الصمود والاختبار الصعب

Digitized by Birzeit University Library

فاتحة

قوات العاصفة تنفذ ثلاث عمليات جديدة على طريق الخليل في دورا ويطا وفي مدينة حيفا

آخر عمليات العاصفة

أدلى ناطق عسكري باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» القيادة العامة لقوات العاصفة بتاريخ ٢٧/ ٥/ ٨٥ بما يلي:

تأكيداً على نهجنا الثابت في مواصلة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وتصعيده داخل الوطن المحتل، قامت مجموعة الشهيد خليل عبد الله العواودة (ابو علي) بإلقاء قنبلة حارقة على سيارة باص تقل مجموعة مستوطنين وجنود صهاينة بالقرب من بلدة دورا (الخليل) مما أدى إلى إلحاق أضرار بالغة بالسيارة وإيقاع إصابات بركابها. كما قامت مجموعة الشهيد عامر العلول أمس بزرع عبوة ناسفة شديدة الانفجار في إحدى الساحات العامة التي تكتظ بالمستوطنين وجنود العدو بمدينة حيفا المحتلة وقد أدى انفجارها الى جرح عدد من مستوطني وجنود العدو الصهيوني.

هذا وقد تمكن ثوارنا الذين نفذوا العمليتين من العودة الى قواعدهم سالمين.

وبتاريخ ٦/ ٦/ ١٩٨٥ ادلى ناطق عسكري باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» القيادة العامة لقوات العاصفة بما يلي:

تأكيداً على نهجنا الثابت في مواصلة الكفاح المسلح، ضد العدو الصهيوني وتصعيده داخل الوطن المحتل قامت مجموعة الشهيد اسماعيل حسن سالم ، بمهاجمة شاحنة عسكرية صهيونية محملة بالمستوطنين الصهاينة لدى مرورها على طريق الخليل - يطا بالضفة الفلسطينية المحتلة، مستخدمين في ذلك الاسلحة الرشاشة، والقنابل اليدوية

وقد اسفر الهجوم عن قتل العديد من ركاب الشاحنة، وقد هرعت قوة عسكرية صهيونية الى منطقة العملية وضربت طوقاً حولها، وقامت بحملة تمشيط واسعة فيها الا ان ثوارنا تمكنوا من فك الطوق والعودة الى قواعدهم سالمين.

- عاشت فلسطين حرة عربية.
- عاشت الثورة الفلسطينية المسلحة.
- المجد والخلود لشهدائنا الابرار.

وإنها لثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني / فتح
القيادة العامة لقوات العاصفة

قدر الصحافة الفلسطينية المناضلة من قدر شعبها وثورته.. تواجهها الصعاب والعقبات.. ويفرض عليها الحصار.. وتواجه هي العقبات وتتحدى الحصار وتصارع الصعاب.

إننا نستمد مادة صحافتنا من هموم شعبنا وثورته.. نعيش معه وبه أوقات الشدة وماأكثرها. ونضع مصلحة شعبنا فوق مصلحتنا الذاتية كمنظمات.. لأننا عندما نؤمن بأنه في البدء كان الشعب وكانت حقوقه، فنحن لانفعل غير أن نقرأ الواقع قراءة صحيحة ونضالية.. فإذا كانت الحرب الظالمة ضد مخيمات شعبنا في بيروت قد دخلت أسبوعها الثالث دون أن تصل الى حل يحفظ على أبناء شعبنا حقهم في الحياة النضالية ويمكنهم من مواصلة مسيرتهم النضالية..

وإذا كانت المفاوضات والمقترحات والاتصالات ماتزال تدور بعيداً عن الحق الواضح.. فإننا كنا موقنين وازددنا يقيناً بأن الحق الواضح لابد له من صمود قوي يفرض.. بينما الباطل يرتع طليقاً شرساً وعدوانياً وضيق الأفق بحيث لايرى أبعد من أهدافه الذاتية القاصرة والضارة.. لقد غابت صحيفتنا فتح اسبوعين عن قارئها المناضل بينما كان من المفترض أن تكون حاضرة يومياً لا أسبوعياً..

لكن مايعزينا عن هذا الغياب أنه جزء من الحضور النضالي لشعبنا وثورته في مخيمات لبنان وفي فلسطين المحتلة وفي كل مكان يتواجد فيه شعبنا البطل ويتواجد حوله حلفاء حقه الواضح في الحياة والكرامة.. والثورة!!

هل نقول ان غيابنا كان حضوراً بطريقة أخرى!

لا يصح الا الصحيح

منذ مطلع أيلول ١٩٨٢، أي مع مغادرة آخر الدفعات من قوات الثورة الفلسطينية، هذه المغادرة التي تمت بظروف يعلمها الجميع.. وحتى هذا اليوم عبرت الثورة الفلسطينية أكثر من صراط وجرت الى أكثر من فخ، وضحت بما استطاعت به.

والكلام ليس عاماً! فالمقصود بالثورة الفلسطينية هنا، هي تلك القوى التي لاتزال ترتفع وتحاول الارتفاع الى مستوى الاهداف والشعارات التي تبناها وجاهد من أجلها الشعب الفلسطيني مع كل بدايات انطلاقاتها المسلحة.

وهذا ماحاولته النسبة الكبيرة من فصائل الثورة، وهي التي تعرف كم من الأخطاء التي ارتكبت، وكم من الخطوات التي كان من الواجب اتخاذها (!)، وكم من الالتباسات التي اقترفها عشرات من ابو الجماجم، وابو الموت، وابو.. والتي يدّعي اليوم من يحاصر المخيمات أنها من فعل الجميع.. من فعل الثورة الفلسطينية كيفما تكون!

ومنذ بدء يوميات المقاومة الوطنية اللبنانية وحتى الايام القليلة التي سبقت مذبحة المخيمات، شعر الكثير من فصائل الثورة ذاتها ان ليس من الضروري حتى الاعلان عن الشهداء الذين سقطوا وهم يقاتلون العدو الصهيوني من الجنوب حتى الجبل.. لأن ذلك قد يزعج ويسيء الى وطنية البعض. نعم ليس من الضروري! والوحيد الذي تبرع للتجارة بذلك.. هو عرفات فقط.

وبمقابل ذلك كانت الكثير من القوى (تحرص) على تحقير تجربة المقاتل الفلسطيني، أي تجربة الشعب الفلسطيني بوجهها الفذ والباسل..، باعتبارها (ثورة) الحاج اسماعيل وابو هاجم وابو الزعيم فقط! حتى بدت العبارة الشهيرة (ماذا فعل الفلسطينيون غير ان ادخلوا العدو الصهيوني الى لبنان وهربوا..) هي المغناة اليومية التي يعزفها هذا الحزب أو تلك الطائفة.

بل وصل الأمر (وبحكم التراص الاقليمي مرة والطائفي مرة أخرى والذي بات لازمة ضرورية) الى ان لايرى في الساعد الفلسطيني المقاتل سوى تدخلاً - وتشبيحاً - في الشأن الداخلي.. باعتبار ان «اسرائيل» خرجت من الجنوب وكفى الجميع شر القتال.. وإلا اذهبوا الى ارضكم المحتلة وقاتلوا.. أو اتركونا نترسم طريق تحرير القدس، فما البندقية التي تريدون رفعها - أيها الفلسطينيون - سوى علماً اسرائيلياً متحولاً على حد تعبير (دافيد دافيد)!!

هي هي ذاتها العقلية الخبيثة والعوجاء والمفرطة في انكشافها المضحك والتي لسان حالها (تريد غزالاً خذ أرنباً، تريد أرنباً خذ أرنباً). أي إذا أردت قتال العدو الصهيوني فاذهب الى الارض المحتلة، وإن أردت الذهاب الى الارض المحتلة فأنت تنفذ مآرب «اسرائيل» في الجنوب!

- مبروك إذن على من فك الحصار على الانظمة العميلة وجعلها (تتضامن) مع الثورة، ليس محبة واعجاباً بعيون الفلسطينيين بل نكاية بأخوة سلاح الأمس والمستقبل!!
- مبروك على من ادعى مقاتلة عرفات، ووفر الفرصة له، لعرفات، على ان يؤكد لجماهير البسطاء والعقلاء جداً أن لاطريق لنا سوى مصافحة شارون.. باعتباره لم يستفرد بالمخيمات إلا ثلاث ليال!
- مبروك على من اعتقد وأيقن أن مخيمات الشعب الفلسطيني العظيم هي بمثابة حفنة من اللقطاء والشبيحة والزعران وماهي سوى نزهة.. امكانية تكسير رؤوسهم!
- مبروك على الذين لم يلتقطوا نبض هذا الشعب، الذي يتصورونه مقاداً من هذا الزعيم أو ذاك، ونسوا ان لامقدسات لهذا الشعب سوى قداسة السلاح الذي يؤدي الى حريته، أي الذي يقوده الى وطنه.. الى خلاص هذه الأمة!

محيي الاشيقر

Digitized by Birzeit University Library

موقف فتح

ثوابت الدور [illegible]طني الفلسطيني في لبنان

دخلت الحرب التي تشنها حركة أمل واللواءان السادس والثامن من الجيش اللبناني ضد المخيمات الفلسطينية يومها الحادي والعشرين. ولا يبدو أن هناك مايشير الى رغبة «أمل» في إيقاف هذه الحرب، أو التراجع عن أهدافها المعلنة والخفية. إن الصمود والاستبسال الرائعين اللذان أبداهما المدافعون عن المخيمات، وما ترتب عليهما من إطالة أمد الصراع واتساع رقعته، ليشمل جغرافيا سياسية أوسع بكثير من الرقعة الجغرافية للمخيمات. كل هذا أدى الى كشف جوهر هذه الحرب التي تستهدف عمليا تصفية الوجود الوطني الفلسطيني في لبنان. وقد كشف أقطاب حركة أمل عن بعض من أهداف هذه الحرب، عبر تمسكهم بعدد من الثوابت التي لم يتزحزحوا عنها حتى اللحظة، هي: رفض الأمن الذاتي للمخيمات والاصرار على توليه من قبل مايسمونه بالشرعية اللبنانية ممثلة باللواء السادس، جمع السلاح من المخيمات، واقفال الملف العسكري الفلسطيني في لبنان، بدعوى ان الكفاح المسلح الفلسطيني يجب أن يمارس من داخل فلسطين المحتلة وحدها.

وإزاء هذا الوضع فإننا من جانبنا نتمسك بثوابت ثلاث، يتحدد وفقا لها فهمنا للدور الوطني الفلسطيني في لبنان:

أولا ـ الاقرار بخصوصية الوجود الفلسطيني في لبنان، فهذا الوجود ليس مجرد كم بشري، يبحث عن الاغاثة وفرص العمل في دولة عربية مضيفة، بل هو تعبير عن هوية وطنية فلسطينية حاول العدو ويحاول، دون انقطاع أن يطمسها داخل الوطن المحتل وخارجه، وهو كذلك، الى جانب تجمعات شعبنا الأخرى تعبير عن الكيانية السياسية الفلسطينية، التي قدم شعبنا في سبيل إبرازها خلال العقدين الماضيين التضحيات الجسام، والتي قمنا من أجل الحفاظ عليها وعدم التفريط بها، بانتفاضتنا المجيدة يوم ١٩٨٣/٥/٩، في وجه «عرفات» ونهجه وكافة المشاريع والاتفاقات الاستسلامية اللاحقة، من مشروع «ريغن» الى «الكونفدرالية» الى اتفاق عمان، الى أن تم تشكيل جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية.

إن جبهة الانقاذ في هذه المرحلة من أزمة منظمة التحرير الفلسطينية هي المعبّر الحقيقي عن الوجود الوطني لشعبنا في كل أماكن تواجده، ومن ضمنها لبنان. لذا ينبغي على الحلفاء الاقرار بخصوصية هذا الوجود، ودعم جبهة الانقاذ في نضالها من أجل إخراج العمل الوطني الفلسطيني من أزمته، وإعادة العامل الفلسطيني الثوري الى خارطة الصراع.

ثانيا ـ ضرورة ضمان الأمن الذاتي لمخيماتنا، هذا الأمن الذي يرتبط، حكماً، بخصوصية الوجود الفلسطيني في لبنان.

ومع تقديرنا للرأي القائل بأن أمن مخيماتنا هو جزء من الأمن الوطني اللبناني المرتبط بالتوصل الى صيغة للوفاق الوطني والحل السياسي الشامل نسأل كل الحلفاء: أين نحن جميعا من الحل السياسي الشامل والعدو الصهيوني لم يستكمل بعد انسحابه من الأراضي اللبنانية؟ ولماذا بدىء بالسلاح الفلسطيني وهل هذا السلاح هو العقبة الكأداء أمام الوفاق الوطني اللبناني؟!. نؤكد في هذا الصدد بأن السلاح في المخيمات هو ضمان الأمن الذاتي لجماهير شعبنا، طالما أن السلاح مازال بأيدي الفاشيين أمثال «حبيقة وجعجع» وغيرهم. وأبعد من ذلك نقول: حتى السلاح الوطني اللبناني بأيدي أمل واللواء السادس لم يحل أحد دون توجيهه الى صدور شعبنا، بدلا من أن يوجه ضد العدو المشترك!

ان سلاحنا في المخيمات بشكل عام هو لضمان وجودنا المادي، الذي هو ضمان وجودنا الوطني وهويتنا الوطنية. ونحن من موقع المسؤولية الوطنية والقومية المعنيون، قبل غيرنا، بتنظيم هذا السلاح ـ بالتنسيق مع حلفائنا ـ وتحديد وظيفته وفقا لأماكن تواجده (بيروت ـ الشمال ـ البقاع ـ الجنوب) بما يخدم المصلحة الوطنية والقومية المشتركة في الصراع ضد العدو الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي.

ثالثا ـ عقم المحاولات والمساعي الجارية لفصل القضية اللبنانية عن قضية العرب المركزية: فلسطين، والدعوة الى اقفال الملف العسكري الفلسطيني في لبنان. فهذه المحاولات والمساعي فشلت أكثر من مرة في السابق ولن يكون مصيرها هذه المرة سوى الفشل أيضاً.

إن منطق الفصل هذا يتنافى مع حقائق الواقع الموضوعي، كما أنه يعكس خللاً صارخا في فهم أصحابه لطبيعة الكيان الصهيوني في المرحلة الحالية من تطور مشروعه الاستيطاني.

إن من يتصور أن العدو وهو ينكفىء عن الأراضي اللبنانية الى حدود القاعدة الاستيطانية، إنما ينكفىء عن أداء وظيفته الامبريالية العدوانية في لبنان وفي المنطقة، فهو واهم. فهذا الانكفاء، إنما هو ضرورة فرضتها عليه في هذه المرحلة قوى المجابهة العربية وخاصة في الساحة السورية ـ الفلسطينية ـ اللبنانية. فالعدو لن يكف عن محاولات التطويع السياسي للقوى المعترضة على مشروعه، عبر أشكال عديدة، ومن ضمنها اللجوء مرة أخرى الى العنف العسكري، بدرجات تتناسب ومستوى مجابهة هذه القوى لمحاولات التطويع.

هذا هو فهمنا لثوابت دورنا الفلسطيني في لبنان. وعلى هذا الأساس فإننا ندعو كافة أطراف التحالف الوطني اللبناني ـ السوري ـ الفلسطيني الى المباشرة لايقاف هذا الاستنزاف ضمن الصف الوطني الواحد، من أجل الاستعداد للمواجهة الآتية، وإيجاد كافة الترتيبات اللازمة لضمان استمرار النضال المشترك ضد العدو الصهيوني، بكافة أشكاله وفي مقدمتها الكفاح المسلح.

إن الوقت يمر والشرخ يتعمق، لايتبغي لدوي القذائف والانفجارات ولصور القتل والدمار أن تصم الآذان أو تعمي الأبصار عن رؤية المصلحة المشتركة قبل فوات الأوان.

Digitized by Birzeit University Library

فتح ـ الأربعاء ـ ٥-١٢/٦/٨٥ العدد (٤٠-٤١)

المجلة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»

في هذا العدد

فلسطينيات:
- بيان سياسي لحركة (فتح) حول المخيمات ص٧
- مخيماتنا صامدة ـ تصريحات القادة الفلسطينيين ص٨,٩
- رسالة بالدم من جماهيرنا الصامدة إلى الإمام آية الله الخميني ص١٣

موضوع الغلاف:
- العدوان على المخيمات .. مثلث الصمود والاختبار الصعب ص١٧-٢٠
- عودة من صقيع الاعتقال الى ربيع الثورة ص٢١
- اليمين بين التفريط والعدمية ص٢٢

عرب:
- الملك حسين بين يدي ريغان ص٢٥
- الحرب العراقية الايرانية .. قصف المدن أم قصف الكواليس ص٢٦

عدو:
- الارهاب الصهيوني بعد عملية الجليل ٢٩

عالم:
- الذكرى الـ١١٤ لكومونة باريس
«ماركس لم يعان من مأزق الشرعية» ص٣٣

ثقافة:
- أحمد نجم والتواطؤ في الشكل الفني ص٣٥-٣٦
- المؤتمر الثاني لدعم تحرير الجنوب والبقاع وراشيا ص٣٧

FAT'H

Central Organ of the Palestinian
National Liberation Movement

العنوان: سوريا ـ دمشق
السبع بحرات ـ شارع الباكستان
ص.ب: ٦٥٢١ / دمشق
تلكس: ٤١١٨٠٣
هاتف: ٤٥٨٠١٧ / ٤٥٧٠٨٧

السعر: ■ في الأقطار العربية
٣ (ل.س) أو مايعادلها.
■ في سائر بلدان العالم
٢ (دولار).
■ الاشتراكات السنوية:
■ للمؤسسات والدوائر الرسمية: ٤٥٠ (ل.س)
■ للأفراد: ٣٠٠ (ل.س)

Syria - Damascus
Al-Saba Bahrat - Pakistan St.
P.O.Box: 5621
Telex: 411803 AMER
Tel: 458017 / 457058

شهيد من غزة المدينة الرياضية!

الرفيق عربي عواد : أهداف مكشوفة

وفي يوم ٢٢/ ٥/ ١٩٨٥ أدلى الرفيق عربي عواد أمين سر القيادة المؤقتة للحزب الشيوعي الفلسطيني بتصريح جاء فيه «ان التفجير الواسع الذي قام به التيار المشبوه داخل حركة «أمل» ضد مخيمات شعبنا الفلسطيني في بيروت . . . قد أثار موجة واسعة من الادانة والاستنكار في أوساط شعبنا الفلسطيني وخلق حالة من الاستياء بين القوى الوطنية اللبنانية».

كما أكد التصريح على أن أهداف هذا العدوان باتت واضحة، وهي معارضتهم لوجود المقاومة الوطنية الفلسطينية داخل المخيمات، «والتزامهم بالحزام الأمني الذي تطالب به «اسرائيل» في الجنوب اللبناني ولامجال للتستر على هذه الأهداف بالحديث عن النشاط التخريبي العرفاتي، بل ان هذه الأهداف تلتقي مع «نهج عرفات» في اخراج مقاتلي الثورة الفلسطينية من لبنان».

جبهة التحرير الفلسطينية : أوقفوا حمامات الدم

وفي نفس اليوم ٢٢/ ٥ صرح الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الفلسطينية حول ماتتعرض له مخيماتنا في بيروت بتصريح جاء فيه: ان هذا الهجوم على المخيمات انما يستهدف «تحطيم صمود جماهيرنا» وإضعاف دورها في التصدي للمشروع الفاشي الكتائبي والمشروع الصهيوني الذي يستهدف كل قوى الصمود والمواجهة العربية».

كما شجب التصريح هذه الهجمة التدميرية وطالب فصائل العمل الوطني اللبناني وتحديداً الجبهة الوطنية الديمقراطية «شركاء الدم والمصير والخندق الواحد»، «كما نطالب الحركة الوطنية وتحديداً الحزب التقدمي الاشتراكي والسيد وليد جنبلاط شخصياً ببذل كل الجهود لوقف حمامات الدم التي يريد البعض اغراق مخيماتنا الفلسطينية بها . . .»

وقد دعا الناطق الرسمي للجبهة الى العمل الجاد والمخلص من كل الأطراف الوطنية لتعميق تحالفها مع شعبنا وثورته المسلحة . . . للتصدي للمهام الوطنية والقومية على الساحة اللبنانية.

الجبهة الشعبية : المجازر لخدمة عرفات

وفي ٢٣/ ٥/ ١٩٨٥ أدلى الناطق بلسان المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح جاء فيه: ان الاتجاهات المشبوهة داخل حركة «أمل» استأنفت هذا اليوم أعمال القصف والتدمير لمخيماتنا في بيروت رغم الاتفاقات التي تم التوصل اليها يوم أمس وصباح هذا اليوم لوقف القتال . . . «ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي تساهم مع سائر الفصائل الوطنية الفلسطينية في عملية التصدي لمحاولات اقتحام المخيمات الفلسطينية . . . فإنها تدعو الجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية خاصة، وكل القوى الوطنية والتقدمية العربية عامة الى تحمل مسؤولياتها في التدخل الفوري لوضع حد لسفك الدماء ولفك الحصار العسكري والتمويني ووقف المجزرة الوحشية التي تقوم بها القوى المشبوهة والمسعورة في حركة «أمل» واللواء السادس . . .

وفي تصريح لجبهة التحرير الفلسطينية في نفس اليوم، قال الناطق الرسمي للجبهة: ان الهجمات على المخيمات منذ عدة أيام تكشف الحقائق الآتية:

١ - ان الهدف الأول هو إجهاض الانتصارات الوطنية التي تحققت بتحالف الشعبين الفلسطيني واللبناني والدعم السوري.

٢ - ان استخدام قيادة «أمل» غطاء مواجهة عرفات وزمرته بات مكشوفاً. فالقوى التي تتعرض للمجازر هي القوى الوطنية الفلسطينية التي كانت أول من حمل السلاح ضد عرفات.

٣ - إن تصريحات (نبيه بري) وقيادي حركة «أمل» جاءت لتبين الهدف الحقيقي من المجازر والذي يستهدف الدور الوطني الفلسطيني وحق الثورة في متابعة نضالها على الساحة اللبنانية.

جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية :

حركة أمل لازالت مصرة على المضي في مخططها الاجرامي

صرح مصدر مسؤول في جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية يوم السبت الماضي بما يلي:

لازالت الزمر المشبوهة في حركة أمل واللواء ان السادس والثامن تواصل شن الهجمات البربرية على مخيمات شعبنا في بيروت، وقد تم دحر عدة محاولات للتقدم والتسلل في محيط المخيمات.

وقد شهدت محاور المخيمات ليلة أمس وصباح اليوم تصعيداً عنيفاً وغادراً إضافة الى القصف الوحشي المستمر لغاية الآن.

ان تصعيد هذه الهجمات الوحشية على المخيمات يأتي في ظل استمرار الحصار الشامل المفروض منذ ثلاثة أسابيع ومنع الصليب الأحمر من إخلاء الجرحى من مخيم شاتيلا، حيث يبلغ عدد الجرحى داخل المخيم ١٨٥ جريحاً إضافة الى مايزيد عن مائة جريح في مخيم برج البراجنة، كما ان قوات حركة أمل منعت المؤسسات الانسانية ووكالة الغوث من القيام بأي دور انساني ورفضت إدخال قافلة من التموين المرسلة من حكومة النمسا . . .

إضافة الى ذلك كله فإن عمليات هدم المنازل والتهجير المستمر لأبناء المخيمات واعتقال المئات من أبناء شعبنا وملاحقة مئات المدنيين الفلسطينيين في بيروت والجنوب، مما يوضح إصرار حركة أمل ومن معها على المضي في مخططها الاجرامي ويؤكد ارتباط هذه الزمر المشبوهة بالعدو الصهيوني حيث أن ماتشهده المخيمات هو حرب ابادة مستمرة تستهدف اقتلاع الوجود الفلسطيني خدمة لأهداف العدو.

ان هذه الاعمال البربرية لن تزيد شعبنا إلا إصراراً وصموداً وتمسكاً بالبندقية مهما غلت التضحيات ولن تسمح لاولئك الذين يدعون الوطنية والاسلام بتنفيذ مخططهم التصفوي، وسيواجهون مؤامرة التصفية بكل الوسائل الممكنة والمتوفرة.

إن جبهة الانقاذ الوطني تعاهد جماهيرنا في المخيمات على المضي قدماً في التصدي لهذه المؤامرة القذرة مؤكدة لهم تمسكها الكامل بأهداف شعبنا وحقوقه.

كما انها تناشد الرأي العام العربي والعالمي بالوقوف الى جانب نضال شعبنا الذي يتصدى في آن واحد لنهج التصفية العسكرية والتي يقدم عليها عملاء العدو الصهيوني ونهج التصفية السياسية الذي ينتهجه عمر حسين ـ عرفات ـ مبارك.

Digitized by Birzeit University Library

حركة «فتح» في الاتحاد السوفييتي تندد بالاعتداءات التي تتعرض لها مخيماتنا الفلسطينية في بيروت

أصدرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في الاتحاد السوفييتي بياناً سياسياً حول الهجمة العسكرية التي تتعرض لها مخيماتنا في بيروت على يد حركة «أمل» والجيش اللبناني، هذا نصه:

خلافاً لكل توقعات الرجعية العربية وعلى الأخص اليمين الفلسطيني استطاعت الساحة اللبنانية كسر الطوق الأمريكي خلال فترة وجيزة فكان الغاء اتفاق ١٧ أيار كبداية عظيمة لتحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي وضرب المشروع الكتائبي الفاشي ويرجع الفضل في ذلك لجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ولتعاضد قوى جبهة الخلاص الوطني، ومن ثم الجبهة الوطنية الديمقراطية وكذلك حركة «أمل» في مشروع واحد هو مشروع التحرير، إلا أن هذا المشروع ماكان له أن يتحقق لولا عامل أساسي وحاسم هو مثلث الصمود السوري - الفلسطيني - اللبناني الوطني.

لقد ساهمت قوى الثورة الفلسطينية وعلى الأخص القوى الممثلة في جبهة الانقاذ الوطني بدور فعال وبصمت في جميع المعارك الوطنية اللبنانية ضد الفاشية اللبنانية وضد الاحتلال الاسرائيلي.

لقد قاتل الفدائي الفلسطيني كالجندي المجهول بقناعة تامة بالاهداف المشتركة وبوحدة المصير، وفاء للتلاحم اللبناني الفلسطيني وخدمة المصلحة اللبنانية المرتبطة جدلياً مع المصلحة الوطنية الفلسطينية.

وعندما انتفض هذا المقاتل في وجه اليمين الفلسطيني انتفض أيضاً في وجه كل ممارسات هذا اليمين السلبية على الساحة اللبنانية وكان حريصاً على عدم اعادة انتاج تجربة الماضي على هذه الساحة.

إن الاعتداءات والهجمات العسكرية التي تقوم بها حركة «أمل» ضد المخيمات الفلسطينية لايمكن أن تفهم كردة فعل على ممارسات «عرفات»، الذي له دور كبير في تفجير الخلافات في الصف الوطني اللبناني وفي تفجير نيران الحرب الطائفية.

إن مهمة ضرب نهج عرفات في المخيمات الفلسطينية ليست مسؤولية حركة «أمل» انها مهمة فلسطينية أولاً ومن ثم وطنية لبنانية.

إن هذه الحرب التي تشنها حركة «أمل» ضد المخيمات تصب في خدمة نهج عرفات وسياسته، وتأخذ أبعاداً أكثر خطورة لتصل الى حد استهداف الوجود الوطني الفلسطيني وتتجاوزه لتعبر عن توجه نحو الحل الطائفي في لبنان.

وعلى هذا الأساس أعلنت حركتنا وجميع فصائل جبهة الانقاذ منذ بداية هذه الأحداث موقفها الحازم والمبدئي ضد افتعال هذه المعركة وضد تطويرها ومع حل الاشكال القائم على أرضية أن مسؤولية تنظيم الشؤون الداخلية للمخيمات تقع على عاتق القوى الوطنية الفلسطينية وبالذات جبهة الانقاذ وبالتنسيق مع الجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية وحركة «أمل».

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
فتح
موسكو

الوطن المحتل

رجال المقاومة الفلسطينية يهاجمون دورية صهيونية في قطاع غزة المحتل

بتاريخ ١/٦/١٩٨٥ نفذ رجال المقاومة الفلسطينية عملية عسكرية في قطاع غزة المحتل. فقد أُلقيت قنبلة يدوية على دورية صهيونية في أحد شوارع غزة - مما أدى الى إصابة كامل أفراد الدورية. وزعم العدو أنه لم تقع أية إصابات فيما قامت قواته بتطويق المكان بحثاً عن الفاعلين.

سلطات الاحتلال تزمع طرد ٣٠ مناضلا محرراً من الوطن المحتل

ذكرت مصادر قادمة من الوطن المحتل أن نحو ثلاثين معتقلا فلسطينياً ممن أفرج عنهم مؤخراً، مهددون بالطرد الى خارج الوطن المحتل. وذكرت الانباء أن السلطات الصهيونية تدعي أنهم لا يحملون بطاقة إقامة تثبت أنهم كانوا يعيشون في وطنهم قبل إقامتهم.

والجدير بالذكر أن ٦٠٠ مناضل فلسطيني كانوا قد هربوا وطالبوا بالبقاء في وطنهم وهم يواجهون منذ اللحظة الأولى لخروجهم - مضايقات كثيرة من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني.

المستوطنون الصهاينة يواصلون تهديداتهم للمعتقلين المحررين

مايزال المستوطنين الصهاينة يواصلون عملياتهم الاستفزازية ضد ابناء شعبنا في الوطن المحتل، ويمارسون ضدهم اساليب بشعة ويهددونهم باحراق منازلهم وسياراتهم اذا لم يرحلوا من وطنهم.

وقد صعد المستوطنون الصهاينة استفزازاتهم بعد عملية تبادل الاسرى التي تم بموجبها تحرير ١١٥٠ مناضلا اسيرا من سجون الاحتلال الصهيوني.

وقام المستوطنون الذين يلقون الدعم المباشر والكامل من سلطات الاحتلال الصهيوني بملاحقة المناضلين المحررين من الاسر وتهديدهم بالقتل، اذا لم يغادروا الى خارج فلسطين المحتلة.

وقد اصدر عدد من المحامين العرب في الضفة الفلسطينية المحتلة بياناً، اعربوا فيه عن التزامهم بالدفاع عن المعتقلين الفلسطينيين، الذين اطلق سراحهم في الاونة الاخيرة.

وذكرت الانباء ان المحامين العرب طالبوا السلطات الصهيونية بتحمل الحفاظ على سلامة الاسرى المحررين كم تعهدت بذلك امام منظمة الصليب الاحمر الدولية.

وقال المحامون في بيانهم ان موكليهم الاسرى المحررين يؤكدون انه ليس في نيتهم مغادرة مواطنهم لذا فان هناك حاجة لقيام السلطات الصهيونية بالمحافظة على سلامتهم في اعقاب التهديدات التي تلقوها مؤخراً بالتعرض لحياتهم.

جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطينية

سياسة المماطلة والتسويف التي تنتهجها قيادة حركة «أمل» توضح حقيقة النوايا العدوانية واستمرارها ضد الشعب الفلسطيني

سنعمل كل مابوسعنا من أجل وقف القتال الجاري انطلاقاً من المسؤولية القومية وخدمة للمشروع الوطني اللبناني

أصدرت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية في ٨/ ٦ البيان التالي:

منذ اليوم الأول للأحداث الدامية التي تعرضت لها المخيمات الفلسطينية في بيروت نتيجة الهجوم الذي شنته حركة أمل واللواء السادس عليها، حاولت قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية التوصل الى حل لوقف القتال الجاري الذي لايخدم إلا القوى المعادية، وذلك انطلاقاً من المسؤولية الوطنية والقومية ومن أجل وقف نزيف الدم بين أبناء الخندق الواحد من أجل حشد كل الطاقات في مواجهة العدو الامبريالي - الصهيوني الذي لازال يتربص بلبنان والأمة العربية محاولاً إخضاع المنطقة لارادته ومشاريعه.

ورغم المحاولات والمساعي المستمرة التي بذلت ولازالت تبذل من أجل وقف القتال وفك الحصار عن المخيمات، ورغم التجاوب والاستعداد الذي أبدته جبهة الانقاذ الوطني للتوصل الى حل سياسي للأزمة، إلا أن حركة «أمل» ومن معها استمروا في هجومهم ومخططهم الذي يستهدف الوجود الفلسطيني غير آبهين لكل المبادرات والمشاريع التي طرحت لحل الأزمة.

إضافة الى هذا استمرت حركة «أمل» في عملية نسف وهدم المنازل في محيط المخيمات ومنعت الصليب الأحمر من نقل الجرحى والشهداء. ونفذت المجازر بالعشرات من المحتجزين كما مثلت بجثث الشهداء بشكل يتنافى مع أبسط القواعد الانسانية.

والأخطر من ذلك كله، عمليات التعبئة والحقد المستمرة التي يقوم بها بعض قيادات حركة «أمل» ضد الوجود الفلسطيني، الأمر الذي له عواقبه الوخيمة على مستقبل الشعبين اللبناني والفلسطيني.

كما ان هذه السياسة تنذر بمخاطر حقيقية على مصالح الشعبين والأمة العربية، وتهدد بتصديع العلاقات بين أبناء الصف الوطني والقومي الواحد.

إن الأهداف السياسية من وراء هذا المخطط الذي نفذته حركة «أمل» والجيش اللبناني أصبحت واضحة، خاصة بعد إصرار حركة «أمل» على شروطها التعجيزية والتي لاتساعد على حل الأزمة الراهنة.

كما ان الاهداف المعلنة للمخطط والتي يطلقها قادة حركة «أمل» عبر تصريحاتهم اليومية ومنها طي الملف العسكري كما جاء على لسان حسن هاشم أحد مسؤولي حركة «أمل»، وكذلك فصل القضية اللبنانية عن قضية الصراع مع العدو الصهيوني، تؤكد حقيقة وأبعاد المخطط الذي قامت به حركة «أمل» ومن معها. الأمر الذي يضرب الانجاز الوطني.

وأمام هذا الوضع الخطير فإن جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية تحذر من محاولة استغلال الأزمة الراهنة لمصلحة القوى المستسلمة والتي تعمل لاجهاض النضال الوطني الفلسطيني، وتصفية القضية الفلسطينية وفي مقدمتها محور حسين - عرفات - مبارك. الذين يعقدون الصفقات مع الولايات المتحدة ويستعدون هذه الأيام للانخراط في التسوية الأمريكية على قاعدة اتفاقات كامب ديفيد ومشروع ريغان واتفاق حسين - عرفات.

إن سياسة المماطلة والتسويف التي تنتهجها قيادة حركة أمل لايمكن أن تساهم في حل الأزمة كما أنها توضح حقيقة النوايا العدوانية واستمرارها ضد الشعب الفلسطيني. كما ان إصرارها على انتزاع سلاح أبناء المخيمات في ظل التهديدات والمؤامرات المستمرة على شعبنا لايمكن أن يخدم التوجهات المخلصة لحل الأزمة.

وبالرغم من حجم المأساة التي يتعرض لها شعبنا والخسائر الكبيرة لدى الشعبين اللبناني والفلسطيني، فإن جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية تؤكد حرصها المستمر على التوصل الى حل سريع للأزمة الراهنة وستعمل كل مابوسعها لوقف القتال الجاري انطلاقاً من المسؤولية القومية وخدمة للمشروع الوطني اللبناني. ولن تدخر جهداً من أجل التوصل الى حل. في نفس الوقت الذي تؤكد فيه تمسكها بحق الدفاع عن مخيماتنا وثورتنا والتمسك بالبندقية الفلسطينية لصون الحقوق والمكتسبات والانجازات التي حققتها ثورتنا في سبيل تحقيق الأهداف الوطنية لشعبنا.

وفي هذا المجال فإننا نوجه التحية والتقدير لجماهير شعبنا داخل الوطن المحتل وخارجه التي أعلنت وقوفها الى جانب أبناء شعبنا في المخيمات والى جانب ثورتنا التي تتصدى لكافة أشكال التآمر على قضيتنا.

ونحيي الصمود البطولي لكافة المدافعين عن المخيمات وندعوهم للتمسك بالبندقية التي يجري التآمر لانتزاعها.

كما نوجه التحية لكل القوى الوطنية والتقدمية العربية والدولية ولكافة المؤسسات والهيئات الانسانية التي أعلنت تضامنها مع شعبنا ومساندتها لقضيتنا العادلة.

وندعو الجميع للاستمرار بحملات التضامن والتأييد لثورتنا وشعبنا حتى تحقيق كامل الأهداف الوطنية الفلسطينية.

قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية

Digitized by Birzeit University Library

اتحاد المعلمين الفلسطينيين - فرع الجزائر يندد بالهجمة الوحشية التي تتعرض لها مخيماتنا في بيروت . .

وجه الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين - فرع الجزائر البرقية التالية الى جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية :

الاخوة والرفاق قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية

تحية نضالية وبعد :

تتابع اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين - فرع الجزائر باهتمام كبير ماتتعرض له مخيمات شعبنا الفلسطيني في بيروت منذ ثلاثة أسابيع على التوالي من هجمات وحشية تقوم بها حركة أمل واللواءان السادس والثامن ومن يساندهم لتمرير مخططها الهادف لتصفية البندقية الوطنية الفلسطينية في لبنان تمهيداً لطمس الدور الوطني الفلسطيني في لبنان .

إننا نثمن عالياً الدور البطولي لمقاتلينا الابطال في الدفاع عن مخيماتنا وبندقيتنا الوطنية الفلسطينية تبقى مشرعة ضد العدو الصهيوني وضد المشروع الانعزالي في لبنان .

إننا ونحن نتابع صمود شعبنا ومقاتلينا في لبنان بقيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني المدافع الحقيقي عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل والمناهض الحقيقي لنهج الانحراف ورموزه في الساحة الفلسطينية الذي جاءت الاحداث لتثبت بالملموس هذه المواقف .

ومن هنا فإننا ندعو قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية للتمسك بالبندقية الوطنية لتبقى مشرعة ضد كافة المشاريع والمخططات الاستسلامية التصفوية وندعو الى تصحيح العلاقات وحل الازمة الراهنة بين مثلث الصمود الفلسطيني - الوطني اللبناني - السوري على قاعدة الاستمرار في مواجهة المعسكر الامبريالي الصهيوني ومشاريعه في المنطقة تعاهدكم ونشد على أياديكم لتحقيق كافة أهداف شعبنا التي انطلقت ثورتنا من أجلها .

اللجنة التنفيذية
لاتحاد المعلمين الفلسطينيين
فرع الجزائر

الجماهير الفلسطينية في الجزائر :

أمن المخيمات الفلسطينية وحمايتها مهمة مركزية للثورة الفلسطينية المتمثلة في جبهة الانقاذ الوطني

أصدرت الجماهير الفلسطينية في الجزائر بياناً سياسياً حول ماتتعرض له المخيمات الفلسطينية في بيروت من اعتداءات وهجمات عسكرية تستهدف الوجود الوطني الفلسطيني هذا نصه :

يا ابناء شعبنا الفلسطيني المناضل :

يا جماهير امتنا العربية :

تتعرض مخيماتنا الفلسطينية في بيروت الى هجمة شرسة حاقدة على ايدي من كانوا بالامس رفاق السلاح والدم في مواجهة الغزو الصهيوني للبنان تلك المواجهة التي أدت الى دحر قوات الغزو الصهيوني وعملائه في السلطة اللبنانية والقوى الانعزالية ، وإحباط مخططاتهم الهادفة الى ضرب البنية التحتية للثورة الفلسطينية .

إن الانتصارات التي تحققت في لبنان عبر التحالف الوطني الفلسطيني السوري اللبناني والتي تمثلت بوضوح في احباط اتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣ لقادرة على الحاق الهزيمة بالحلول الاستسلامية التي لجأ اليها معسكر الاعداء والمستسلمون في ساحتنا الفلسطينية .

إن الهجمة الشرسة التي تتعرض لها مخيماتنا اليوم على أيدي عصابات أمل والقوى الانعزالية تأتي لتمرير تلك المخططات الاستسلامية في محاولة لالغاء الهوية الوطنية الفلسطينية ونضالاتها السابقة والتي أدت واجبها الوطني والقومي ضد العدو الصهيوني وعملائه .

من حق الثورة الفلسطينية التي ساهمت في طرد الغزاة الصهاينة من لبنان صحبة رفاق السلاح والقوى الوطنية اللبنانية ، من حقها ان تستمر في ملاحقة هذا العدو عبر التراب الذي ارتوى بدماء أبناء شعبنا ، وحماية مخيماتنا الفلسطينية التي تتعرض للابادة على أيدي الفاشيين الصهاينة والانعزاليين وعصابات أمل .

لقد تكسرت حركة أمل للدور البطولي الذي لعبته الثورة الفلسطينية بمشاركتها في الانتصارات التي دعمتها دماؤنا المشتركة ، وأرادت تحييرها لمصلحتها الفئوية الطائفية لتحقق من وراء ذلك مكاسب ذاتية تنعكس على القضية الفلسطينية بالسلب ، وهاهي اليوم تشارك قوى الاعداء في تمرير المؤامرة ضاربة بعرض الحائط كل الوساطات العربية والدولية لايقاف نزيف الدماء .

لقد كان الاحرى بحركة أمل أن توجه سلاحها الى صدر العدو المشترك الذي انتهك حرمة لبنان ودمر المدن والقرى اللبنانية وملاحقته حيثما وجد ، واضعة يدها بيد ثوارنا مقدمة لهم يد العون والمساندة .

يا ابناء شعبنا الفلسطيني المناضل

ياجماهير أمتنا العربية :

اننا نؤكد على مايلي :

١ - ان امن المخيمات الفلسطينية وحمايتها مهمة مركزية للثورة الفلسطينية المتمثلة في جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية .

٢ - المحافظة على البندقية الوطنية الفلسطينية لأنها صمام الأمان لاستمرار مسيرة الثورة وإفشال مخططات اليمين الاستسلامية المنحرفة .

٣ - تنظيم العلاقات مع القوى الوطنية اللبنانية على أرضية مواجهة المشروع الامبريالي في المنطقة .

٤ - محاسبة الايدي الآثمة التي شاركت في مجازر صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة وإنزال أقصى العقوبات بها .

٥ - نطالب الدول العربية الوطنية أن تتحمل مسؤولياتها التاريخية لايقاف أفعى البشعة الفاشية التي يتعرض لها أبناء شعبنا في المخيمات .

٦ - نناشد دول المنظومة الاشتراكية وقوى التحرر في العالم بالوقوف الى جانبنا في مواجهة المؤامرة ومساندة قضيتنا العادلة في جميع المحافل الدولية .

تحية الى الصامدين المدافعين عن مخيماتنا الفلسطينية الذين أقسموا ألا يلقوا السلاح وألا تمر الحلول إلا على أجسادهم .

تحية الى من يساند قضيتنا العادلة ويدافع عنها .

عاشت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية في وقفتها الصامدة أمام الهجمة الشرسة الفاشية المجد والخلود للشهداء الذين سطروا بدمائهم ملحمة التحدي .

وانها لثورة حتى النصر

رسالة بالدم من جماهيرنا الصامدة الى الامام آية الله الخميني

وجهت الجماهير الفلسطينية في مخيمات بيروت الصامدة رسالة الى الامام آية الله الخميني ، مكتوبة بالدم ، دم طفل فلسطيني نزف حتى استشهد في مخيم صبرا .

وقد تلقت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية نسخة من اصل اربع نسخ كتبت جميعها بالدم وجهت الى سفارتي الجمهورية الاسلامية الايرانية في بيروت ودمشق ، والى جريدة السفير اللبنانية وفيما يلي نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

«ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ووارثين» .

صدق الله العظيم

السلام على من اتبع الهدى وطاب له استعجال الردى من دار الفناء الى دار الخلد امام المستضعفين آية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني اطال الله تعالى عمره وحفظه سندا للقضية المستضعفين في العالم .

نحن نساء واطفال وشيوخ المخيمات الفلسطينية في بيروت من قلب مخيماتنا المحاصرة بقوات بري وزعيمه امين الجميل ، والتي احالته ركاما بجرافاتهما ، نكتب اليك كلماتنا هذه بدماء شهدائنا وجراحنا الابرياء متلمسين ان تكون وديعتكم تحفظون عهدها وتباركونه وتصلون لله تعالى من أجلها طلبا للغفران والرحمة .

ايها الامام القائد :

لقد ابت عورة ابن العاص الا ان تكون معاصرة وتفتح وجه التاريخ ولكن هذه المرة من خلال نبيه بري واعوانه الذين تكشف ان لا صلة لهم بالاسلام والمسلمين ، لا صلة لهم بدين المستضعفين ولا بالتاريخ الكفاحي الذي خاضته الشيعة مجسدا بدماء سيد الشهداء الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) حتى دماء الامام الشهيد السعيد محمد باقر الصدر والشيخ الشهيد راغب حرب تغمدهم الله برحمته الواسعة واسكنهم فسيح جناته .

فما الذي جناه شعبنا الفلسطيني المكافح من أجل تحرير أرضه المغتصبة كي تساق نساؤه ويذبح اطفاله وتهدم بيوته على أيدي من يدعون ان ذراعهم هاشمي محمدي والله ان الذراع الهاشمي المحمدي منهم لبراء ، لان تلك الذراع تأبى ان تقتل اطفالنا ذبحا او عطشا مثلما قتل الرضيع عبد الله علي صدر ابيه الامام الحسين .

يا امام المحرومين :

تعلمون جيدا ان ابناء شعبنا قد قاتلوا جنبا الى جنب مع اخواتهم المجاهدين سواء في الجنوب ضد الاحتلال اليهودي الصهيوني او في بيروت خلال انتفاضة ٦ شباط ، وكنا هدفا للصليبيين الجدد امثال ايلي حبيقة وفادي افرام وامين الجميل الذي يفعل بنا اليوم اكثر مما فعلوا وتحت شعار مناهضة ياسر عرفات ومحاربة نهجه وسلبياته السابقة لكن ماتستر من فاد الجمل . فنحن الذين حقا ضد نهج عرفات وسلبياته . وقد اعلنا ذلك خلال استقبالنا وفد جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية الذي زار بيروت مؤخرا .

وليس محاربة نهج عرفات تتم بتجريدنا من السلاح وتسليمنا الاذلاء لشرعية المارونى امين الجميل عميل اليهود الصهاينة ومدمر الضاحية الجنوبية . اللهم الا اذا اصبح امين الجميل يعرف نبيه بري (مجاهدا من أجل تحرير فلسطين والقدس الشريف) .

اننا نتساءل هل ان مجموعات المجاهدين من «حزب الله التي منعتها قوات بري وهي في طريقها لمقاتلة العدو الصهيوني في جنوب لبنان على صلة ما بعرفات ونهجه وسلبياته .

معاذ الله ، لكن العدو الصهيوني بحاجة الى حزام أمني والحزام الامني بحاجة الى حماة وليس أحسن الحماة الا نبيه بري واعوانه الذين يقدمون اليوم اوراق اعتمادهم بقصف مخيماتنا وذبح شعبنا في لبنان مدنسين بذلك دم الشهداء وملطخين بالعار تضحيات المجاهدين في الجنوب من أجل عزة الاسلام ورفعته .

ايها الامام ادامه الله :

اننا ندرك جيدا ان ذلك ليس بخاف عليكم وسوف لن يخفى على اخوتنا المجاهدين من ابناء الشيعة مها تفنن نبيه بري وتلاعب بالجمل والكلمات ، لكننا اردنا من خلال توجهنا اليكم ان تعلم مجاهدي الثورة الاسلامية في ايران وكل العالم حقيقة المؤامرة التي تهدف النيل من وجودنا وقضيتنا .. قضية الاسلام والمسلمين التي استبشرنا لها خيرا بانتصار الثورة الاسلامية في ايران عندما مرغت انف الشيطان الاكبر واخافته بشعار «اليوم ايران وغدا فلسطين» فدفع بعملائه يشتون حربا ضدها ما انفكت متواصلة للعام الخامس على التوالي .

اننا نرى ايها الامام القائد ان الحرب التي تشن على مخيماتنا اليوم هي محاولة لاستكمال المخطط الامريكي الذي استهدف الثورة الاسلامية في ايران باعتبارها السند الحقيقي لثورتنا وشعبنا ووطننا فلسطين والقدس المقدسة وكل المستضعفين في العالم .

من هنا نناشدكم يا امام المستضعفين باسم فلسطين والقدس التدخل السريع لانقاذ مخيماتنا من الدمار الذي يريده لها نبيه بري .

ونحن اذ نناشدكم بذلك نعاهدكم ونعاهد شعبنا المضطهد وكل المستضعفين في العالم ان نظل صامدين .. مقاتلين من أجل الحق .. مدافعين عن حمى شعبنا جنبا الى جنب مع اخوتنا المجاهدين في لبنان وكل مكان حتى يرث الله الارض ومن عليها وسوف لن نلقي سلاحنا حتى تحرير فلسطين .. كل فلسطين .

نرجوه تعالى ان يمد بعمركم لتكونوا امام المصلين في القدس الشريف يوم تحريرها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اطفال ونساء وشيوخ المخيمات الفلسطينية في بيروت عصر يوم السبت السادس من رمضان المبارك ١٤٠٥ هـ . ٢٥ ايار ١٩٨٥

كتبت بدماء طفل نزف حتى استشهد في مخيم صبرا ، وباربع نسخ :

نسخة منها الى :

١ . جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية ، مع العهد على الصمود والرجاء متابعة ايصالها الى الامام حفظه الله .

٢ . سفارة جمهورية ايران الاسلامية في بيروت

٣ . سفارة الجمهورية الاسلامية في دمشق

٤ . الاخوة في جريدة السفير

Digitized by Birzeit University Library

نقف ضدَّ المذبحة .. ننحاز الى فلسطين ولبنان

نحن المثقفين والكتاب والصحفيين والفنانين العرب نتوجه بندائنا هذا الى الضمير الوطني العربي ، والى المدافعين عن شرف الانسان ، وكلمته ، وحقه في الحياة ، والحرية ، والكرامة . إننا تلفت أنظار هذه القوى جميعا لما يحدث في مخيمات الشعب الفلسطيني في لبنان من مذابح هي في أحد وجوهها تنفيذ للمخططات الأمريكية - الصهيونية مع القيادة الرجعية لحركة أمل ، من أجل تصفية القوى الثورية والوطنية في لبنان ، تمهيدا لتحالف سلطوي بين قيادة أمل والكتائب ، كما تلفت الأنظار إلى أن هذه المذابح تستهدف تمزيق التحالف النضالي العظيم ، والمعمد بالدم بين الشعبين اللبناني والفلسطيني .

ان احتجاجنا وادانتنا لهذه المذابح انحياز للبنان الوطني ، ولتحرير فلسطين .. انحياز للقيم الوطنية والثورية النبيلة .. انحياز للخيار العربي الوطني في مواجهة الخيارات الأمريكية والصهيونية .

فلنرفع جميعا صوتنا بادانة هذه الهجمات التي تتواصل منذ أسبوع بشكل دام ، ووحشي ضد المخيمات الفلسطينية ، ولنطالب كل القوى الوطنية الثورية في لبنان ، والوطن العربي بالعمل الحاسم لاحباط هذا المخطط ، وتاكيد التحالف الوطني الفلسطيني - اللبناني واستمراره .

- من أجل لبنان الوطني الديمقراطي العربي المتحرر .
- من أجل فلسطين عربية متحررة .
- من أجل نهوض ثوري يعم جميع بقاع الأرض العربية .

وقد وقع على البيان الأسماء التالية :

د. هادي حسن - غالب هلسا - محيي الاشيقر - فايز سارة - سليم العلي - يحيى يخلف - أحمد فؤاد نجم - سيد خميس - عبد الرحمن منيف - الهامي المليجي - حسين تاركَ - عبد الهادي النشاش - عبد الحي مسلم - يوسف عبدلكي - محمد لافي - سلوى البنا - غسان زقطان - بسام هلسا - سعيد الشيخ - باسم النادي - خالد تدريزي - ياسر خطيب - جميل حتمل - أنس حداد - أنور بدر - جمال ربيع - علي الرفاعي - وليد جمعة - حسن حميد - جليل حيدر - جابر سليمان - نادر صدوق - محمود شاهين - محمود بدر - صلاح العبد الله - محمود الليدي - محمد هويدي - سلوى بكر - د. عبد الرحمن منيف - خالد عبد المجيد - محمد عادل - محمد بوخروبة - نضال عبد المجيد .

المائدة من الخيام

مع الشعب .. مع الثورة ضد التصفية .. ضد الإبادة

نحن أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ، والشخصيات الوطنية الفلسطينية والعربية في الكويت نعلن ادانتنا واستنكارنا الشديدين للمجازر البشعة التي ارتكبتها حركة أمل واللواء السادس ومن يساندهما بحق جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية في مخيمات بيروت ، والتي تأتي منسجمة مع أهداف ، ومخططات الدوائر الامبريالية ، والصهيونية ، والرجعية في المنطقة الداعية الى تصفية الدور النضالي الفلسطيني على الساحة اللبنانية ، كما نعلن ادانتنا لموقف الدول العربية الصامتة التي لا تحرك ساكنا ازاء المجازر الوحشية التي تتعرض لها مخيمات شعبنا الفلسطيني ، ونطالب جماهير امتنا العربية للتحرك لدعم واسناد صمود شعبنا في المخيمات ، ونطالب بوقف اطلاق النار الفوري ورفض شروط حركة امل الداعية الى تسليم السلاح ، ونطالب بالعودة الى ورقة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية التي قدمت للجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية ، وحركة أمل لتنظيم العلاقات الكفاحية الفلسطينية - اللبنانية .

الموقعون

(أ) اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني :

١ - محمد صالح
٢ - د . صبحي غوشة
٣ - ابراهيم الخطيب
٤ - د . عبد الله الدنان
٥ - منير سويد
٦ - د . محمد عيسى
٧ - عثمان ابو حاشية
٨ - عبد المجيد حنونة
٩ - جودت الهندي

هذا ولا زالت التوقيعات جارية من قبل بقية اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الكويت .

ب) الصحفيون والكتاب

١ . وليد ابو بكر
٢ . محمود الريماوي
٣ . عبد اللطيف محمد
٤ . داود المالي
٥ . مروان حزين
٦ . مازن حماد
٧ . ميشيل جميل
٨ . مصطفى عجينة
٩ . سميح محسن
١٠ . محمد الاسعد
١١ . محمد سعيد دليح
١٢ . خالد عثمان
١٣ . عبد اللطيف الرمحي
١٤ . سليمان فليحان
١٥ . غازي الجاسم

ج) مدرسون جامعيون

١ . د . ياسم سرحان
٢ . ابراهيم عفانة
٣ . د . بشير القيسي
٤ . د . احمد لوقا
٥ . د . رافت سيد
٦ . عباس المجرن
٧ . هاني مظهر

١٩٨٥/٥/٢٦

القوى الطلابية في الكويت تدين المجازر البربرية ضد مخيماتنا

نحن القوى الطلابية في جامعة الكويت ، الموقعة ادناه ندين ونستنكر ، وبشجب المجازر البربرية التي ترتكبها حركة امل واللواء السادس للجيش اللبناني ، ومن يساندهما بحق جماهير شعبنا الفلسطيني في مخيمات بيروت ، والتي تهدف الى تجريدها من السلاح ، وفرض الهيمنة والتسلط عليها .

ان المؤامرة الدنيئة التي يجري تنفيذها لشطب الوجود الوطني الفلسطيني في لبنان لن تخدم الا المخطط الامبريالي - الصهيوني - الرجعي ، الهادف الى اجهاض تطلعات شعبنا الوطنية . كما تحيي صمود وتضحيات الجماهير الفلسطينية ، وقواها الوطنية والتقدمية وترد تحيته ، نعم للشهادة ، لا لتسليم السلاح » ، ونطالب بتطبيق ورقة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية ، التي قدمت للجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية وحركة امل ، لتنظيم العلاقات الكفاحية الفلسطينية - اللبنانية على ارض لبنان . كما ندعوا فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، والدول العربية الوطنية والتقدمية للتحرك الجاد لوقف هذه المجزرة البشعة

الموقعون

١ . رابطة الطلبة السودانيين
٢ . قائمة الوسط الديمقراطي الكويتي
٣ . الجمعية الجيولوجية
٤ . رابطة الاقتصاد والعلوم السياسية
٥ . الشباب الديمقراطي المصري
٦ . المكتب الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
٧ . المكتب الطلابي للجبهة الشعبية - القيادة العامة
٨ . المكتب الطلابي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني
٩ . المكتب الطلابي لحركة فتح - الانتفاضة -
١٠ . التجمع الطلابي اليمني
١١ . التجمع التقدمي الفلسطيني
١٢ . التجمع الوطني الفلسطيني
١٣ . مجلس الطلبة اليمنيين
١٤ . الاتحاد الوطني لطلبة ارتريا
١٥ . الاتحاد الوطني لطلبة البحرين
١٦ . اتحاد طلاب اليمن - فرع الكويت

١٩٨٥/٥/٢٦

جبهة الانقاذ الوطني :

نحمّل حركة "أمل" ومن يساندها مسؤولية إفشال المحاولات الجارية لحل الأزمة

صرح مصدر مسؤول في قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية بتاريخ ٩/٦/١٩٨٥ بمايلي:

عقدت قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية اجتماعاً مطولا واجرت تقييما شاملا للوضع السياسي والعسكري واستعرضت الاتصالات والجهود التي تبذل لوقف حرب الابادة التي تشن ضد أبناء الشعب الفلسطيني في المخيمات .

وحمّلت قيادة الجبهة حركة أمل ومن يساندها مسؤولية افشال المحاولات الجارية لحل الازمة . واشارت الى ان الاتصالات والمباحثات متوقفة منذ يوم الاربعاء الماضي الموافق ٥/٦/١٩٨٥ وذلك بسبب رفض حركة أمل كل المشاريع التي طرحت للحل مما يؤكد اصرارها على الاستمرار في المخطط الذي يستهدف شطب الوجود الوطني الفلسطيني واجهاض المشروع الوطني اللبناني خدمة للمشروع الامبريالي الصهيوني في المنطقة . . . .

واعتبرت قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية ان مايجري من مخطط له علاقة وثيقة بالترتيبات الامنية للكيان الصهيوني . وان ماتنفذه حركة أمل يتم بموافقة ومباركة اطراف محلية واقليمية ودولية .

وامام هذا المخطط الخطير اكدت جبهة الانقاذ الوطني تمسكها بحق الدفاع عن شعبنا وثورتنا ورفض كل الابتزازات والضغوطات التي تمارس ضدنا ، وتهيب بجماهير شعبنا ومقاتلي ثورتنا بالتنبه لابعاد مخطط التصفية الجاري . والتصدي له بكافة أشكال النضال والحفاظ على المكتسبات التي تحققت بفضل مسيرة النضال الطويلة ودعم ومساندة كل القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية . .

اننا لا زلنا نناشد الشقيقة سوريا بتحمل مسؤولياتها التاريخية من أجل وقف نزيف الدم الفلسطيني - اللبناني ووضع حد لحرب الابادة التي يتعرض لها شعبنا .

جبهة الإنقاذ الوطني :

قد نجد أنفسنا مُضطرّين لإيقاف الإتصالات الجارية اذا ما إستمرت "أمل" في سياستها وعدوانها .

صرح الرفيق فضل شرورو عضو لجنة الاعلام في جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية - الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية - القيادة العامة بمايلي:

بالرغم من الاتصالات والمباحثات التي تجري في دمشق من أجل وضع حل للازمة الرهنة وبالرغم من الاستعداد الكبير الذي أبدته جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية للتوصل الى حل بأسرع وقت ممكن ، وبالرغم من التزامنا بوقف اطلاق النار .

الا أنه اصبح واضحا من خلال سياسة المماطلة والتسويف التي تنتهجها حركة أمل ومن خلال اصرارها على تنفيذ مخططها عبر استمرار قصفها وهجومها على مخيمات بيروت واستمرار عملية التدمير والنسف للمنازل حول المخيمات . ومنع الصليب الاحمر لاخلاء الجرحى والشهداء . الامر الذي يوضح ان حركة أمل تحاول استغلال اعلان وقف اطلاق النار والمحادثات الجارية لتمرير مخططها والاستمرار به وهذا ماتثبته الوقائع الملموسة على الارض .

ومن هنا فان جبهة الانقاذ الوطني ستجد نفسها مضطرة لايقاف الاتصالات والمباحثات الجارية اذا ما استمرت حركة أمل في سياستها وعدوانها . مع التأكيد على اننا سنقوم بكل الاجراءات الكفيلة لحماية جماهيرنا ومخيماتنا والدفاع عن الوجود الفلسطيني مهما كلف ذلك من ثمن .

ان جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية امام المأساة التي يتعرض لها شعبنا وحرب الابادة المستمرة ضد وجوده تناشد كل القوى المخلصة والشريفة في أمتنا العربية وكل الهيئات والمؤسسات العربية والدولية بالتدخل السريع لوضع حد للهجمة الوحشية التي تشن ضد مخيماتنا ولوقف المذابح والمجازر التي ترتكب بحق شعبنا والتي لا يمكن الا أن تخدم المخططات التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية . . .

حركة "أمل" ترتكب مجزرة جديدة بحق جماهيرنا الصامدة في مخيماتنا الفلسطينية بلبيروت

ارتكبت قوات حركة أمل واللواء ان السادس والثامن مجزرة جديدة بحق جماهيرنا الفلسطينية في مخيمات بيروت ، ذهب ضحيتها تسعة أطفال ، وعدد آخر من الجرحى .

فقد صعدت قوات أمل من اعتداءاتها الوحشية وقصفت بكافة صنوف الاسلحة المخيمات الفلسطينية ، مما أدى الى استشهاد وجرح عدد كبير من الأطفال والنساء والشيوخ .

وفيما يلي أسماء شهداء مجزرة المخيمات التي تضاف الى سجل المجازر التي يحفل تاريخ شعبنا بها على طريق الثورة والتحرير:

أسماء الشهداء

١ - نسرية سمراوي ٧ سنوات
٢ - ناصر الصفدي ٦ سنوات
٣ - عماد قاسم سمراوي ٨ سنوات
٤ - الماظة حليحل كبير السن
٥ - أحمد سنونو ١٠ سنوات
٦ - مريم قاسم سمراوي ٩ سنوات
٧ - أحمد قاسم سمراوي ١٠ سنوات
٨ - طفلة مجهولة الهوية ٤ سنوات
٩ - رفيق عبد الهادي سنونو ١٢ سنة

أسماء الجرحى

١ - نوبية يرقدي
٢ - وفاء مصطفى
٣ - باسمة يرقدي
٤ - غزوة رياب عبد الحليم
٥ - محمد قاسم
٦ - أبو صدام
٧ - صبحي الصفدي
٨ - سعدي الصفدي
٩ - راوية الصفدي
١٠ - مثال عطموط
١١ - كمال سالم سليمان
١٢ - ذبية عطموط
١٣ - خالد دباجة

Digitized by Birzeit University Library

ردود الفعل العربية:

إجماع على حق الفلسطينيين بحمل السلاح

لم تكن أهداف الجريمة التي ارتكبتها «حركة أمل» خافية على أحد، فمحاصرة المخيمات الفلسطينية وارتكاب أبشع المجازر ضد من كانوا صفاً واحداً في وجه الاحتلال الصهيوني للبنان... أمر لا يمكن تبريره على الاطلاق... الا أنه في النهاية لا بد أن يخدم المشروع الصهيوني الامبريالي في تصفية القضية الفلسطينية نهائياً... هذه المجازر أثارت مشاعر كل الأحرار والوطنيين في العالم فعلى الصعيد العربي بدأت ردود الأفعال تظهر يومياً في مختلف التصريحات ووسائل الاعلام وفيما يلي نرصد «فتح» أبرز وأهم ردود الأفعال على الصعيد العربي:

الأحزاب الوطنية الاردنية - حق المخيمات بحماية نفسها:

فقد أصدرت الأحزاب الوطنية والقوى السياسية الاردنية بياناً في ٢٤/ ٥/ ١٩٨٥ استنكرت فيه الهجوم الغادر الذي يستهدف المخيمات والثورة الفلسطينية في لبنان وجاء في البيان «أن الاحداث الدائرة الآن في بيروت والمخيمات الفلسطينية... من قبل حركة أمل واللواء السادس اللبناني تلقى منا كل ادانة واستنكار لأنها تخدم المخططات الامبريالية والصهيونية والفاشية الكتائبية»... وقد أكدت الأحزاب الموقعة على البيان على حق المخيمات بحمل السلاح والدفاع عن أنفسها وحماية أمنها دون أي تدخل خارجي وكان من الموقعين على البيان الاحزاب والتنظيمات السياسية الوطنية الاردنية وحزب البعث العربي الاشتراكي - الاردن والحزب الشيوعي الاردني وغيرها من الفصائل الفلسطينية الأخرى..

في الكويت - ٢٧/ ٥/ ٩٨٥ أصدرت القوى الطلابية في جامعة الكويت بياناً سياسياً أدانت فيه المجازر الوحشية التي يتعرض لها شعبنا في المخيمات على يد حركة أمل واللواء السادس وقد حيّا البيان صمود وتضحيات شعبنا الفلسطيني. وكان أبرز ما في البيان شعارات «نعم للشهادة.. لا لتسليم السلاح» وقد وقع على البيان - رابطة الطلبة السودانيين - قائمة الوسط الديمقراطي الكويتي - الشباب الديمقراطي المصري - التجمع الطلابي اليمني - مجلس الطلبة اليمني - الاتحاد الوطني لطلبة ارتيريا - وطلبة البحرين.

الاحزاب الشيوعية والعمالية العربية - رفع الحصار عن المخيمات:

في براغ أصدرت الاحزاب الشيوعية والعمالية في المشرق العربي بياناً ٢٨/ ٥/ ٩٨٥ دعت فيه الى وقف الاقتتال وحذرت فيه من المؤامرات الهادفة الى تصفية قضية الشعب الفلسطيني وثورته وقال البيان «ان احزابنا الشيوعية والعمالية اذ تدعو الى الوقف الفوري لهذا الاقتتال وتحذر من المؤامرات الهادفة الى تصفية قضية الشعب الفلسطيني وثورته».

كما صرح ناطق صحفي باسم اللجنة القيادية المركزية لاتحاد الديمقراطيين العراقيين بتصريح أدان فيه حصار المخيمات والعدوان الغادر من قبل حركة أمل على الشعب الفلسطيني واعتبر أن ما يجري انما هو خيانة لارواح الشهداء.. وخدمة مجانية «لاسرائيل»

كما اصدرت حركة المجاهدين في العراق بيانا في نفس اليوم ٢٨/ ٥/ ٩٨٥ طالبت فيه «رفاق السلاح» بوقف الاقتتال وختمت البيان بشعارات عاشت الثورة الفلسطينية - عاش جهاد اللبنانيين - عاشت قوى الثورة العربية..

ليبيا: لا للمؤامرة.

في طرابلس الغرب جرى اعتصام جماهيري يوم ٣١/ ٥/ ١٩٨٥ وصدر عنه بيان سياسي أكد على حق الشعب الفلسطيني في حمل السلاح في كافة مناطق تواجده وحقه في التنظيم والتدريب واستمرار القتال، وكانت قد انطلقت مسيرة جماهيرية أخرى يوم ٢٩/ ٥ في بنغازي اطلقت شعارات وهتافات ضد المؤامرة التي تستهدف الوجود الوطني الفلسطيني وكان الأخ العقيد معمر القذافي قد أجرى اتصالاً هاتفياً مع قيادة جبهة الانقاذ جدد فيه دعمه الكامل والمطلق للثورة الفلسطينية وكفاحها من أجل استمرارها..

هذا وما تزال مختلف الاحزاب الوطنية والتقدمية العربية تواصل ادانتها للمجازر ومطالبتها بحماية المخيمات.

وجه عدد كبير من المثقفين والكتاب الصحفيين والفنانين العرب نداء الى جميع المدافعين عن شرف الانسان في العالم وحقه في الحياة والحرية والكرامة... وقد لقت النداء انظار هذه القوى لما يحدث في مخيمات شعبنا الفلسطيني في لبنان من مذابح هي في أحد وجوهها تنفيذا للمخططات الامريكية الصهيونية مع القيادة الرجعية..

وطالب النداء كل القوى الوطنية الثورية في لبنان والوطن العربي بالعمل الحاسم لاحباط هذا المخطط وتأكيد التحالف الوطني الفلسطيني - اللبناني واستمراره وكان من الموقعين على هذا النداء أحمد فؤاد نجم - د. هادي حسن - يوسف عبدلكي - يحي يخلف - بسام هلسا - رجاء سليمان - د. عبد الرحمن منيف - خالد عبد الكريم - خالد عبد المجيد - أنور بدر.

جبهة الانقاذ الوطني:

نحمّل حركة "أمل" ومن يساندها مسؤولية إفشال المحاولات الجارية لحل الأزمة

صرح مصدر مسؤول في قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية بتاريخ ٩/ ٦/ ١٩٨٥ بمايلي:

عقدت قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية اجتماعاً مطولا واجرت تقييما شاملا للوضع السياسي والعسكري واستعرضت الاتصالات والجهود التي تبذل لوقف حرب الابادة التي تشن ضد أبناء الشعب الفلسطيني في المخيمات.

وحمّلت قيادة الجبهة حركة أمل ومن يساندها مسؤولية افشال المحاولات الجارية لحل الازمة. واشارت الى ان الاتصالات والمباحثات متوقفة منذ يوم الاربعاء الماضي الموافق ٥/ ٦/ ١٩٨٥ وذلك بسبب رفض حركة أمل كل المشاريع التي طرحت للحل مما يؤكد اصرارها على الاستمرار في المخطط الذي يستهدف شطب الوجود الوطني الفلسطيني واجهاض المشروع الوطني اللبناني خدمة للمشروع الامبريالي الصهيوني في المنطقة....

واعتبرت قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية ان مايجري من مخطط له علاقة وثيقة بالترتيبات الامنية للكيان الصهيوني. وان ماتنفذه حركة أمل يتم بموافقة ومباركة اطراف محلية واقليمية ودولية.

وامام هذا المخطط الخطير اكدت جبهة الانقاذ الوطني تمسكها بحق الدفاع عن شعبنا وثورتنا ورفض كل الابتزازات والضغوطات التي تمارس ضدنا، وتهيب بجماهير شعبنا ومقاتلي ثورتنا بالتنبه لابعاد مخطط التصفية الجاري. والتصدي له بكافة أشكال النضال والحفاظ على المكتسبات التي تحققت بفضل مسيرة النضال الطويلة ودعم ومساندة كل القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية..

اننا لازلنا نناشد الشقيقة سوريا بتحمل مسؤولياتها التاريخية من أجل وقف نزيف الدم الفلسطيني - اللبناني ووضع حد لحرب الابادة التي يتعرض لها شعبنا.

جبهة الإنقاذ الوطني:

قد نجد أنفسنا مضطرين لإيقاف الاتصالات الجارية اذا ما استمرت "أمل" في سياستها وعدوانها.

صرح الرفيق فضل شرورو عضو لجنة الاعلام في جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية - الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية - القيادة العامة بمايلي:

بالرغم من الاتصالات والمباحثات التي تجري في دمشق من أجل وضع حل للازمة الراهنة وبالرغم من الاستعداد الكبير الذي أبدته جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية للتوصل الى حل بأسرع وقت ممكن، وبالرغم من التزامنا بوقف اطلاق النار.

الا أنه اصبح واضحا من خلال سياسة المماطلة والتسويف التي تنتهجها حركة أمل ومن خلال اصرارها على تنفيذ مخططها عبر استمرار قصفها وهجومها على مخيمات بيروت واستمرار عملية التدمير والنسف للمنازل حول المخيمات. ومنع الصليب الاحمر لاخلاء الجرحى والشهداء. الامر الذي يوضح ان حركة أمل تحاول استغلال اعلان وقف اطلاق النار والمحادثات الجارية لتمرير مخططها والاستمرار به وهذا ماتثبته الوقائع الملموسة على الارض.

ومن هنا فان جبهة الانقاذ الوطني ستجد نفسها مضطرة لايقاف الاتصالات والمباحثات الجارية اذا ما استمرت حركة أمل في سياستها وعدوانها. مع التأكيد على اننا سنقوم بكل الاجراءات الكفيلة لحماية جماهيرنا ومخيماتنا والدفاع عن الوجود الفلسطيني مهما كلف ذلك من ثمن.

ان جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية امام المأساة التي يتعرض لها شعبنا وحرب الابادة المستمرة ضد وجوده تناشد كل القوى المخلصة والشريفة في أمتنا العربية وكل الهيئات والمؤسسات العربية والدولية بالتدخل السريع لوضع حد للهجمة الوحشية التي تشن ضد مخيماتنا ولوقف المذابح والمجازر التي ترتكب بحق شعبنا والتي لايمكن الا أن تخدم المخططات التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية...

حركة "أمل" ترتكب مجزرة جديدة بحق جماهيرنا الصامدة في مخيماتنا الفلسطينية ببيروت

ارتكبت قوات حركة أمل واللواء ان السادس والثامن مجزرة جديدة بحق جماهيرنا الفلسطينية في مخيمات بيروت، ذهب ضحيتها تسعة أطفال، وعدد آخر من الجرحى.

فقد صعدت قوات أمل من اعتداءاتها الوحشية وقصفت بكافة صنوف الاسلحة المخيمات الفلسطينية، مما أدى الى استشهاد وجرح عدد كبير من الأطفال والنساء والشيوخ.

وفيما يلي أسماء شهداء مجزرة المخيمات التي تضاف الى سجل المجازر التي يحفل تاريخ شعبنا بها على طريق الثورة والتحرير:

أسماء الشهداء

١ - نسرية سمراوي	٧ سنوات
٢ - ناصر الصفدي	٦ سنوات
٣ - عماد قاسم سمراوي	٨ سنوات
٤ - الماظة حليحل	كبير السن
٥ - أحمد سنونو	١٠ سنوات
٦ - مريم قاسم سمراوي	٩ سنوات
٧ - أحمد قاسم سمراوي	١٠ سنوات
٨ - طفلة مجهولة الهوية	٤ سنوات
٩ - رفيق عبد الهادي سنونو	١٢ سنة

أسماء الجرحى

١ - نوبية يرقدي
٢ - وفاء مصطفى
٣ - باسمة يرقدي
٤ - غزوة رباب عبد الحليم
٥ - محمد قاسم
٦ - أبو صدام
٧ - صبحي الصفدي
٨ - سعدي الصفدي
٩ - راوية الصفدي
١٠ - مثال عطعوط
١١ - كمال سالم سليمان
١٢ - ذيبة عطعوط
١٣ - خالد دباجة

Digitized by Birzeit University Library

ردود الفعل العربية :

إجماع على حق الفلسطينيين بحمل السلاح

لم تكن أهداف الجريمة التي ارتكبتها «حركة أمل» خافية على أحد، فمحاصرة المخيمات الفلسطينية وارتكاب أبشع المجازر ضد من كانوا صفاً واحداً في وجه الاحتلال الصهيوني للبنان . . . أمر لا يمكن تبريره على الاطلاق . . . الا أنه في النهاية لا بد أن يخدم المشروع الصهيوني الامبريالي في تصفية القضية الفلسطينية نهائياً . . . هذه المجازر أثارت مشاعر كل الأحرار والوطنيين في العالم فعلى الصعيد العربي بدأت ردود الأفعال تظهر يومياً في مختلف التصريحات ووسائل الاعلام وفيما يلي ترصد «فتح» أبرز وأهم ردود الأفعال على الصعيد العربي :

الأحزاب الوطنية الاردنية ـ حق المخيمات بحماية نفسها :

فقد أصدرت الأحزاب الوطنية والقوى السياسية الاردنية بياناً في ٢٤/ ٥/ ١٩٨٥ استنكرت فيه الهجوم الغادر الذي يستهدف المخيمات والثورة الفلسطينية في لبنان وجاء في البيان «أن الاحداث الدائرة الآن في بيروت والمخيمات الفلسطينية . . . من قبل حركة أمل واللواء السادس اللبناني تلقى منا كل ادانة واستنكار لأنها تخدم المخططات الامبريالية والصهيونية والفاشية الكتائبية» . . وقد أكدت الأحزاب الموقعة على البيان على حق المخيمات بحمل السلاح والدفاع عن أنفسها وحماية أمنها دون أي تدخل خارجي وكان من الموقعين على البيان الاحزاب والتنظيمات السياسية الوطنية الاردنية وحزب البعث العربي الاشتراكي ـ الاردن والحزب الشيوعي الاردني وغيرها من الفصائل الفلسطينية الأخرى . .

في الكويت ـ ٢٧/ ٥/ ٩٨٥ أصدرت القوى الطلابية في جامعة الكويت بياناً سياسياً أدانت فيه المجازر الوحشية التي يتعرض لها شعبنا في المخيمات على يد حركة أمل واللواء السادس وقد حيّا البيان صمود وتضحيات شعبنا الفلسطيني . وكان أبرز ما في البيان شعارات «نعم للشهادة . . لا لتسليم السلاح» وقد وقع على البيان ـ رابطة الطلبة السودانيين ـ قائمة الوسط الديمقراطي الكويتي ـ الشباب الديمقراطي المصري ـ التجمع الطلابي اليمني ـ مجلس الطلبة اليمني ـ الاتحاد الوطني لطلبة ارتيريا ـ وطلبة البحرين .

الاحزاب الشيوعية والعمالية العربية ـ رفع الحصار عن المخيمات :

في براغ أصدرت الاحزاب الشيوعية والعمالية في المشرق العربي بياناً ٢٨/ ٥/ ٩٨٥ دعت فيه الى وقف الاقتتال وحذرت فيه من المؤامرات الهادفة الى تصفية قضية الشعب الفلسطيني وثورته وقال البيان «ان إحزابنا الشيوعية والعمالية اذ تدعو الى الوقف الفوري لهذا الاقتتال وتحذر من المؤامرات الهادفة الى تصفية قضية الشعب الفلسطيني وثورته» .

كما صرح ناطق صحفي باسم اللجنة القيادية المركزية لاتحاد الديمقراطيين العراقيين بتصريح أدان فيه حصار المخيمات والعدوان الغادر من قبل حركة أمل على الشعب الفلسطيني واعتبر أن ما يجري انما هو خيانة لارواح الشهداء . . وخدمة مجانية «لاسرائيل»

كما اصدرت حركة المجاهدين في العراق بياناً في نفس اليوم ٢٨/ ٥/ ٩٨٥ طالبت فيه «رفاق السلاح» بوقف الاقتتال وختمت البيان بشعارات عاشت الثورة الفلسطينية ـ عاش جهاد اللبنانيين ـ عاشت قوى الثورة العربية . .

ليبيا : لا للمؤامرة .

في طرابلس الغرب جرى اعتصام جماهيري يوم ٣١/ ٥/ ١٩٨٥ وصدر عنه بيان سياسي أكد على حق الشعب الفلسطيني في حمل السلاح في كافة مناطق تواجده وحقه في التنظيم والتدريب واستمرار القتال، وكانت قد انطلقت مسيرة جماهيرية أخرى يوم ٢٩/ ٥ في بنغازي اطلقت شعارات وهتافات ضد المؤامرة التي تستهدف الوجود الوطني الفلسطيني وكان الأخ العقيد معمر القذافي قد أجرى اتصالاً هاتفياً مع قيادة جبهة الانقاذ جدد فيه دعمه الكامل والمطلق للثورة الفلسطينية وكفاحها من أجل استمرارها . .

هذا وما تزال مختلف الاحزاب الوطنية والتقدمية العربية تواصل ادانتها للمجازر ومطالبتها بحماية المخيمات .

وجه عدد كبير من المثقفين والكتاب الصحفيين والفنانين العرب نداء الى جميع المدافعين عن شرف الانسان في العالم وحقه في الحياة والحرية والكرامة . . . وقد لقت النداء انظار هذه القوى لما يحدث في مخيمات شعبنا الفلسطيني في لبنان من مذابح هي في أحد وجوهها تنفيذا للمخططات الامريكية الصهيونية مع القيادة الرجعية . .

وطالب النداء كل القوى الوطنية الثورية في لبنان والوطن العربي بالعمل الحاسم لاحباط هذا المخطط وتأكيد التحالف الوطني الفلسطيني ـ اللبناني واستمراره وكان من الموقعين على هذا النداء أحمد فؤاد نجم ـ د . هادي حسن ـ يوسف عبدلكي ـ يحي يخلف ـ بسام هلسا ـ رجاء سليمان ـ د . عبد الرحمن منيف ـ خالد عبد الكريم ـ خالد عبد المجيد ـ أنور بدر .

دخلت الحرب العدوانية الظالمة التي تشنها حركة أمل على مخيماتنا في بيروت اسبوعها الثالث على التوالي دون ان تتمكن من تحقيق اي من اهدافها المعلنة والمضمرة، وذلك بفضل الصمود الباسل والشجاع الذي ابدته مخيماتنا والدور الفعال والموقف السياسي الحازم لحركتنا ولفصائل الثورة والقوى الحليفة .

وبرغم المساعي الجارية لوقف هذه الحرب، والوصول الى حل لها، الا ان الموقف الرجعي المتصلب لحركة امل، الممعنة في مواصلة القتال بأساليب جديدة، لا زال يحول دون تنفيذ ذلك .

ان صمود مخيماتنا وفصائلنا قد حال دون تمكين أمل من بلوغ مآربها بالسرعة التي تمنتها، مما أطال أمد الصراع، الامر الذي كشف بجلاء ساطع جوهر موقف أمل والاهداف القريبة والبعيدة التي تتوخاها والتي حاولت ان تتستر عليها وان تخفيها تحت ستار من الدعاوي المضللة .

العدوان على المخيمات

مثلث الصمود والاختبار الصعب

بعد الانسحاب

وانه لمن المفارقة حقاً ان تبادر أمل الى شن حربها ضد المخيمات في الوقت الذي توشك فيه القوات الصهيونية على اتمام انسحابها الثالث والاخير من لبنان، فبدل ان تتوجه كافة الجهود الوطنية اللبنانية والفلسطينية الى اتمام انجاز هدف التحرير الكامل وخلق الارضية المواتية لحسم خيار لبنان العربي الديمقراطي مما يعمق ازمة العدو المندحر، عمدت امل الى شن حربها ضد المخيمات مستهدفة الوجود الوطني لشعبنا في لبنان هذا الوجود الذي لا يمكن إلا أن يكون رصيداً يضاف الى خيار لبنان العربي الديمقراطي كما كان خلال الغزو وبعده قوة أساسية من القوى المجابهة للعدو، ابان معركة تحرير لبنان واسقاط الهيمنة الكتائبية الفاشية .

هذه الحرب الظالمة، انما تخدم موضوعياً أهداف المرحلة الثانية من الغزو الصهيوني للبنان، وهي مرحلة التطويع السياسي للقوى المعترضة على البرنامج الامبريالي الصهيوني الرجعي في بلادنا العربية، وذلك بعد المرحلة الاولى التي تمثلت بالسحق العسكري للقوى والتعبيرات السياسية الوطنية التي كانت قائمة على الساحة عشية الغزو .

وانه لمستهجن حقاً أن يستمد عدوان حركة أمل بعض مبرراته من الحشية من القوة الرادعة للآلة العسكرية الصهيونية بعد اندحارها وانكفائها عن الاراضي اللبنانية وكأنها غزو لبنان لم يفشل في تحقيق أهدافه!

نبيه بري : الفتوى قبل الوطن!

والاكيد لدينا انه ماكان لهذه المبررات ان تجد سبيلها الى الرواج لولا الخلل القائم في علاقة اطراف مثلث الصمود والناجم عن اختلاف فهم كل منها للعلاقة مابين القومي والقطري . انطلاقاً من مستوى تبلور الاوضاع الذاتية لكل طرف وبالتالي مستوى وعيها للتناقضات التي تبرز في مجرى الصراع ضد العدو المشترك، واسلوب حلها . وعلى الرغم من الاحتكام للسلاح، فإن الصراع الجاري مازال يدور حسب قناعتنا على الارضية الوطنية، مما يعني تبديد واستنزاف الجهد القومي خارج سياقه، الامر الذي يتطلب الاسراع بحله بما يخدم حل التناقض الرئيسي مع العدو .

وعلى الرغم من الدور التخريبي الذي لعبه عرفات في تأجيج الازمة وسعيه لتوظيفها في مصلحة نهجه المرتد، فإننا نجزم أنه لولا وجود الخلل الذي أشرنا اليه، لما بلغت الازمة هذا الحد من التفاقم والاحتدام الذي خدم موضوعيا اطراف المحور المعادي الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي العربي .

ولكي نطل على مايحدث ونعيه لابد لنا من العودة الى الوراء قليلاً، الامر الذي من شأنه أن يوضح أبعاد الاحداث الجارية .

مراجعة تاريخية

بعد غزو لبنان عام ١٩٨٢، بدا واضحاً ان مهاماً ثلاثاً مباشرة تواجه حركة التحرر العربي وفي الساحة الرئيسية تحديداً :

الأولى : تدعيم صمود سوريا وتعزيز قدراتها الدفاعية في وجه العدو .

الثانية : مواجهة واسقاط نتائج الغزو على الساحة اللبنانية، المتمثلة في احتلال لبنان، وفي هيمنة الفاشية الكتائبية على السلطة، وفي توقيع كامب ديفيد الثاني المسمى باتفاق ١٧ أيار .

الثالثة : مواجهة واسقاط نتائج الغزو على الساحة الفلسطينية التي تمثلت في تشتيت قوى الثورة بعيداً عن ساحة الصراع، وفي انصياع القيادة لبرنامج الرجعية العربية في قمة فاس، ثم في قبولها لمشروع «الكونفيدرالية»، كمقدمة للعبور نحو مشروع ريغان الذي يعني كامب ديفيد فلسطيني ـ اردني .

وقد شرعت قوى مثلث الصمود ـ السوري ـ

Digitized by Birzeit University Library

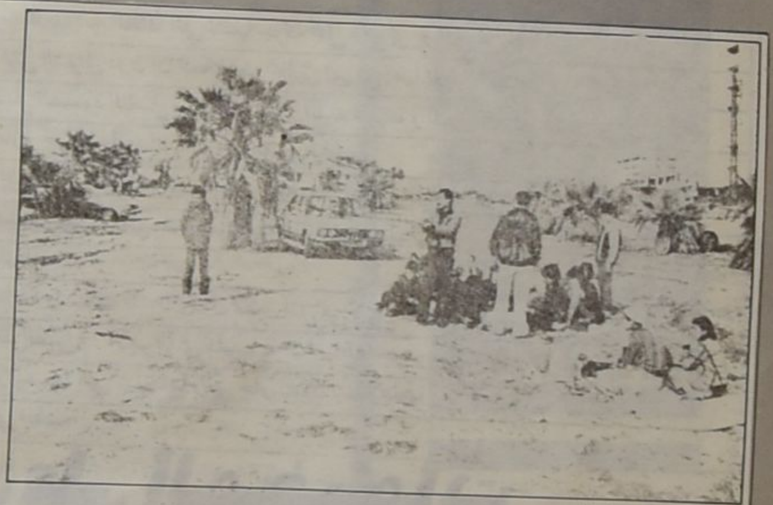

المخيمات : مخازن كفاح شعبنا

الفلسطيني ـ الوطني اللبناني بالفعل في تنفيذ هذه المهام، بدعم وتأييد فصائل حركة التحرر العربية وفي مقدمتها الجماهيرية العربية الليبية، وبدعم ومؤازرة القوى التقدمية في العالم وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي. فصمدت سورية في وجه جيش العدو ورفضت سحب قواتها من البقاع اللبناني وزادت من حجم ونوعية تواجدها فيه. وعلى الصعيد الفلسطيني واجهت القوى الحية في الثورة برنامج عرفات، وكانت انتفاضة «فتح» في ٩/٥/١٩٨٣ تعبيراً عميقاً عن هذه المواجهة. أما في لبنان فإن القوى الوطنية والديمقراطية تكتلت في «جبهة الخلاص الوطني» وباشرت في مواجهة الاحتلال والسلطة الفاشية العميلة، وتكاملت أدوار أطراف مثلث الصمود في أداء مهامها وحققت نجاحات مهمة وكبيرة، تمثلت على الساحة السورية في تعزيز الموقف الوطني وفي الارتقاء بالقدرة الدفاعية، وعلى الساحة الفلسطينية تم دحر عرفات وزمرته المرتدة من الساحة الرئيسية وتم افشال برنامجه الرامي الى جر قوى الثورة كلها الى مواقع الرجعية. وظهرت جبهة الانقاذ الوطني كممعبر عن الارادة الوطنية في وجه ارتداد عرفات.

أما الساحة اللبنانية، التي كانت المسرح الرئيسي للصدام بين قوى التحرر العربي وقوى العدوان الامبريالي، الصهيوني، الرجعي، فقد تحققت فيها انجازات كبيرة: فمن تحرير الجبل الى تحرير بيروت الى هزيمة المارينز والاطلسي والهيمنة الفاشية، الى تحرير البقاع الغربي والجنوب وكان دحر الاحتلال من لبنان يعني بالنسبة لنا الغاء إحدى نتائج غزو ١٩٨٢ وصد الدور الامبريالي العدواني للكيان الصهيوني على احدى الساحات العربية، وهذا انجاز قومي كبير ينبغي أن يعود بالفائدة على الجماهير العربية وبخاصة على قوى وجماهير مثلث الصمود التي انجزته، فعلى الصعيد اللبناني يجب تثبيت وتدعيم الخيار العربي للبنان بعد هزيمة الخيار الصهيوني، ويجب في الوقت نفسه انجاز مهام التغيير الوطني الديمقراطي مما يجعل من لبنان ساحة مواجهة للدور الوظيفي للكيان الصهيوني، أما فلسطينياً، فإن دحر قوات الاحتلال من لبنان ـ علاوة على كونه يعمق أزمة العدو في قاعدة الاستيطان ـ فلسطين ـ فإنه يعطي مصداقية عالية للتوجه الذي اختطه الانتفاضة والتحالف الوطني ومن ثم جبهة الانقاذ، ويضعف في الوقت نفسه مساعي عرفات ـ حسين للدخول في صفقة استسلامية مع العدو، مما يفتح الطريق واسعاً أمام تصاعد وارتقاء النضال الوطني لاسقاط برنامج الردة وقيادته وسيعزز ويقوي وتائر ومفاعيل نضال شعبنا في الوطن المحتل التي رأت بوضوح مآل اليم الاستسلام للعدو في لبنان وكذلك ماحققته المقاومة.

أما بالنسبة لسوريا فإن خاصرتها ـ لبنان ـ قد تحررت من ضغط العدو، وأزاحت عن نفسها حملا ثقيلاً مؤرقاً وقطعت شوطاً مهماً على طريق إحداث التوازن الاستراتيجي، وتعززت مكانتها العربية والدولية.

تم انجاز كل هذه المكتسبات في ظرف سنتين وبإمكانات محددة بالقياس الى قدرات قوى الاعداء العاتية.. والازمة التي نجح العدو في تصديرها الى الساحة العربية بغزو ١٩٨٢ عادت لتنتقل الى معسكره، وبدل الافادة من هذه الفرصة المواتية والاستمرار في تأزيم قوى العدو، حدثت المفارقة التاريخية، اذ عادت الازمة لتدب في صفوف القوى العربية، منذرة بتبديد الجهد والعرق والدم والتضحيات التي بذلت.

ـ فلماذا حدث هذا؟

القومي والقطري والخلل

هنا علينا ان نتوقف عند المسألة التي أثرناها في البداية، وهي اننا في هذه المرحلة بالذات ـ اذ نرفض النهج الانتهازي في توظيف القومي من أجل القطري (وهو النهج الذي عبر عنه عرفات وتجلى بالبرنامج المرحلي وتوابعه)، فإننا نرفض أيضاً النهج الآخر الرامي الى التذويب القسري للقطري في القومي بلا مسوغ تقدمي يبرره، فالقومي كما نفهمه في هذه المرحلة لاينفي القطري، بل يعني مجموع المصالح المشتركة والمتداخلة لجماهير الامة العربية.

في ضوء هذا المفهوم ناضلنا بتكران ذات مع الحركة الوطنية اللبنانية من أجل دحر الاحتلال واسقاط الهيمنة الفاشية، وكان هذا النضال يعني بالنسبة لنا ان المساهمة في تحرير ارض عربية من العدو القومي والطبقي ـ علاوة على كونها واجباً قومياً ـ من شأنها أن تساهم وتساعد في عملية التثوير الجارية في الساحة الفلسطينية ضد قيادة ونهج الاستسلام.

في هذا الوقت الذي كنا نساهم فيه مع القوى الوطنية اللبنانية في تدعيم الخيار العربي الديمقراطي للبنان، اندفعت الفئات الرجعية في حركة أمل وضربت هذا التوجه، بوضعها مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان على رأس جدول الاعمال، فشنت هجومها على المخيمات (صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة) متذرعة بالتواجد العرفاتي ثم لم تلبث أن كشفت عن أهدافها الحقيقية المتمثلة في تغليب

الفاجعة الحقيقية ضحايانا ضحايانا

دخلت الحرب العدوانية الظالمة التي تشنها حركة أمل على مخيماتنا في بيروت اسبوعها الثالث على التوالي دون ان تتمكن من تحقيق اي من اهدافها المعلنة والمضمرة، وذلك بفضل الصمود الباسل والشجاع الذي ابدته مخيماتنا والدور الفعال والموقف السياسي الحازم لحركتنا ولفصائل الثورة والقوى الحليفة.

وبرغم المساعي الجارية لوقف هذه الحرب، والوصول الى حل لها، الا ان الموقف الرجعي المتصلب لحركة امل، الممعنة في مواصلة القتال بأساليب جديدة، لازال يحول دون تنفيذ ذلك.

ان صمود مخيماتنا وفصائلنا قد حال دون تمكين أمل من بلوغ مآربها بالسرعة التي تمنتها، مما أطال أمد الصراع، الامر الذي كشف بجلاء ساطع جوهر موقف أمل والاهداف القريبة والبعيدة التي تتوخاها والتي حاولت ان تتستر عليها وان تخفيها تحت ستار من الدعاوي المضللة.

العدوان على المخيمات

مثلث الصمود والاختبار الصعب

بعد الانسحاب

وانه لمن المفارقة حقاً ان تبادر أمل الى شن حربها ضد المخيمات في الوقت الذي توشك فيه القوات الصهيونية على اتمام انسحابها الثالث والاخير من لبنان، فبدل ان تتوجه كافة الجهود الوطنية اللبنانية والفلسطينية الى اتمام انجاز هدف التحرير الكامل وخلق الارضية المواتية لحسم خيار لبنان العربي الديمقراطي مما يعمق ازمة العدو المندحر، عمدت امل الى شن حربها ضد المخيمات مستهدفة الوجود الوطني لشعبنا في لبنان هذا الوجود الذي لايمكن إلا أن يكون رصيداً يضاف الى خيار لبنان العربي الديمقراطي كما كان خلال الغزو وبعده قوة أساسية من القوى المجابهة للعدو، ابان معركة تحرير لبنان واسقاط الهيمنة الكتائبية الفاشية.

هذه الحرب الظالمة، انما تخدم موضوعياً أهداف المرحلة الثانية من الغزو الصهيوني للبنان، وهي مرحلة التطويع السياسي للقوى المعترضة على البرنامج الامبريالي الصهيوني الرجعي في بلادنا العربية، وذلك بعد المرحلة الاولى التي تمثلت بالسحق العسكري للقوى والتعبيرات السياسية الوطنية التي كانت قائمة على الساحة عشية الغزو.

وانه لمستهجن حقاً أن يستمد عدوان حركة أمل بعض مبرراته من الحشية من القوة الرادعة للآلة العسكرية الصهيونية بعد اندحارها وانكفائها عن الاراضي اللبنانية وكأنها غزو لبنان لم يفشل في تحقيق أهدافه!

نبيه بري: الفتوى قبل الوطن!

والاكيد لدينا انه ماكان لهذه المبررات ان تجد سبيلها الى الرواج لولا الخلل القائم في علاقة اطراف مثلث الصمود والناجم عن اختلاف فهم كل منها للعلاقة مابين القومي والقطري. انطلاقاً من مستوى تبلور الاوضاع الذاتية لكل طرف وبالتالي مستوى وعيها للتناقضات التي تبرز في مجرى الصراع ضد العدو المشترك، واسلوب حلها. وعلى الرغم من الاحتكام للسلاح، فإن الصراع الجاري مازال يدور حسب قناعتنا على الارضية الوطنية، مما يعني تبديد واستنزاف الجهد القومي خارج سياقه، الامر الذي يتطلب الاسراع بحله بما يخدم حل التناقض الرئيسي مع العدو.

وعلى الرغم من الدور التخريبي الذي لعبه عرفات في تأجيج الازمة وسعيه لتوظيفها في مصلحة نهجه المرتد، فإننا نجزم أنه لولا وجود الخلل الذي أشرنا اليه، لما بلغت الازمة هذا الحد من التفاقم والاحتدام الذي خدم موضوعيا اطراف المحور المعادي الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي العربي.

ولكي نطل على مايجدث ونعيه لابد لنا من العودة الى الوراء قليلاً، الامر الذي من شأنه أن يوضح أبعاد الاحداث الجارية.

مراجعة تاريخية

بعد غزو لبنان عام ١٩٨٢، بدا واضحاً ان مهاماً ثلاثاً مباشرة تواجه حركة التحرر العربي وفي الساحة الرئيسية تحديداً:

الأولى: تدعيم صمود سوريا وتعزيز قدراتها الدفاعية في وجه العدو.

الثانية: مواجهة واسقاط نتائج الغزو على الساحة اللبنانية، المتمثلة في احتلال لبنان، وفي هيمنة الفاشية الكتائبية على السلطة، وفي توقيع كامب ديفيد الثاني المسمى باتفاق ١٧ أيار.

الثالثة: مواجهة واسقاط نتائج الغزو على الساحة الفلسطينية التي تمثلت في تشتيت قوى الثورة بعيداً عن ساحة الصراع، وفي انصياع القيادة لبرنامج الرجعية العربية في قمة فاس، ثم في قبولها لمشروع «الكونفيدرالية»، كمقدمة للعبور نحو مشروع ريغان الذي يعني كامب ديفيد فلسطيني ـ اردني.

وقد شرعت قوى مثلث الصمود ـ السوري ـ

Digitized by Birzeit University Library

المخيمات : مخازن كفاح شعبنا

الفلسطيني ـ الوطني اللبناني بالفعل في تنفيذ هذه المهام، بدعم وتأييد فصائل حركة التحرر العربية وفي مقدمتها الجماهيرية العربية الليبية، وبدعم ومؤازرة القوى التقدمية في العالم وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي. فصمدت سورية في وجه جيش العدو ورفضت سحب قواتها من البقاع اللبناني وزادت من حجم ونوعية تواجدها فيه. وعلى الصعيد الفلسطيني واجهت القوى الحية في الثورة برنامج عرفات، وكانت انتفاضة «فتح» في ٩/٥/١٩٨٣ تعبيراً عميقاً عن هذه المواجهة. أما في لبنان فإن القوى الوطنية والديمقراطية تكتلت في «جبهة الخلاص الوطني» وباشرت في مواجهة الاحتلال والسلطة الفاشية العميلة، وتكاملت أدوار أطراف مثلث الصمود في أداء مهامها وحققت نجاحات مهمة وكبيرة، تمثلت على الساحة السورية في تعزيز الموقف الوطني وفي الارتقاء بالقدرة الدفاعية، وعلى الساحة الفلسطينية تم دحر عرفات وزمرته المرتدة من الساحة الرئيسية وتم افشال برنامجه الرامي الى جر قوى الثورة كلها الى مواقع الرجعية. وظهرت جبهة الانقاذ الوطني كمعبر عن الارادة الوطنية في وجه ارتداد عرفات.

أما الساحة اللبنانية، التي كانت المسرح الرئيسي للصدام بين قوى التحرر العربي وقوى العدوان الامبريالي، الصهيوني، الرجعي، فقد تحققت فيها انجازات كبيرة: فمن تحرير الجبل الى تحرير بيروت الى هزيمة المارينز والاطلسي والهيمنة الفاشية، الى تحرير البقاع الغربي والجنوب وكان دحر الاحتلال من لبنان يعني بالنسبة لنا الغاء إحدى نتائج غزو ١٩٨٢ وصد الدور الامبريالي العدواني للكيان الصهيوني على إحدى الساحات العربية، وهذا انجاز قومي كبير ينبغي أن يعود بالفائدة على الجماهير العربية وبخاصة على قوى وجماهير مثلث الصمود التي انجزته، فعلى الصعيد اللبناني يجب تثبيت وتدعيم الخيار العربي للبنان بعد هزيمة الخيار الصهيوني، ويجب في الوقت نفسه انجاز مهام التغيير الوطني الديمقراطي مما يجعل من لبنان ساحة مواجهة للدور الوظيفي للكيان الصهيوني، أما فلسطينياً، فإن دحر قوات الاحتلال من لبنان ـ علاوة على كونه يعمق أزمة العدو في قاعدة الاستيطان ـ فلسطين ـ فإنه يعطي مصداقية عالية للتوجه الذي اختطه الانتفاضة والتحالف الوطني ومن ثم جبهة الانقاذ، ويضعف في الوقت نفسه مساعي عرفات ـ حسين للدخول في صفقة استسلامية مع العدو، مما يفتح الطريق واسعاً أمام تصاعد وارتقاء النضال الوطني لاسقاط برنامج الردة وقيادته وسيعزز ويقوي وتائر ومفاعيل نضال شعبنا في الوطن المحتل التي رأت بوضوح ماآل اليه الاستسلام للعدو في لبنان وكذلك ماحققته المقاومة.

أما بالنسبة لسوريا فإن خاصرتها ـ لبنان ـ قد تحررت من ضغط العدو، وأزاحت عن نفسها حملا ثقيلاً مؤرقاً وقطعت شوطاً مهماً على طريق إحداث التوازن الاستراتيجي، وتعززت مكانتها العربية والدولية.

تم انجاز كل هذه المكتسبات في ظرف سنتين وبإمكانات محددة بالقياس الى قدرات قوى الاعداء العاتية.. والازمة التي تنجح العدو في تصديرها الى الساحة العربية بغزو ١٩٨٢ عادت لتنتقل الى معسكره، وبدل الافادة من هذه الفرصة المواتية والاستمرار في تأزيم قوى العدو، حدثت المفارقة التاريخية، اذ عادت الازمة لتدب في صفوف القوى العربية، منذرة بتبديد الجهد والعرق والدم والتضحيات التي بذلت.

ـ فلماذا حدث هذا؟

القومي والقطري والخلل

هنا علينا ان نتوقف عند المسألة التي أثرناها في البداية، وهي اننا في هذه المرحلة بالذات ـ اذ نرفض النهج الانتهازي في توظيف القومي من أجل القطري (وهو النهج الذي عبر عنه عرفات وتخلى بالبرنامج المرحلي وتوابعه)، فإننا نرفض أيضاً النهج الآخر الرامي الى التذويب القسري للقطري في القومي بلا مسوغ تقدمي يبرره، فالقومي كما نفهمه في هذه المرحلة لاينفي القطري، بل يعني مجموع المصالح المشتركة والمتداخلة لجماهير الامة العربية.

في ضوء هذا المفهوم ناضلنا ينكران ذات مع الحركة الوطنية اللبنانية من أجل دحر الاحتلال واسقاط الهيمنة الفاشية، وكان هذا النضال يعني بالنسبة لنا ان المساهمة في تحرير ارض عربية من العدو القومي والطبقي ـ علاوة على كونها واجباً قومياً ـ من شأنها أن تساهم وتساعد في عملية التثوير الجارية في الساحة الفلسطينية ضد قيادة ونهج الاستسلام.

في هذا الوقت الذي كنا نساهم فيه مع القوى الوطنية اللبنانية في تدعيم الخيار العربي الديمقراطي للبنان، اندفعت الفئات الرجعية في حركة أمل وضربت هذا التوجه، بوضعها مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان على رأس جدول الاعمال، فشنت هجومها على المخيمات (صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة) متذرعة بالتواجد العرفاتي ثم لم تلبث أن كشفت عن أهدافها الحقيقية المتمثلة في تغليب

الضاحية الجنوبية ـ ضحايا ما ضحايا

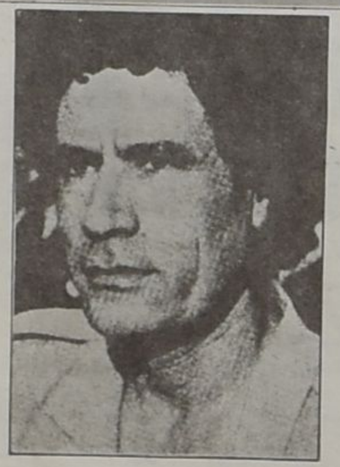

العقيد القذافي ـ دور الجماهيرية القومي

جبهة الانقاذ : تعبير الارادة الوطنية

الجبهة الوطنية الديمقراطية ـ لبنان العربي الديمقراطي

المصلحة الفئوية الطائفية القطرية على المصلحة الوطنية والقومية، وأعلنت هذه الفئات الرجعية بوضوح تام رغبتها في تعديل صيغة ١٩٤٣ لا لجهة نفيها والغائها، بل لاعادة انتاجها بعملية تبادل مواقع تضمن لها مشاركة أكبر في اقتسام لبنان.

وعلى المستوى القومي كشفت عن توجهها لفصل لبنان عن الصراع القومي العربي وذلك بشطب الحضور والدور الفلسطيني الوطني في لبنان، ولن نخوض كثيراً في الدعاوي التي تطلقها هذه الفئات، فذريعة التواجد العرفاتي لاتعطيها المبرر للعدوان على سكان المخيمات، أما ذريعة عدم السماح بالعودة لما كان سائداً قبل ١٩٨٢، فإن أمل تعرف قبل غيرها اننا قد رفضناه في الساحة الفلسطينية وجابهنا عرفات على هذا الاساس وقد قدمت «جبهة الانقاذ الوطني» حينما زارت بيروت في الشهر الماضي ورقة عمل للقوى الوطنية اللبنانية ولحركة أمل، حددت فيها فهمها للوجود وللدور الفلسطينيين في لبنان وعلاقته بمختلف القوى وبالتالي فلامجال أمام حركة أمل للقول بأن الفلسطينيين ـ بمن فيهم جبهة الانقاذ ـ يريدون أن يعيدوا الصيغة السابقة للاجتياح، كما ان الاخطاء والتجاوزات التي قد تقع هنا وهناك لاتبرر أبداً العدوان على المخيمات، وكان يمكن ـ بل يجب ـ معالجتها بالتنسيق وبالاتفاق بين الاطراف المعنية: سورية والجبهة الوطنية الديمقراطية وحركة أمل وجبهة الانقاذ الوطني، وفي الحقيقة فإننا لانستطيع أن نفهم كيف يمكن لقادة أمل ان يتوصلوا الى صيغة للوفاق او التعايش مع الفاشية الكتائبية ـ كما حدث في جنيف ولوزان ـ ولا يستطيعون التوصل الى وفاق أو تعايش مع جبهة الانقاذ.

توجهات رجعية وقاعدة وطنية

لقد كشف العدوان على المخيمات، جوهر التوجهات الرجعية لهذه الفئات، التي ضربت ليس فقط المخيمات التي هي مولدة كفاح شعبنا ومخزونه الثوري، بل حتى التوجهات الوطنية والديمقراطية في حركة أمل نفسها، التي تضم في قاعدتها كادحي ومحرومي لبنان الذين تكمن مصلحتهم بالضبط في التحالف مع كادحي ومشردي المخيمات وعموم الوطنيين الفلسطينيين، من أجل التصدي للعدو القومي الصهيوني من جهة ومن أجل انتزاع حقوقهم في وطن حر وكريم وعادل. ومن جانبنا فإن ضحايا الضاحية الجنوبية وعناصر حركة أمل يعزون علينا بالقدر الذي نحسه ونبديه إزاء ضحاياانا الذين سقطوا دفاعاً عن المخيمات. ونحن نحمل الفئات الرجعية في حركة أمل وزر هؤلاء الضحايا

محمد حسين فضل الله : اشار الى الحقيقة

في حركة أمل نفسها، ومسؤوليتهم جميعاً، ذلك أننا ونحن نخوض معركتنا الدفاعية والعادلة، ندك الفارق الكبير بين التوجهات والمطامع البغيضة للفئات الرجعية في أمل، والتوجهات والنوازع الوطنية والديمقراطية لقاعدتها الشعبية الكادحة ذات التراث الثوري الأصيل والتي سبق لها وأن احتضنت طلائعنا المقاتلة عام ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ وخضنا معها معركة مواجهة الفاشية عامي ٧٥ ـ ١٩٧٦، وانتفاضة ٦ شباط ١٩٨٤ الوطنية وتحرير لبنان ونحن واثقون أن صد وردع الهجمة الحالية على مخيماتنا ـ وبرغم فجوة الدم التي حفرها ـ سيساهم في دفع التوجهات الوطنية والديمقراطية لدى قاعدة أمل للتقدم نحو الامام. وعندئذ سيكون بالامكان اعادة تجديد التحالف بيننا.

ثوابت ثلاثة في مفهومنا للدور الفلسطيني

اننا في الثورة الفلسطينية، ونحن نقدر دقة الظروف التي يجتازها لبنان في هذه المرحلة الانتقالية من تحرير كامل ترابه الوطني وتعميق تطوره الديمقراطي، لايمكننا القفز عن بعض الثوابت وهي:

أولاً: مراعاة الخصوصية التي يتميز بها الوجود

Digitized by Birzeit University Library

الانسحاب الصهيوني : انجاز قومي كبير

عرفات وحسين : متاجرة بالام شعبنا

الفلسطيني في لبنان، فمخيمات شعبنا هناك ليست مجرد مخيمات لاجئين يبحثون عن الاعاشة وفرص العمل وانما هي تعبير عن هوية وطنية فلسطينية ينبغي الحفاظ عليها ووجود وطني فلسطيني يجب أن يصان، في مواجهة سياسة العدو الصهيوني الثابتة في طمس هذه الهوية وتغييب هذا الوجود، وفي وجه سياسات نهج الانحراف العرفاتي وامتداداته العربية، ولابد من وعي هذه الخصوصية من قبل سورية ومن قبل حلفائنا على الساحة اللبنانية. وفي هذا الصدد لابد من التأكيد على ان جبهة الانقاذ هي قيادة الشعب الفلسطيني وهي المعبر عن ارادته الوطنية وينبغي على القوى الوطنية اللبنانية دعمها في نضالها في استعادة (م.ت.ف) لخطها الوطني كخطوة لابد منها لاخراج العمل الوطني الفلسطيني من أزمته، واعادة العامل الثوري الفلسطيني الى خارطة الصراع ضد العدو الامبريالي ـ الصهيوني المشترك.

ثانياً: وترتبط هذه الخصوصية بتوفير الامن الذاتي لمخيماتنا ونحن لانختلف مع مايقال بأن هذا الامن هو جزء من الامن الوطني اللبناني، المرتبط بالتوصل الى صيغة للوفاق الوطني، والحل السياسي الشامل.

ولكن أين هو هذا الوفاق الوطني، واين هو هذا الحل السياسي الشامل؟ وهل يجوز نزع سلاح المخيمات، الذي هو ضمان الأمن الذاتي طالما ان السلاح مازال بأيدي الفاشين أمثال حبقة وجعجع وغيرهم؟ وأكثر من ذلك ماهي الضمانة لضبط حتى السلاح الوطني، لجهة عدم استخدامه ضد المخيمات، كما حصل على أيدي قوات أمل واللواء السادس من الجيش اللبناني؟ إن شعبنا تعلم من تجاربه الكثير وقدم من أرواح أبنائه ثمناً باهظاً في هذا السبيل، فالسلاح في المخيمات هو لضمان أمنه الذاتي، أي ضمان وجوده المادي، الذي هو الاساس للتعبير عن وجوده الوطني وهويته الوطنية. ونحن في جبهة الانقاذ قادرون على تنظيم هذا السلاح، بما يخدم هذه الوظيفة، والتي لايجوز لأي طرف آخر توليها.

ثالثاً: وبخصوص فصل قضية لبنان عن قضية العرب المركزية: القضية الفلسطينية، واقفال الملف العسكري الفلسطيني في لبنان، بدعوى أن الكفاح المسلح يجب ان يمارس من داخل فلسطين المحتلة وحدها، نؤكد على حق الثورة الفلسطينية في ممارسة الكفاح المسلح من كافة الجبهات العربية، بما فيها لبنان، باعتباره ساحة للمواجهة مع العدو الصهيوني، خلافاً لما يعتقده البعض بأن العدو الصهيوني قد انكفأ نهائياً، وانه سيقف مكتوف الايدي حيال اي تحولات من شأنه أن تؤدي الى حل وطني وديمقراطي في لبنان.. وفي الوقت نفسه نؤكد على ان هذه المهمة يجب أن تتم بالتنسيق والاتفاق مع القوى الوطنية اللبنانية، لاتخاذ كافة الترتيبات اللازمة لضمان استمرار النضال المشترك ضد العدو الصهيوني بكافة أشكاله وفي مقدمتها الكفاح المسلح...

خيارنا في مواجهة عرفات

ان معسكر القوى المعادية هو المستفيد فعلاً من الصراع الجاري كما أشار بحق العلامة الشيخ محمد حسين فضل الله والعديد من الاقطاب الوطنيين في لبنان ومن جانبنا فإن عرفات وحلف كامب ديفيد الذين يتباكون على شعبنا هذه الايام، هم آخر من يحق لهم الكلام بشأنه، فلقد سبق لعرفات وأن فرط بشعبنا بعد أيلول ١٩٧٠ وتركه ليواجه مصيره على يد الجلاد حسين، وسبق له أيضاً أن تخلى عنه عام ١٩٨٢ في بيروت بعد اتفاقه مع فيليب حبيب وتركه لمذابح ومجازر الصهاينة والكتائب، ثم تخلى عنه وعن قضيتنا الوطنية مؤخراً للملك حسين الذي وقع معه اتفاق التسليم المسمى باتفاق عمان، من هنا فإننا نشدد على ضرورة التنبيه والتيقظ لمناورات عرفات والذين يدورون في محيطه التي تدعو الى الحوار الوطني الشامل هادفة الى ترويج اتفاق عمان وتعميمه على الساحة بحجة أنه الخيار الوحيد الممكن والمتاح أمام شعبنا.

وفي هذا المجال فإننا نؤكد من جديد أن خيارنا سيظل هو، هو مواجهة الردة والصمود ومواصلة الثورة حتى يتم التحرير ويتحقق النصر.

مثلث الصمود والاختبار القاسي

ولكي يتعزز هذا الخيار، فإن على أطراف تحالف مثلث الصمود أن تعي أهمية وضرورة أن يأخذ الجانب الوطني الفلسطيني ـ ممثلاً بجبهة الانقاذ ـ دوره كاملاً في الحضور والفعالية كيما يتمكن من استقطاب وكسب قطاعات شعبنا الى جانبه في معركة مواجهة العدو الصهيوني وفي معركة مواجهة الردة وقيادتها.

إن قوى مثلث الصمود العربي تواجه اختباراً قاسياً هذه الايام، يترتب على اجتيازها له تذليل الكثير من الصعاب والتحديات القائمة والقادمة التي يفرضها الصراع ضد قوى الاعداء وحتى تبرهن عن جدارتها فإن عليها اجتيازه.

الجبهة اللبنانية : سقوط الخيار الصهيوني

عملية الجليل

تعودون من صقيع الاعتقال الى ربيع الثورة

الاخ أبو موسى يصافح الشيخ عبد الكريم شمس

اسرى فلسطينيون في طائرة اقلتهم الى طرابلس

كوزواو كاموتو محمولا في مطار طرابلس

ـ لن يكون يوم الاثنين ١٩٨٥/٥/٢٠ يوماً عادياً في التاريخ الفلسطيني، ولا حتى في التاريخ العربي .. لن يكون هذا الاثنين عادياً لأن ما جرى فيه من أحداث ليس عادياً على الاطلاق .. ففي اليوم الذي تم فيه إطلاق ١١٥٠ معتقل من رفاقنا وأخوتنا في السجون الصهيونية .. كانت البلدوزرات تهدم البيوت على أهلنا في مخيمات بيروت .. وكأن الجميع يرى في فرح الفلسطينيين مأساة لهم .. الاثنين ١٩٨٥/٥/٢٠ كانت الساعات أطول من عمرنا .. « كنا جميعاً مع قلق الحرية . مع قلق الأمان على رفاقنا الذين استقلوا الطائرات إلى جنيف » (٧٢) ساعة من دمشق إلى فيينا إلى جنيف .. وكان النصر بتحرير الرفاق والأخوة الذين حولوا الزمن إلى رصاص . وحولوا الزنازين إلى ساحات للحرية .. « عملية الجليل » كانت رداً على ما سمي بـ « عملية سلامة الجليل » جاءت لتعطي البرهان القاطع ، على أن البندقية الفلسطينية لا يمكن أن تصمت إطلاقاً مهما كانت عظمة قوة العدو ، ومهما تكاثرت المؤامرات .. بين أن تقرأ الجبرتي حيث الدهشة والمفاجأة والعجز ، وبين أن تقرأ الصور القادمة من السجون الصهيونية مسافة طويلة .. بين أن تقرأ العيون التي قاومت الظلام والقهر وانتصرت .. وبين أن تقرأ الجثث المشلوحة على الأرصفة وعتبات المنازل في صبرا وشاتيلا ومخيم برج البراجنة .. مسافة طويلة .. هي الفارق ما بين الثورة والخيانة .. بين الحقيقة والزيف ..

• انعكاس العملية داخل الكيان الصهيوني :

عملية الجليل .. كانت بحجم فلسطين ، بحجم البشر الذين يصنعون تاريخهم بقدر ما يصنعهم هذا التاريخ .. لكم الأرض وراحات الأكف أيها العائدون من ظلام الأقبية يا أبطال « اللد » « ودلال المغربي » « والخالصة ».. وعشرات العمليات البطولية المقدسة لتحرير فلسطين أهلا بكم « تعودون كما يعود النورس بعد طول سفر .. تعودون كما تعود الطيور المهاجرة التي طال غيابها وما زالت الأغصان الخضراء وأعشاش القلب تنتظركم .. تعودون من صقيع الاعتقال إلى ربيع الثورة »

في « عملية الجليل ».. تم الافراج عن ١١٥٥ أسيراً غالبيتهم العظمى من الفلسطينيين وبينهم ١٢١ لبنانياً و(٦) من رعايا أجنبية وقد استغرقت هذه العملية ٧ ساعات على ثلاث مراحل في كل من جنيف والجولان والأراضي العربية المحتلة .. وكان ذلك مقابل إطلاق سراح ثلاثة من الجنود « الاسرائيليين » الأسرى الذين اعتقلتهم الجبهة الشعبية القيادة العامة في إحدى المعارك .. وقد تمت العملية بين دمشق وفيينا وجنيف حيث اطلق سراح ٣٩٤ فدائياً في جنيف و ٦١١ في الأرض المحتلة و١٥٠ فدائياً في القنيطرة .. وكان من بين الفدائيين الذين أطلق سراحهم عدد من منفذي أضخم العمليات الفدائية في تاريخ الثورة الفلسطينية ومنهم البطل الياباني « كوزوا كاموتو » بطل عملية اللد وأبطال عملية دلال المغربي وسافوي وغيرهما ..

• كيف تمت العملية؟:

لقد كان خروج الفدائيين الفلسطينيين انتصاراً حقيقياً ترك شرخاً عميقاً في المجتمع « الاسرائيلي » فداخل الأرض المحتلة صعد المستوطنون اليهود في الضفة الغربية حملتهم الارهابية ضد عائلات الأخوة الذين أطلق سراحهم في سياق « عملية الجليل » حيث هاجم المستوطنون الصهاينة منزلي أسيرين سابقين في الخليل وقاموا بتحطيمه كما أقسم المستوطنون الصهاينة على نشر أسماء وصور وعناوين « أولئك العرب الذين أطلق سراحهم ليتم الانتقام منهم » على حد تعبيرهم .

على صعيد آخر بدأت الأصوات تعلو للافراج عن ٢٧ عضواً من أعضاء التنظيم السري الارهابي اليهودي الذين قبض عليهم لمسؤوليتهم عن أعمال الهجوم على أخوتنا الفلسطينيين ..

لقد كان « لعملية الجليل » دوياً كما الرعد .. كانت نصراً حقيقياً الأخ العقيد أبو موسى أمين سر القيادة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح قال « أنه يوم سعيد .. لكل أمتنا العربية لتعطي درساً لكل القوى المترددة والمهزومة والمهزوزة .. شعبنا معطاء وعنده من القوة والقدرة على العطاء ما ليس له حدود والدليل على ذلك هذه الجموع التي تخرج الآن من السجون الصهيونية ..».

وسائل الاعلام العالمية أبرزت بشكل واضح « عملية الجليل » البطولية كما أبرزت وسائل الاعلام العربية هذا النصر وأعطته مكانته الحقيقية فقد نقلت « السفير » اللبنانية وصفاً حياً لاستقبال المحررين اللبنانيين في البقاع .. في حين نشرت جريدة « النهار » تحقيقاً عن وصول الأبطال إلى الأرض المحتلة ..

ولكن في الوقت الذي كانت فيه جماهير الشعب الفلسطيني بشكل خاص والعربي بشكل عام .. تعيش أفراح النصر الحقيقي .. قامت حركة أمل بمحاصرة المخيمات الفلسطينية في بيروت وتدمير المنازل ومحاولة اقتحام المخيمات بالقوة .. إن العملية التي قامت بها « أمل » كانت تعني بشكل ما تفريغ هذا النصر من محتواه .

لقد أشعلوا المخيمات وأبادوا الأطفال لأن عملية الجليل كانت في حقيقتها رداً على كل المنادين بتصفية الكفاح الفلسطيني المسلح عبر مشاريع التسوية والاستسلام .

ولكن البندقية الفلسطينية أقوى ، وستبقى مستمرة حتى النصر فأهلا بكم أيها الأبطال .. « نفتح قلوبنا .. ونطلق كل ما فيها من عصافير الأشواق ».

Digitized by Birzeit University Library

اليمين
بين التفريط والعدمية

في حديث له / حذر هاني الحسن / من مغبة عدم الوصول / إلى نتائج إيجابية / بخصوص المباحثات الجارية

حالياً / لتسمية الوفد الفلسطيني / في إطار الوفد الأردني / فمن المعروف / أن فترة إنتهاء قيادة المعراخ

/ للوزارة الاتحادية ستنتهي قريباً / وهاني الحسن / يخشى أن تودي عودة الليكود / إلى رئاسة الوزراة / إلى

عرقلة المباحثات الجارية / وبذلك يقدم هاني الحسن / حزب العمل - الجبهة الرئيسية داخل المعراخ -/ باعتباره

حزباً متفهماً / قياساً إلى الليكود /.

ان التضليل الذي مارسه اليمين الفلسطيني سابقا وكذلك اليسار التفريطي كان كبيرا وخطيرا في فهم الطبيعة العدوانية والتوسعية للكيان الصهيوني . وكان نهجه الاعلامي يقوم على اساس التنديد بالمواقف الوطنية الثابتة بحجة العدمية واللفظية ، وقام كذلك على اساس اطلاق الوعود الدائمة حول اقتراب قيام « الدولة الفلسطينية » ، وكل ما كان يحتاجه لتأمين هذه الصفقة الرابحة هو الحصول على بعض التنازلات السياسية بحجة الواقعية السياسية . واليوم يعاني اليمين بالاضافة الى عزلته وهامشيته من الافق المسدود لنهجه . ولكنه بدل ان يعترف ان العدمية تتجلى وتتجسد في نهجه السياسي يستمر في التضليل مقدما حزب العمل الصهيوني الى القارىء العربي باعتباره حزبا واقعيا

وحدة الموقف الصهيون

ومن المفيد ان نعود بالذاكرة الى ظروف وملابسات التصويت على معاهدتي كامب ديفيد في الكنيست « الاسرائيلي » عام ١٩٧٨ . ففي هذه العودة نظل مباشرة على موقف حزب العمل تجاه اتفاقية الانسحاب من سيناء وتجاه مفهوم الادارة الذاتية للفلسطينيين في الضفة والقطاع . من المعروف ان الليكود هو الذي صاغ اتفاقية كامب ديفيد . وهي تتضمن بالاضافة الى اتفاق الانسحاب من سيناء اتفاقا اخر حول مستقبل الضفة والقطاع أو الذي عرف بالادارة الذاتية للفلسطينيين . وحين عرضت الاتفاقية على الكنيست ندد حزب العمل بالعبارة الواردة في مسودة الاتفاقية الخاصة بالادارة الذاتية لسببين . الاول : وجود عبارة حقوق الشعب الفلسطيني في مسودة المشروع . وقال بيريز حينذاك : « ان الليكود يذكره هذه العبارة يضع جهود عشرات السنين توصلنا خلالها الى طمس الشخصية الفلسطينية » وطلب حذفها . والثاني : بسبب مخاوفه من ان تتحول اتفاقية الادارة الذاتية في التطبيق العملي الى شكل من أشكال الدولة الفلسطينية والى المطالبة بحق تقرير المصير . بالاضافة الى تحذيره من وجود ميل لدى حكومة الليكود للتفريط بشريط المستوطنات والمراكز الامنية التي تمتد على طول الحدود المصرية وفي الاراضي المصرية ذاتها . وكان حزب العمل قد اشترط معتبرا هذا الشريط حاجزا أمنيا استراتيجيا .

ولم يكن بمستطاع الليكود اكساب الاتفاقيتين صفة الاقرار الدستوري بدون اصوات المعراخ . فقد عارض ثلث اعضاء الليكود الاتفاقية وايدتها غالبية كتلة المعراخ كي لا يودي عدم الموافقة الى احراج الكيان الصهيوني دوليا ولا الى احداث شرخ اجتماعي سياسي حاد داخله . وكانت تظاهرات المستوطنين والمتطرفين تقض مضاجع الليكود وكذلك المعراخ ايضا . وقالت غولدا مائير كلمتها المشهودة موجهة الكلام الى بيغن : « لو فعلنا نحن ما فعلت أنت لكنت دفعت البلاد الى حرب أهلية .. »

ذكر هذه الواقعة يدل على عدم تأثر صفقات التسوية بالتحالف السياسي المعلن . فالليكود تراجع عن سيناء معللا ذلك حينها بأن سيناء من وجهة نظر دينية وتاريخية لم تكن داخل « مملكة يهودا القديمة » . وكان يهدف من وراء ذلك اظهار تشدده - بعد نجاحه في عزل مصر - في مستقبل الضفة والقطاع . وقد رايد كيف ان حزب العمل كان أكثر تشددا بهذا الخصوص مركزا على المزالق التي يمكن أن ينزلق اليها مشروع الاتفاقية . ويمكننا تسجيل الملاحظات التالية حول هذه الواقعة :

- ان اتفاقية كامب ديفيد لم تصبح نافذة بدون تصويت المعراخ . وقد تعرض الليكود خلالها الى معارضة داخلية شملت ثلث أعضائه . ان ذلك يعني ان اتفاقية الادارة الذاتية الملحقة باتفاق كامب ديفيد قد جرى التصويت عليها في حدود فهم الطرفين لها ، وأخذت الموافقة بناء على موقف المعراخ الذي أبدى تحفظه من تحول المشروع الى دولة فلسطينية .

٢ - ان اية اتفاقية قادمة لا يمكن ان يوافق عليها الكيان بدون اتفاق الكتلتين الحاكمتين خاصة ان الانتخابات النيابية الاسرائيلية الاخيرة جعلت التوازن السياسي الداخلي سمة للوضع السياسي في الكيان .

٣ - ان الخلافات التي ظهرت حول اتفاقية كامب ديفيد والى حد كبير حول غزو لبنان والانسحاب منه تبقى في حدود البرامج المشتركة للتجمعين التي هي متقاربة في المسائل الاساسية . اما وجهات النظر غير المتفق عليها فمن الطبيعي أن تكون مادة للخلاف السياسي والمنافسة الحزبية والدعاية السياسية .

ارتباك اليمين وتراجع التفريطيين

ان اليمين الفلسطيني بدل أن يتراجع عن نهجه الذي يواجه طريقا مسدودا أخذ يقدم تفسيرات غير صحيحة لفشله السياسي . فقد اتهم سابقا هو واليسار التفريطي الاطراف الوطنية مسؤولية « ضياع فرصة العمر في الحصول على دولة » بسبب مواقفها العدمية على حد قوله . ويحاول بذلك أيضا أن يخفي التراجعات الاخيرة المعلنة على لسان ياسر عرفات بابداء الاستعداد للاعتراف « باسرائيل » مقابل الاعتراف بمنظمة التحرير . وقد وضعت وزارة الخارجية الامريكية شروطا جديدة منها ضمان اعتراف كل اطراف منظمة التحرير الفلسطينية . وبذلك تحاول الولايات المتحدة مساعدة الماكينة الاعلامية لليمين بتحميلها مسؤولية ضياع فرصة الاعتراف المتبادل للاطراف التي لم تلتزم بقرار ياسر عرفات . ولكن الموقف الصهيوني دائما أوضح حول هذه المسألة من حيث رفض الاعتراف بالمنظمة حتى لو اعترفت بالكيان الصهيوني . « فاسرائيل » كيان موجود . كما قال بيغن سابقا في سجاله مع السادات - وهي لا تحتاج الى اعتراف . والاعتراف لا يقدم لها شيئا جديدا . اما اعتراف الكيان الصهيوني والولايات المتحدة بمنظمة التحرير فانه ينشىء دولة جديدة .

ان الحوار الحالي داخل صفوف اليمين الفلسطيني تعبير عن عجز مراهناته السياسية وعدمية برنامجه السياسي التفريطي ذاته . فما أخذه العدو عنوة لا يصلح ان يكون اساسا لبرنامج غير برنامج العدو ذاته . لقد ركب اليمين رأسه حتى النهاية فلم يجد الا الخيبة . اما اليسار التفريطي الذي ينادي الان كوادر فتح للعودة الى صف القوى الوطنية فانه بأمس الحاجة الآن لمن يناديه بالعودة ايضا ... فلا شيء سوى الخيبة يحصدها نتيجة سياسة الانتظ

بيريز : الاكثر عداءا للشعب الفلسطيني

بيغن : اظهر التشدد بعد عزل مصر

عرفات : قيادة اليمين !

خالد الحسن : اسطورة فرصة العمر !

فج الأربعاء ٥-١٢-٨٦ العدد (٢١٠) ص ١٢

يا عرب لا تنسوا حزيران ثالث !

عندما يجثم حزيران بكل ثقله على بساط الذاكرة يسيل الدم في كل اتجاه ، وتقفز الى السطح عدة ساعات ، بل أيام ذات لون خاص .

انه حزيران ١٩٦٧ وحزيران ١٩٨٢ ..

وما يفصل بين الحزيرانين ليس الزمن فقط ، انما الدلالات والوقائع والدروس و ...

[ففي حزيران ١٩٦٧ سقطت أرضا عشرات البرامج والشعارات .. سقطت أرضا لانها كانت بدون أرض أصلا ، ذلك أنها رأت في الصراع العربي - الصهيوني صراع معركة واحده ، وقطر واحد ، وجبهة واحدة ، وربما حزب واحد أو طائفة واحدة

[حينها كانت الصهيونية تحسب لمصر ألف حساب .

[هذه الدولة العربية التي استحوذت على تأييد أوسع الجماهير العربية وبدأت تؤكد قوتها ووعيها لخطورة وأبعاد « اسرائيل » .

[هذا النظام الذي سعت الجماهير العربية في كل قطر عربي لتكراره .. فخشيته الأنظمة ، وخشيت عليه الجماهير ..

[هذه الدولة والقيادة والنظام لا بد من ضربهم وبالعمق ، هكذا قررت الصهيونية ونفذت « اسرائيل » .

[لقد كان حزيران ١٩٦٧ ضربة قاتلة لمصر التوجه والخط السياسي والطموح القومي . وضربة قاتلة للمشروع المضاد الذي لا يبحث عن نقطة التقاء واحدة مع المشروع الصهيوني ، ولا يضيع وقتا في ذلك ..

[ازاء كل ذلك كان لابد من ضرب مصر وخطها وطموحها ومشروعها وما تمثل .. فكان حزيران ١٩٦٧

[وبعد ١٥ عاما تخللتها لحظات سقوط كثيرة ولحظات شموخ قليلة ، مشاريع وشعارات . وأخيرا كامب ديفيد .. حدث حزيران ثان .

[وكانت المقاومة الفلسطينية بما هي قوة متنامية ومؤثرة ، وبما هي مقاتلين وخط قتالي ومشروع مضاد للصهيونية ، هي الهدف ..

[فعلى الرغم من كامب ديفيد ، بقيت مصر مع المقاومة ، وعلى الرغم من قمع الأنظمة بقيت البلدان العربية مع المقاومة .. ولم يجرؤ واحد منها على اللحاق بالسادات ..

[وهكذا كان مأزق كامب ديفيد مستفحلا .. والمشروع المضاد متنامياً .. اذن لا بد من ضربة قاتلة أخرى .. فكان حزيران ١٩٨٢ وكانت صبرا وشاتيلا ..

[انهما محطتان بارزتان .. متشابهتان في وجوه عديدة .. ولكن سياقهما ونتائجهما مختلفة ..

فبعد حزيران ١٩٦٧ تكرست الهزيمة فاعطت كامب ديفيد .. الا أن حزيران ١٩٨٢ اعطى المقاومة الوطنية اللبنانية ، وسقوط اليمين الفلسطيني .

[بعد حزيران ١٩٦٧ انكفأت الشظارات القومية وتورمت الاقليمية الى اقصى حد عرفته ، وتغلغلت الامبريالية مصالح وجيوش وسلع ... وثقافه .

[اما بعد حزيران ١٩٨٢ فقد انفتح الطريق امام المشروع المضاد التحرري الوحدوي الديمقراطي .

[وهكذا فالصهيونية وعملاؤها يبحثون الان عن حزيران ثالث عن صبرا وشاتيلا جديدة . ربما في بيروت او في عمان او بغداد ..

فلنوقف العمل بمسلسل حزيران .. ولنسد الطريق أمام حزيران ثالث أكثر الاما وخطورة .

محمد البدري

اخبار عربية

طرابلس

حرب امريكية - ليبية

تشن الادارة الامريكية وعبر مختلف الاجهزة الامنية والمخابراتية التابعة لها، حملة واسعة على الجماهيرية الليبية، مستخدمة حجج وذرائع شتى.

وكان طرد الطيارين والدبلوماسيين الليبيين، من خلال مكتب التحقيقات الفيدرالية آخر حلقة معلنة من تلك الحملة. وقد نددت وكالة الجماهيرية للانباء بهذا الاجراء واعتبرته في سياق حملة معادية ضد الجماهيرية وخرقاً واضح لمباديء القانون الدولي».

وكانت ادارة ريغان قد أكدت مراراً وعبر مسؤوليها الكبار عزمها على اتخاذ اجراءات ضد الجماهيرية باعتبارها كما ادعى شولتز أخيراً، مركز الارهاب في الشرق الاوسط..

ويترافق ذلك مع تهديدات مصرية مماثلة أطلقها وزير الداخلية أحمد رشدي، ووزير الحربية أبو غزالة الذي لمّح الى أن حشودات عسكرية مصرية على الحدود مع ليبيا تنتظر الاشارة، لشن هجوم على الجماهيرية، في حال حدوث اعمال عنف في مصر تدبرها ليبيا!!

ومن الجدير بالذكر أن الجماهيرية بمواقفها القومية الواضحة، ومن خلال علاقاتها مع النظام الجديد في السودان، باتت تشير مخاوف النظام المصري الذي ثبت تورطه في صفقة «الفلاشا» والذي لم يخف تلك المخاوف، حيث اطلقها على شكل تهديدات وحشود عسكرية كبيرة..

ان الجيش المصري الذي جرده السادات ومبارك من دوره الاساسي في معركة التحرير العربية، يجري زجّه الآن في معركة الامبريالية والصهيونية ضد شعب الجماهيرية الليبية وضد تطلعاته القومية النبيلة.

الخرطوم

الشد والجذب

عملية الشد والجذب ما زالت مستمرة في السودان بين المجلس العسكري الانتقالي الحاكم والتجمع الوطني الذي يضمّ النقابات والاحزاب، وقد اتخذت هذه العملية شكل مقترحات ومطاليب شعبية ما زال التجمع الوطني مصراً على ضرورة تلبيتها وفي الوقت نفسه للاحقة العناصر المتبقية من عهد نميري والتي ما زالت تجد من يحميها لدى اقطاب النظام الجديد.

آخر تلك المطاليب المشروع الذي تقدم به التجمع الوطني «لتصفية نظام مايو والغاء قوانين ايلول ١٩٨٣ الخاصة بالشريعة الاسلامية» اضافة الى ارساء اساس قانوني للعلاقة بين المجلس العسكري والتجمع الوطني.

كما قدم التجمع مذكرة حول الدستور الجديد تضمنت مقترحات بالتعديل من بينها اسناد السلطة الاشتراكية لمجلس الوزراء اثناء الفترة الانتقالية، اضافة الى سلطة تعيين أجهزة الاقاليم، أما العزل السياسي فهو مسؤولية الهيئة القضائية وحدها. وفي هذه الاثناء اعلن المجلس الحاكم انجاز ملف جرائم نميري فيما يزمع رئيسه سوار الذهب زيارة السعودية في الايام القليلة القادمة.

الرباط

جدار ملكي جديد

اعلن الملك المغربي مؤخراً عن عزمه على بناء جدار جديد ضمن سلسلة الجدران التي طوّق بها الصحراء للحد من هجمات ثوار جبهة البوليزاريو. ويأتي اعلان الملك الاخير في اعقاب هجوم كبير قام به ثوار الصحراء ضد جيش الملك حيث ذكر بيان لهم صدر في الجزائر أن الهجوم قد اسفر عن مقتل حوالي ٨٠ جندياً مغربياً فضلاً عن عدد كبير من الجرحى.

ويحاول ملك المغرب باعلاناته المتكررة عن «انجازات» عسكرية مزعومة، التغطية على فشله في «انهاء» ثورة الشعب الصحراوي كما وعد جيشه مرات عديدة، وخصوصاً بعد أن اكتمل بناء جدرانه الاربعة التي وصفها بانها «اسطورية» وبأنها وضعت نهاية حاسمة لثورة الشعب الصحراوي.. غير أن هجمات الثوار واختراقاتهم المتكررة لتلك الجدران بدد احلام الملك ودفعه الى الشروع ببناء جدار آخر يستنزف المزيد من طاقات البلاد ويزجها في أزمات اقتصادية جديدة وينعكس على الطبقات الكادحة التي تعاني من غلاء الاسعار والبطالة والجهل والمرض... إن جدران الملك السابقة لم تصمد أمام ارادة الشعب الصحراوي فهل سيصمد الجدار الجديد؟

فج الأربعاء ٥-١٢-٨٦ العدد (٢١٠) ص ١٢

Digitized by Birzeit University Library

تشكيل أمانة عامة دائمة وانتخاب

الرائد عبد السلام جلود أمينا عاما لها .

لجان العمل فى القيادة القومية

لقوات الثورة العربية تعقد

اجتماعا لها فى طرابلس :

البيان الختامي :

تصعيد الكفاح لتحرير وطننا وانجاز تقدمه الاجتماعي

الرائد عبد السلام جلود .

عقدت اللجان المنبثقة عن

القيادة القومية للقوات الثورية العربية

اجتماعا لها فى طرابلس

يومي ١٨ ، ١٩ أيار الماضي ،

حيث تم تحديد الهيكلية التنظيمية

وتشكيل الأمانة العامة الدائمة

وانتخاب الأخ الرائد عبد السلام جلود بالاجماع

أمينا عاما للأمانة الدائمة .

وفي اختتام اجتماع لجانها

أصدرت القيادة القومية لقوات الثورة العربية

البيان التالي :

تنفيذا لمقررات القيادة القومية للقوات الثورية العربية اجتمعت اللجان المنبثقة عنها في اجتماع استمر على امتداد يومي ١٨ و ١٩ أيار ١٩٨٥ في طرابلس تم خلاله مناقشة واقرار مهام الأمانة العامة ولجان العمل المنبثقة عن القيادة القومية للقوات الثورية العربية ، كما تم تحديد الهيكلية التنظيمية لها فتشكلت الامانة العامة الدائمة التي شملت تمثيلا فاعلا لكافة الساحات النضالية العربية فضلا عن اللجان التنفيذية في ميادين العمل الامني والعسكري والسياسي والاعلامي والمالي والاجتماعي ، كما أقر تشكيل الصندوق القومي ومؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى والأسرى والمعاقين في ساحات الصراع القومي . هذا وقد تم انتخاب الاخ الرائد عبد السلام جلود بالاجماع أمينا عاما للأمانة الدائمة .

وعلى الصعيد السياسي فقد أكد المجتمعون تمسكهم بمبادىء العمل القومي الوحدوي ونهج الكفاح المسلح والعنف الثوري لمجابهة التحديات ومواجهة التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي العربي .

وقد سجل المجتمعون اعتزازهم الكبير بالانتصار التاريخي الذي حققه الشعب اللبناني العظيم بقيادة قواه الوطنية وذلك بدحره الاحتلال الصهيوني عن أرضه وتحرير جنوبه من رجس الاغتصاب وذلك من خلال الكفاح المسلح والثورة الشعبية والمقاومة الوطنية الباسلة التي دكت دعائم الاحتلال بعملياتها المتواصلة والنوعية منها بشكل خاص والتي تمثلت بالأعمال الاستشهادية الجريئة التي نفذها شباب وشابات جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية .

كما ثمن المجتمعون التحالف القومي المتمثل بالقوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية وسوريا والجماهيرية ودور هذا التحالف في انجاز عملية التحرير مما يؤكد أن العمل القومي هو القادر على هزيمة العدو . وبناءا عليه تقرر تصعيد هذا العمل لاستكمال مسيرة التحرير من الجنوب إلى الجنوب وذلك من خلال كافة ساحات المواجهة مع العدو الصهيوني وعملائه الرجعيين والفاشيين . كما سجل المجتمعون عظيم تقديرهم لانتصار الثورة الشعبية في السودان واسقاط النظام العميل نميري مما يشير بالمزيد من الانجازات على صعيد النضال الشعبي ضد الانظمة الديكتاتورية العميلة وينتج المزيد الأفاق أمام حركة التقدم والتحرر العربيين .

كما أكد المجتمعون عزمهم على مواصلة الوقوف ضد الهجمة الامبريالية والرجعية الجديدة والمتمثلة بالمؤامرة الاستسلامية التي يحاول تنفيذها ثنائي حسين - عرفات المستند إلى المحور المصري - العراقي - الرجعي العربي والمستهدف تصفية القضية الفلسطينية وتمرير الشق الثاني من اتفاقيات كامب ديفيد . وقد اتفق المجتمعون على تعميق وتمتين عرى التحالف بينهم وبين بقية القوى التقدمية على الساحتين العربية والدولية .

كما نوهوا على الدور الريادي الثوري والوحدوي الذي تضطلع به الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية بقيادة الأخ العقيد معمر القذافي القائد العام للقوات العربية قائد ثورة الفاتح العظيمة .

طرابلس في ٢٠ أيار ١٩٨٥

يا عرب لحزيران ثالث !

عندما يجثم حزيران بكل ثقله على بساط الذاكرة يسيل الدم في كل اتجاه ، وتقفز إلى السطح عدة ساعات ، بل أيام ذات لون خاص .

انه حزيران ١٩٦٧ وحزيران ١٩٨٢ ..

و ما يفصل بين الحزيرانين ليس الزمن فقط ، انما الدلالات والوقائع والدروس و ...

[ففي حزيران ١٩٦٧ سقطت أرضا عشرات البرامج والشعارات .. سقطت أرضاً لأنها كانت بدون أرض أصلا ، ذلك أنها رأت في الصراع العربي - الصهيوني صراع معركة واحده ، وقطر واحد ، وجبهة واحدة ، وربما حزب واحد أو طائفة واحدة

[حينها كانت الصهيونية تحسب لمصر ألف حساب .

[هذه الدولة العربية التي استحوذت على تأييد أوسع الجماهير العربية وبدأت تؤكد قوتها ووعيها لخطورة وأبعاد « اسرائيل » .

[هذا النظام الذي سعت الجماهير العربية في كل قطر عربي لتكراره .. فخشيته الأنظمة ، وخشيت عليه الجماهير ..

[هذه الدولة والقيادة والنظام لا بد من ضربهم وبالعمق ، هكذا قررت الصهيونية ونفذت « اسرائيل » .

[لقد كان حزيران ١٩٦٧ ضربة قاتلة لمصر التوجه والخط السياسي والطموح القومي . وضربة قاتلة للمشروع المضاد الذي لا يبحث عن نقطة التقاء واحدة مع المشروع الصهيوني ، ولا يضيع وقتا في ذلك ..

[ازاء كل ذلك كان لابد من ضرب مصر وخطها وطموحها ومشروعها وما تمثل .. فكان حزيران ١٩٦٧

[وبعد ١٥ عاما تخللتها لحظات سقوط كثيرة ولحظات شموخ قليلة ، مشاريع وشعارات . وأخيرا كامب ديفيد .. حدث حزيران ثان .

[وكانت المقاومة الفلسطينية بما هي قوة متنامية ومؤثرة ، وبما هي مقاتلين وخط قتالي ومشروع مضاد للصهيونية ، هي الهدف ..

[فعلى الرغم من كامب ديفيد ، بقيت مصر مع المقاومة ، وعلى الرغم من قمع الأنظمة بقيت البلدان العربية مع المقاومة .. ولم يجرؤ واحد منها على اللحاق بالسادات ..

[وهكذا كان مأزق كامب ديفيد مستفحلا .. والمشروع المضاد متنامياً .. اذن لا بد من ضربة قاتلة أخرى .. فكان حزيران ١٩٨٢ وكانت صبرا وشاتيلا ..

[انهما محطتان بارزتان .. متشابهتان في وجوه عديدة .. ولكن سياقهما ونتائجهما مختلفة ..

فبعد حزيران ١٩٦٧ تكرست الهزيمة فاعطت كامب ديفيد .. الا أن حزيران ١٩٨٢ اعطى المقاومة الوطنية اللبنانية ، وسقوط اليمين الفلسطيني .

[بعد حزيران ١٩٦٧ انكفأت الشظرات القومية وتورمت الاقليمية الى اقصى حد عرفته . وتغلغلت الامبريالية مصالح وجيوش وسلع ... وثقافه .

[اما بعد حزيران ١٩٨٢ فقد انفتح الطريق امام المشروع المضاد التحرري الوحدوي الديمقراطي .

[وهكذا فالصهيونية وعملاؤها يبحثون الان عن حزيران ثالث عن صبرا وشاتيلا جديدة . ربما في بيروت او في عمان او بغداد ..

فلتوقف العمل بمسلسل حزيران .. ولنسد الطريق أمام حزيران ثالث أكثر الاما وخطورة .

محمد البدري

اخبار عربية

طرابلس

حرب امريكية - ليبية

تشن الادارة الامريكية وعبر مختلف الاجهزة الامنية والمخابراتية التابعة لها، حملة واسعة على الجماهيرية الليبية، مستخدمة حجج وذرائع شتى.

وكان طرد الطيارين والدبلوماسيين الليبيين، من خلال مكتب التحقيقات الفيدرالية آخر حلقة معلنة من تلك الحملة . وقد نددت وكالة الجماهيرية للانباء بهذا الاجراء واعتبرته في سياق حملة معادية ضد الجماهيرية وخرقاً واضح لمباديء القانون الدولي».

وكانت ادارة ريغان قد أكدت مراراً وعبر مسؤوليها الكبار عزمها على اتخاذ اجراءات ضد الجماهيرية باعتبارها كما ادعى شولتز أخيراً، مركز الارهاب في الشرق الاوسط..

ويترافق ذلك مع تهديدات مصرية مماثلة أطلقها وزير الداخلية أحمد رشدي، ووزير الحربية أبو غزالة الذي لمّح الى أن حشودات عسكرية مصرية على الحدود مع ليبيا تنتظر الاشارة، لشن هجوم على الجماهيرية، في حال حدوث اعمال عنف في مصر تدبرها ليبيا!!

ومن الجدير بالذكر أن الجماهيرية بمواقفها القومية الواضحة، ومن خلال علاقاتها مع النظام الجديد في السودان، باتت تثير مخاوف النظام المصري الذي ثبت تورطه في صفقة «الفلاشا» والذي لم يخفِ تلك المخاوف، حيث اطلقها على شكل تهديدات وحشود عسكرية كبيرة.

ان الجيش المصري الذي جرده السادات ومبارك من دوره الاساسي في معركة التحرير العربية، يجري زجّه الآن في معركة الامبريالية والصهيونية ضد شعب الجماهيرية الليبية وضد تطلعاته القومية النبيلة.

الخرطوم

الشد والجذب

عملية الشد والجذب ما زالت مستمرة في السودان بين المجلس العسكري الانتقالي الحاكم والتجمع الوطني الذي يضمّ النقابات والاحزاب، وقد اتخذت هذه العملية شكل مقترحات ومطاليب شعبية ما زال التجمع الوطني مصراً على ضرورة تلبيتها وفي الوقت نفسه لملاحقة العناصر المتبقية من عهد نميري والتي ما زالت تجد من يحميها لدى اقطاب النظام الجديد.

آخر تلك المطاليب المشروع الذي تقدم به التجمع الوطني «لتصفية نظام مايو والغاء قوانين ايلول ١٩٨٣ الخاصة بالشريعة الاسلامية» اضافة الى ارساء اساس قانوني للعلاقة بين المجلس العسكري والتجمع الوطني.

كما قدم التجمع مذكرة حول الدستور الجديد تضمنت مقترحات بالتعديل من بينها اسناد السلطة الاشتراكية لمجلس الوزراء اثناء الفترة الانتقالية، اضافة الى سلطة تعيين أجهزة الاقاليم، أما العزل السياسي فهو مسؤولية الهيئة القضائية وحدها.. وفي هذه الاثناء اعلن المجلس الحاكم انجاز ملف جرائم نميري فيما يزمع رئيسه سوار الذهب زيارة السعودية في الايام القليلة القادمة.

الرباط

جدار ملكي جديد

اعلن الملك المغربي مؤخراً عن عزمه على بناء جدار جديد ضمن سلسلة الجدران التي طوّق بها الصحراء للحد من هجمات ثوار جبهة البوليزاريو. ويأتي اعلان الملك الاخير في اعقاب هجوم كبير قام به ثوار الصحراء ضد جيش الملك حيث ذكر بيان لهم صدر في الجزائر أن الهجوم قد اسفر عن مقتل حوالي ٨٠ جندياً مغربياً فضلاً عن عدد كبير من الجرحى.

ويحاول ملك المغرب باعلاناته المتكررة عن «انجازات» عسكرية مزعومة، التغطية على فشله في «انهاء» ثورة الشعب الصحراوي كما وعد جيشه مرات عديدة، وخصوصاً بعد أن اكتمل بناء جدرانه الاربعة التي وصفها بانها «اسطورية» وبأنها وضعت نهاية حاسمة لثورة الشعب الصحراوي. غير أن هجمات الثوار واختراقاتهم المتكررة لتلك الجدران بدد احلام الملك ودفعه الى الشروع ببناء جدار آخر يستنزف المزيد من طاقات البلاد ويزجها في أزمات اقتصادية جديدة وينعكس على الطبقات الكادحة التي تعاني من غلاء الاسعار والبطالة والجهل والمرض... إن جدران الملك السابقة لم تصمد أمام ارادة الشعب الصحراوي فهل سيصمد الجدار الجديد؟

Digitized by Birzeit University Library

تشكيل أمانة عامة دائمة وانتخاب

الرائد عبد السلام جلود أمينا عاما لها .

لجان العمل فى القيادة القومية

لقوات الثورة العربية تعقد

اجتماعا لها فى طرابلس :

البيان الختامي :

تصعيد الكفاح لتحرير وطننا وانجاز تقدمه الاجتماعي

الرائد عبد السلام جلود .

عقدت اللجان المنبثقة عن

القيادة القومية للقوات الثورية العربية

اجتماعا لها فى طرابلس

يومي ١٨ ، ١٩ أيار الماضي ،

حيث تم تحديد الهيكلية التنظيمية

وتشكيل الامانة العامة الدائمة

وانتخاب الاخ الرائد عبد السلام جلود بالاجماع

أمينا عاما للأمانة الدائمة .

وفي اختتام اجتماع لجانها

أصدرت القيادة القومية لقوات الثورة العربية

البيان التالي :

تنفيذا لمقررات القيادة القومية للقوات الثورية العربية اجتمعت اللجان المنبثقة عنها في اجتماع استمر على امتداد يومي ١٨ و ١٩ أيار ١٩٨٥ في طرابلس تم خلاله مناقشة واقرار مهام الامانة العامة ولجان العمل المنبثقة عن القيادة القومية للقوات الثورية العربية ، كما تم تحديد الهيكلية التنظيمية لها فتشكلت الأمانة العامة الدائمة التي شملت تمثيلا فاعلا لكافة الساحات النضالية العربية فضلا عن اللجان التنفيذية في ميادين العمل الامني والعسكري والسياسي والاعلامي والمالي والاجتماعي ، كما أقر تشكيل الصندوق القومي ومؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى والاسرى والمعاقين في ساحات الصراع القومي . هذا وقد تم انتخاب الاخ الرائد عبد السلام جلود بالاجماع أمينا عاما للامانة الدائمة .

وعلى الصعيد السياسي فقد أكد المجتمعون تمسكهم بمبادىء العمل القومي الوحدوي ونهج الكفاح المسلح والعنف الثوري لمجابهة التحديات ومواجهة التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي العربي .

وقد سجل المجتمعون اعتزازهم الكبير بالانتصار التاريخي الذي حققه الشعب اللبناني العظيم بقيادة قواه الوطنية وذلك بدحره الاحتلال الصهيوني عن أرضه وتحرير جنوبه من رجس الاغتصاب وذلك من خلال الكفاح المسلح والثورة الشعبية والمقاومة الوطنية الباسلة التي دكت دعائم الاحتلال بعملياتها المتواصلة والنوعية منها بشكل خاص والتي تمثلت بالأعمال الاستشهادية الجريئة التي نفذها شباب وشابات جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية .

كما ثمن المجتمعون التحالف القومي المتمثل بالقوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية وسوريا والجماهيرية ودور هذا التحالف في إنجاز عملية التحرير مما يؤكد أن العمل القومي هو القادر على هزيمة العدو . وبناء عليه تقرر تصعيد هذا العمل لاستكمال مسيرة التحرير من الجنوب إلى الجنوب وذلك من خلال كافة ساحات المواجهة مع العدو الصهيوني وعملائه الرجعيين والفاشيين . كما سجل المجتمعون عظيم تقديرهم لانتصار الثورة الشعبية في السودان واسقاط النظام العميل نميري مما يشير بالمزيد من الانجازات على صعيد النضال الشعبي ضد الانظمة الديكتاتورية العميلة وينتج المزيد الافاق أمام حركة التقدم والتحرر العربيين .

كما أكد المجتمعون عزمهم على مواصلة الوقوف ضد الهجمة الامبريالية والرجعية الجديدة والمتمثلة بالمؤامرة الاستسلامية التي يحاول تنفيذها ثنائي حسين - عرفات المستند الى المحور المصري - العراقي - الرجعي العربي والمستهدف تصفية القضية الفلسطينية وتمرير الشق الثاني من اتفاقيات كامب ديفيد . وقد اتفق المجتمعون على تعميق وتمتين عرى التحالف بينهم وبين بقية القوى التقدمية على الساحتين العربية والدولية .

كما ثنوا على الدور الريادي الثوري والوحدوي الذي تضطلع به الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية بقيادة الاخ العقيد معمر القذافي القائد العام للقوات العربية قائد ثورة الفاتح العظيمة .

طرابلس في ٢٠ أيار ١٩٨٥

قمة «الفريق الواحد» :

- ريغان والملك .. الاتفاق على الاختلاف

الملك حسين بين يدي ريغان

. . . وأخيراً طار الملك الاردني الى واشنطن، ليقف بين يدي ريغان، مقدماً له مافي حقيبته من أوراق بيضاء وقّع عليها عرفات، «فوّضه» من خلالها نقل تنازلاته الجديدة الى سيد البيت الابيض، كيما تستطيع عجلة التسوية الامريكية شق طريقها بالسرعة الممكنة باعتبارها - كما يقول الملك - الفرصة الاخيرة!

فهل نجح الملك في ابلاغ ريغان رسالة عرفات؟ وهل تمكن من اقناع سيد البيت الابيض في تحديد لحظة الاقلاع في تمرير المشروع الامريكي الهادف الى انجاز الحلقة الاردنية - الفلسطينية من كامب ديفيد؟

لقد جاءت زيارة الملك الاردني الى واشنطن، بعد اعداد طويل، شاركت فيه واشنطن بالذات، فضلاً عن «عربها»، ولاسيما حسين وعرفات، التي قامت «بعصرهما» ماستطاعت حتى الآن، باستدرار المزيد من التنازلات المهينة والمذلة، كيما تتوفر الأرضية الملائمة لمباشرة التفاوض بين واشنطن وتل أبيب مع وفد اردني فلسطيني مشترك.

وهكذا ذهب الملك للقاء ريغان بعد أن قطعت جولتا مورفي وشولتز خطوات كبيرة في ايجاد المخارج لما يسمى «عقدة التمثيل الفلسطيني» وابداء قيادة عرفات موافقتها على هذه المخارج فضلاً عن استعدادها للموافقة على قراري مجلس الامن ٢٤٢و٣٣٨ والاعتراف بكيان العدو الصهيوني.

لقد بدا الملك، وكأنه يفاجيء ريغان بمعاودته طرح قضية «عقد مؤتمر دولي» الى الواجهة كـ«مخرج» لمسألة الرفض «الاسرائيلي» الحازم، التفاوض مع وفد مشترك يضم أشخاصاً من م.ت.ف، وهو الرفض الذي تتمسك واشنطن بتأييده.

غير ان ريغان الذي ابدى تحفظاً حول اقتراح الملك (وقيادة عرفات) حول المؤتمر الدولي، تلقف الفكرة، وسارعت وزارة الخارجية الامريكية الى طرح شروطها «التعجيزية» التي على موسكو القبول بها كيما يتحقق عقد مثل هذا المؤتمر!

مع ذلك، فإن نتائج الجلسة الوحيدة لمباحثات قمة ريغان - حسين لم تكن كما يشتهي الملك ويريد، ومن ورائه عرفات بطبيعة الحال.

فالمصادر المطلعة في واشنطن لخصت نتائج هذه المباحثات، كما أوردتها «القبس» في عددها الصادر بتاريخ ٣١ أيار الماضي، بأنها تضمنت مطالبة ريغان استسلاماً كاملاً لحسين وعرفات بشكل معلن وغير مشروط، وذلك بالرغم مما أبداه الملك باسمه وباسم عرفات من تنازلات.

وبعد أن ربت ريغان على كتف الملك ومجّد خطواته الشجاعة، أكد موقف ادارته الحازم برفض إشراك م.ت.ف في أية مفاوضات بشأن «التسوية».

لكن، وعلى الرغم من «خيبة الامل» و«علائم الاكتئاب» التي بدت على وجه الملك في اعقاب لقائه مع ريغان، الذي لم يستجب لما قدمه الملك من تنازلات، فقد أعلن مصدر رسمي في عمان، بأن نتائج القمة الاميركية - الاردنية «قوبلت بارتياح لدى الدوائر الرسمية الاردنية، وان اللقاء دار في مناخ ايجابي للغاية»!!

هذا من جهة، ومن جهة ثانية روّجت مصادر اردنية ومصادر قيادة عرفات «ان تقدماً ملموساً تحقق في موقف واشنطن تجاه مسألة عقد مؤتمر دولي.. وان عقد هذا المؤتمر هو مقدمة لاجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل.

وبطبيعة الحال فإن «التفاؤل» الذي أظهره الملك وقيادة عرفات من نتائج المباحثات في واشنطن لاتلغيه «التحفظات» التي أظهرها في المقابل ادارة ريغان.

فواشنطن التي تريد المزيد من التنازلات تثق بأن سياسة الانتظار التي تبديها، كفيلة بإيصالها الى ماتريد في فترة قريبة من قيادة عرفات والملك، اللذين باتا مستعدين، لاعطاء المزيد والمزيد من التنازلات في الفترة المقبلة.. كيما تتوفر الارضية الصالحة لبدء التفاوض الصهيوني - الاردني - العرفاتي على قاعدة مشروع ريغان.

شروط واشنطن للموافقة على عقد المؤتمر الدولي

حدد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية في ٣٠ أيار الماضي، الشروط التي طرحتها ادارة ريغان على الاتحاد السوفييتي، كي تقبل مشاركته في المؤتمر الدولي المقترح عقده لحل أزمة الصراع العربي - الصهيوني.. وهي:

١ - إعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل التي قطعتها موسكو منذ ١٩٦٧.

٢ - وقف الحملات المناهضة للسامية في الاتحاد السوفييتي والتي تلقى رعاية رسمية.

٣ - وقف تزويد ايران وبعض الميليشيات اللبنانية بالاسلحة، وأوضح في هذا المجال أن على السوفيات ممارسة نفوذهم لدى حلفائهم الذين يزودون ايران بالاسلحة.

٤ - وقف الجهود الهادفة الى اعاقة التحركات الرامية الى تشجيع عملية «السلام» في المنطقة!!

Digitized by Birzeit University Library

الحرب العراقية ـ الايرانية :

قصف المدن ام قصف الكواليس؟

لا تختلف الموجة الجديدة من قصف المدن في الحرب العراقية ـ الايرانية عن ما سبقها من موجات ، إلا في أنها جاءت هذه المرة لارباك تحركات سياسية محددة ، وللرد عليها .. فقد اعتاد النظام العراقي على تنشيط فعالياته العسكرية إن في حرب الناقلات أو في حرب المدن ، من أجل استنهاض الجهود الدبلوماسية وتحريكها بالاتجاه الذي يشكل عنصر ضغط مضاف على إيران . لكنه في الموجة الأخيرة أراد تجميد مثل تلك الجهود وإرباكها والحد منها ، عنينا التحركات السياسية التي شهدتها في الأسابيع القليلة الماضية عدة عواصم خليجية إضافة إلى طهران .

ومما له دلالته أن إشعال النظام العراقي لحرب المدن مجدداً جاء بعد ساعات قليلة من دعوته لايقاف القتال خلال شهر رمضان ، متذرعاً بدوافع انسانية و سماوية ، لكنه أنسف بنفسه وبعد ساعات كل ذلك الحشد من الذرائع عندما أشعل حرب المدن التي طالت عشرات المدن واسقطت الالاف من المدنيين بين قتلى وجرحى .

ويلحظ المراقب ان طهران قد حظيت هذه المرة ، بنصيب كبير من هجمات الطيران العراقي الذي استهدف الأحياء الأكثر سكاناً . كما أن تلك الهجمات غطت عدداً كبيراً من المدن الايرانية ومن اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ، حيث استخدمت طائرات متطورة من طراز ميراج ٢٠٠٠ ، وسوبر اتندار الفرنسية اضافة الى صواريخ ارض ارض وبراميل المتفجرات الضخمة .

ومما لا شك فيه أن العلاقة وثيقة بين هذه الموجه وبين ما شهده الهامش السياسي للحرب من تحركات .. وبقدر ما يبدو ذلك مؤكداً ، يبدو مؤكداً أيضا أن النظام العراقي قد أحس بخطر كبير ، وأن تلك التحركات قد أخافته الى الحد الذي استخدم معه كل وسائله العسكرية دفعة واحدة .

وتشير كل الدلائل على أن النظام العراقي فهم الحركة السياسية الاخيرة التي قام بها وزير خارجية النظام السعودي باتجاه طهران ، على أنها معادية له على طول الخط .. فأي تقارب ايراني ـ سعودي يقود بالضرورة ، وحسب المعطيات الراهنة ، الى تباعد عراقي ـ سعودي .. وبالتالي الى حرمان نظام بغداد من أهم مصدر دعم مالي . وكما هو معلوم فان زيارة سعود الفيصل الى طهران لم تكن زيارة عابرة ، كما لم تكن الأخيرة ، سعودياً أو خليجيا ، وهو أمر يؤكد أن السياسة الايرانية الراهنة تنطوي على عنصر جديد يقوم على ضرورة تخفيف التوتر بين ايران وانظمة الخليج ، وعلى ضرورة فك اصطفاف تلك الأنظمة وراء النظام العراقي .

وايران التي ما زالت مستعدة لفترة اخرى من الحرب ، تبدو أكثر حرصا الآن على ضرورة استخدام كل الأوراق لكسب هذه الحرب باقرب وقت ، وكسب الحرب لدى ايران لا يعني الان تحقيق انتصار عسكري حاسم ، انما يعني استبدال رأس النظام العراقي بآخر ترضى عنه هي وأطراف أخرى .. وسواء تحقق ذلك عسكريا أم سياسيا لا فرق .

اما النظام العراقي الذي أبدى منذ سنوات إستعداده للتفريط بسيادة العراق وأرضه ، وفرط فعلا بهما ، شيطة بقاءه ، يؤكد اليوم استعداده مجدداً ، ففي شمال العراق تلوح في الأفق هجمة تركية بموافقة حكام بغداد لتصفية الثورة الكردية ، والحديث عن هذه الهجمة لم يعد من قبيل التكهنات فقد اعلنت السلطات التركية عنها مرارا . كما تسربت تفاصيل مخيفة عن دور نظام بغداد ، منها استعداده لمنح تركيا مصالح نفطية في شمال العراق .. ولا شك أن هذه المصالح تستدعي منحها أرضاً ..

ولا بد هنا من التذكير بأن صدام حسين قد اعلن مرارا استعداده للتخلي عن البصرة ، وربما كل الجنوب شرط أن تبقى « أمارته التكريتية » . وها هو يمارس تخليه عن شمال العراق ..

ان موجة حرب المدن الجديدة ، لا تخرج مطلقا عن هذا السياق .. سياق التآمر متعدد الأطراف على أرض العراق وسيادته وثرواته . فلكل هذه الاطراف اطماع معروفة في العراق .. واذا كان ركام الامن قد غطاها فقد تبرع صدام بازالة هذا الركام دفعة واحدة عندما زج العراق جيشا وشعبا وثروات وامكانات ومستقبل ، في حرب تدميرية اضعفت العراق وجعلته قبلة انظار الطامعين ، تتقدمهم البلدان الامبريالية التي حركت شركاتها ورأسمالها وسلعها وأسلحتها لتحتل العراق .. فيما حركت الاطراف الاخرى جيوشها .

وحرب المدن تلك جزء من دفاع النظام العراقي عن نفسه ، فلا يهمه دون هذه الغاية ان تتهدم مدن ايران والعراق ، ولا يهمه أن يزداد جدار الدم ارتفاعاً بين الشعوب الايرانية وشعب العراق ، ولا يهمه أن تتحول البصرة ، تلك المدينة المسترخية باسترخاء وهدوء على الخليج ، الى اطلال .

ووسط هذا السياق الذي ينخرط فيه كل اعداء الشعب العراقي ، يبدو البديل الوطني الديمقراطي اقل حظا من حظوظ هؤلاء المتسابقين ، ويكفي أن نؤكد بأن هذا البديل قد تخلف منذ بداية السباق وخرج من الضمار عملياً .. ولم يبق سوى صرخة هنا وصدى هناك ، وحشد هائل من اعلام الحداد السوداء وامكانات كبيرة للتمرد ، ما زالت تفتقر الى من ينقلها من دائرة القوة الى دائرة الفعل :

وحتى يضع المتسابقون نهاية لسباقهم ، سنظل موجات حرب المدن تترى ، وسيبقى الدمار والمصير الغامض والعجز ، هي الحقائق الأكثر حضورا .

قمة «الفريق الواحد» :

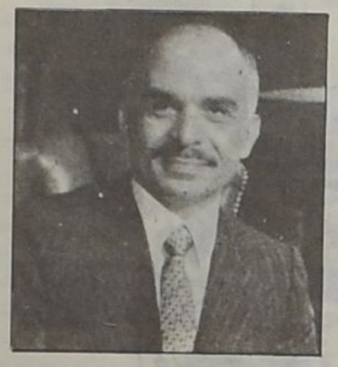

ـ ريغان والملك .. الاتفاق على الاختلاف

الملك حسين بين يدي ريغان

. . . وأخيراً طار الملك الاردني الى واشنطن، ليقف بين يدي ريغان، مقدماً له مافي حقيبته من أوراق بيضاء وقّع عليها عرفات، «فوّضه» من خلالها نقل تنازلاته الجديدة الى سيد البيت الابيض، كيما تستطيع عجلة التسوية الامريكية شق طريقها بالسرعة الممكنة باعتبارها ـ كما يقول الملك ـ الفرصة الاخيرة!

فهل نجح الملك في ابلاغ ريغان رسالة عرفات؟ وهل تمكن من اقناع سيد البيت الابيض في تحديد لحظة الاقلاع في تمرير المشروع الامريكي الهادف الى انجاز الحلقة الاردنية ـ الفلسطينية من كامب ديفيد؟

لقد جاءت زيارة الملك الاردني الى واشنطن، بعد اعداد طويل، شاركت فيه واشنطن بالذات، فضلاً عن «عربها»، ولاسيما حسين وعرفات، التي قامت «بعصرهما» ماستطاعت حتى الآن، باستدرار المزيد من التنازلات المهينة والمذلة، كيما تتوفر الأرضية الملائمة لمباشرة التفاوض بين واشنطن وتل أبيب مع وفد اردني فلسطيني مشترك.

وهكذا ذهب الملك للقاء ريغان بعد أن قطعت جولتا مورفي وشولتز خطوات كبيرة في ايجاد المخارج لما يسمى «عقدة التمثيل الفلسطيني» وابداء قيادة عرفات موافقتها على هذه المخارج فضلاً عن استعدادها للموافقة على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ والاعتراف بكيان العدو الصهيوني.

لقد بدا الملك، وكأنه يفاجيء ريغان بمعاودته طرح قضية «عقد مؤتمر دولي» الى الواجهة كـ«مخرج» لمسألة الرفض «الاسرائيلي» الحازم، التفاوض مع وفد مشترك يضم أشخاصاً من م. ت. ف، وهو الرفض الذي تتمسك واشنطن بتأييده.

غير ان ريغان الذي ابدى تحفظاً حول اقتراح الملك (وقيادة عرفات) حول المؤتمر الدولي، تلقف الفكرة، وسارعت وزارة الخارجية الامريكية الى طرح شروطها «التعجيزية» التي على موسكو القبول بها كيما يتحقق عقد مثل هذا المؤتمر!

مع ذلك، فإن نتائج الجلسة الوحيدة لمباحثات قمة ريغان ـ حسين لم تكن كما يشتهي الملك ويريد، ومن ورائه عرفات بطبيعة الحال.

فالمصادر المطلعة في واشنطن لخصت نتائج هذه المباحثات، كما أوردتها «القبس» في عددها الصادر بتاريخ ٣١ أيار الماضي، بأنها تضمنت مطالبة ريغان استسلاماً كاملاً لحسين وعرفات بشكل معلن وغير مشروط، وذلك بالرغم مما أبداه الملك باسمه وباسم عرفات من تنازلات.

وبعد أن ربت ريغان على كتف الملك ومجّد خطواته الشجاعة، أكد موقف ادارته الحازم برفض إشراك م. ت. ف في أية مفاوضات بشأن «التسوية».

لكن، وعلى الرغم من «خيبة الامل» و علائم الاكتئاب» التي بدت على وجه الملك في اعقاب لقائه مع ريغان، الذي لم يستجب لما قدمه الملك من تنازلات، فقد أعلن مصدر رسمي في عمان، بأن نتائج القمة الامريكية ـ الاردنية «وبلت بارتياح لدى الدوائر الرسمية الاردنية، وان اللقاء دار في مناخ ايجابي للغاية»!!

هذا من جهة، ومن جهة ثانية روّجت مصادر اردنية ومصادر قيادة عرفات «ان تقدماً ملموساً تحقق في موقف واشنطن تجاه مسألة عقد مؤتمر دولي. . وان عقد هذا المؤتمر هو مقدمة لاجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل.

وبطبيعة الحال فإن «التفاؤل» الذي أظهره الملك وقيادة عرفات من نتائج المباحثات في واشنطن لاتلغيه «التحفظات» التي أظهرها في المقابل ادارة ريغان.

فواشنطن التي تريد المزيد من التنازلات تثق بأن سياسة الانتظار التي تبديها، كفيلة بإيصالها الى ماتريد في فترة قريبة من قيادة عرفات والملك، اللذين باتا مستعدين، لاعطاء المزيد والمزيد من التنازلات في الفترة المقبلة. . كيما تتوفر الارضية الصالحة لبدء التفاوض الصهيوني ـ الاردني ـ العرفاتي على قاعدة مشروع ريغان.

شروط واشنطن للموافقة على عقد المؤتمر الدولي

حدد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية في ٣٠ أيار الماضي، الشروط التي طرحتها ادارة ريغان على الاتحاد السوفييتي، كي تقبل مشاركته في المؤتمر الدولي المقترح عقده لحل أزمة الصراع العربي ـ الصهيوني. . وهي:

١ ـ إعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل التي قطعتها موسكو منذ ١٩٦٧.

٢ ـ وقف الحملات المناهضة للسامية في الاتحاد السوفييتي والتي تلقى رعاية رسمية.

٣ ـ وقف تزويد ايران وبعض الميليشيات اللبنانية بالاسلحة، وأوضح في هذا المجال أن على السوفيات ممارسة نفوذهم لدى حلفائهم الذين يزودون ايران بالاسلحة.

٤ ـ وقف الجهود الهادفة الى اعاقة التحركات الرامية الى تشجيع عملية «السلام» في المنطقة!!

Digitized by Birzeit University Library

الحرب العراقية ـ الايرانية :

قصف المدن ام قصف الكواليس؟

لا تختلف الموجة الجديدة من قصف المدن في الحرب العراقية ـ الايرانية عن ما سبقها من موجات ، إلا في أنها جاءت هذه المرة لارباك تحركات سياسية محددة ، وللرد عليها .. فقد اعتاد النظام العراقي على تنشيط فعالياته العسكرية إن في حرب الناقلات أو في حرب المدن ، من أجل استنهاض الجهود الدبلوماسية وتحريكها بالاتجاه الذي يشكل عنصر ضغط مضاف على ايران . لكنه في الموجة الأخيرة أراد تجميد مثل تلك الجهود وإرباكها والحد منها ، عنينا التحركات السياسية التي شهدتها في الأسابيع القليلة الماضية عدة عواصم خليجية إضافة إلى طهران .

ومما له دلالته أن إشعال النظام العراقي لحرب المدن مجدداً جاء بعد ساعات قليلة من دعوته لايقاف القتال خلال شهر رمضان ، متذرعا بدوافع انسانية و سماوية ، لكنه أنسف بنفسه وبعد ساعات كل ذلك الحشد من الذرائع عندما أشعل حرب المدن التي طالت عشرات المدن وأسقطت الالاف من المدنيين بين قتلى وجرحى .

ويلحظ المراقب ان طهران قد حظيت هذه المرة ، بنصيب كبير من هجمات الطيران العراقي الذي استهدف الأحياء الأكثر سكاناً . كما أن تلك الهجمات غطت عدداً كبيراً من المدن الايرانية ومن أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ، حيث استخدمت طائرات متطورة من طراز ميراج ٢٠٠٠ ، وسوبر اتندار الفرنسية اضافة الى صواريخ ارض ارض وبراميل المتفجرات الضخمة .

ومما لا شك فيه أن العلاقة وثيقة بين هذه الموجه وبين ما شهده الهامش السياسي للحرب من تحركات .. وبقدر ما يبدو ذلك مؤكدا ، يبدو مؤكداً أيضا أن النظام العراقي قد أحس بخطر كبير ، وأن تلك التحركات قد أخافته الى الحد الذي استخدم معه كل وسائله العسكرية دفعة واحدة .

وتشير كل الدلائل على أن النظام العراقي فهم الحركة السياسية الاخيرة التي قام بها وزير خارجية النظام السعودي باتجاه طهران ، على أنها معادية له على طول الخط .. فأي تقارب ايراني ـ سعودي يقود بالضرورة ، وحسب المعطيات الراهنة ، الى تباعد عراقي ـ سعودي .. وبالتالي الى حرمان نظام بغداد من أهم مصدر دعم مالي . وكما هو معلوم فإن زيارة سعود الفيصل الى طهران لم تكن زيارة عابرة ، كما لم تكن الاخيرة ، سعوديا أو خليجيا ، وهو أمر يؤكد أن السياسة الايرانية الراهنة تنطوي على عنصر جديد يقوم على ضرورة تخفيف التوتر بين ايران وانظمة الخليج ، وعلى ضرورة فك اصطفاف تلك الانظمة وراء النظام العراقي .

وايران التي ما زالت مستعدة لفترة اخرى من الحرب ، تبدو أكثر حرصا الآن على ضرورة استخدام كل الاوراق لكسب هذه الحرب بأقرب وقت ، وكسب الحرب لدى ايران لا يعني الان تحقيق انتصار عسكري حاسم ، انما يعني استبدال رأس النظام العراقي بآخر ترضى عنه هي وأطراف أخرى .. وسواء تحقق ذلك عسكريا أم سياسيا لا فرق .

اما النظام العراقي الذي أبدى منذ سنوات إستعداده للتفريط بسيادة العراق وأرضه ، وفرط فعلا بهما ، شريطة بقاءه ، يؤكد اليوم استعداده مجدداً ، ففي شمال العراق تلوح في الأفق هجمة تركية بموافقة حكام بغداد لتصفية الثورة الكردية ، والحديث عن هذه الهجمة لم يعد من قبيل التكهنات فقد اعلنت السلطات التركية عنها مرارا . كما تسربت تفاصيل مخيفة عن دور نظام بغداد ، منها استعداده لمنح تركيا مصالح نفطية في شمال العراق .. ولا شك أن هذه المصالح تستدعي منحها أرضا ..

ولا بد هنا من التذكير بأن صدام حسين قد اعلن مرارا استعداده للتخلي عن البصرة ، وربما كل الجنوب شرط أن تبقى « أمارته التكريتية » . وها هو يمارس تخليه عن شمال العراق ..

إن موجة حرب المدن الجديدة ، لا تخرج مطلقا عن هذا السياق .. سياق التآمر متعدد الأطراف على أرض العراق وسيادته وثرواته . فلكل هذه الاطراف اطماع معروفة في العراق .. واذا كان ركام الامن قد غطاها فقد تبرع صدام بازالة هذا الركام دفعة واحدة عندما زج العراق جيشا وشعبا وثروات وامكانات ومستقبل . في حرب تدميرية اضعفت العراق وجعلته قبلة انظار الطامعين ، تتقدمهم البلدان الامبريالية التي حركت شركاتها ورأسمالها وسلعها وأسلحتها لتحتل العراق .. فيما حركت الأطراف الاخرى جيوشها .

وحرب المدن تلك جزء من دفاع النظام العراقي عن نفسه ، فلا يهمه دون هذه الغاية ان تتهدم مدن ايران والعراق ، ولا يهمه أن يزداد جدار الدم ارتفاعا بين الشعوب الايرانية وشعب العراق ، ولا يهمه أن تتحول البصرة ، تلك المدينة المسترخية باسترخاء وهدوء على الخليج ، الى اطلال .

ووسط هذا السياق الذي ينخرط فيه كل اعداء الشعب العراقي ، يبدو البديل الوطني الديمقراطي اقل حظا من حظوظ هؤلاء المتسابقين ، ويكفي أن نؤكد بأن هذا البديل قد تخلف منذ بداية السياق وخرج من الضمار عمليا .. ولم يبق سوى صرخة هنا وصدى هناك ، وحشد هائل من اعلام الحداد السوداء وامكانات كبيرة للتمرد ، ما زالت تفتقر الى من يأقلها من دائرة القوة الى دائرة الفعل :

وحتى يضع المتسابقون نهاية لسباقهم ، ستظل موجات حرب المدن تترى ، وسيبقى الدمار والمصير الغامض والعجز ، هي الحقائق الأكثر حضورا .

عجز الميزانية

حيل جديدة للنهب و التبعية

الملك فهد : هل تنتهي الاسطورة السعودية ؟

الأمير سلطان : مشروع درع السلام

« عجز الميزانية وحيل جديدة للنهب والتبعية

في المؤتمر الثاني لرجال الأعمال السعوديين الذي انعقد في الرياض خلال شهر آذار ١٩٨٥ ، تطرق الملك السعودي إلى الدور الذي يجب أن يلعبه القطاع الخاص وأهمية التركيز على الاستثمار الداخلي بدلاً من تصدير الرساميل إلى أوربا وأمريكا واستثمارها في العقارات والأراضي والأسهم ، وقد علق أحد التجار الظرفاء على هذه النصيحة الملكية بقوله : « لو أن الملك يسحب جزءاً من أمواله المودعة بالخارج إلى داخل المملكة ، لانفرجت الأزمة الاقتصادية التي نعاني منها البلاد ، ولم نواجه المشكلات التي نتحدث عنها الندوة »!

يمكن القول بأن « الأسطورة السعودية » قد انتهت منذ بعض الوقت ، خاصة بعد استمرار العجز في الميزانية السنوية ، وعدم قدرة الدولة على الاستفادة من الاستثمارات المالية الضخمة الموجودة في الولايات المتحدة والتي تقدر في أسوأ الاحتمالات ـ بمائة مليار دولار ، وإصرار المسؤولين على تحميل المواطنين مسؤولية متزايدة للتعويض عن هذا العجز أو التخفيض من آثاره .

فمن المعروف أن المملكة قد استعادت ١٠ مليار دولار من استثماراتها في الولايات المتحدة لسد بعض العجز في ميزانية العام المنصرم ، إلا أن الادارة الأمريكية قد أوضحت للمسؤولين السعوديين عدم قدرتها على تلبية أي طلب مشابه لهذا العام أو الأعوام القادمة نظراً لما يسببه هذا السحب من آثار سلبية على الاقتصاد الأمريكي ! ولم تجد الادارة السعودية إلا النهب من الداخل لحل هذه المعضلة ، بدءاً من سن مجموعة من الضرائب المباشرة وغير المباشرة ، وانتهاء بالترويج لمقولة « التوازن الاقتصادي » الذي عُهد إلى وزارة الدفاع لتقدم النموذج على تطبيقها ! مروراً ببيع شركات القطاع العام للقطاع الخاص وذلك للتأكيد على أن المملكة تتبع نظام الاقتصاد الحر ، وتسعى للوصول به إلى الكمال بعد سنوات من قيام الدولة بأعباء « التنمية الاقتصادية ».

فخلال السنة الأخيرة ، رفعت الدولة الدعم المالي عن عدد من السلع الأساسية للمواطن بحجة أن مستويات الدخول المرتفعة التي يتمتع بها المواطنون في المملكة تجعل إمكانية دفع رسوم أعلى للخدمات أمراً بسيطاً حسب ما يقوله وزير المالية ـ محمد أبا الخيل (الشرق الأوسط ١٩٨٥/٣/٢٠) ولذا فقد قطعت الحكومة دعمها المقدر بثلاثة مليار دولار عن السلع الأساسية حسب أقوال جريدة واشنطن بوست (١٩٨٤/٩/٢٤) إلا أن المستشارين والخبراء الذين تعج بهم وزارات الدولة ، وخاصة وزارة التخطيط واللجان السعودية ـ الأمريكية المشتركة قد ابتدعوا طريقة أخرى لحل معضلة العجز في الميزانية ، في ذات الوقت الذي يمكن ضمان انتفاخ جيوب كبار المسؤولين ، وخاصة الأفراد القلائل الأساسيين في الأسرة المالكة .

تفتقت ذهنية المستشارين على مقولة « التوازن الاقتصادي »، حيث تطرح مشاريع الدولة أمام الشركات العالمية ، وخاصة الأمريكية ، لتسهم بجزء من الرأسمال لا يزيد عن ٤٥٪ ، على أن يقوم القطاع الخاص بشراء بقية الأسهم إلى حدود ٥٠٪ ويمكن للدولة أن تسهم بالباقي إذا تطلب الأمر!.

ولتأكيد سياسة الانفتاح وتشجيع القطاع الخاص ، فقد عرضت الدولة نصف أسهم شركة سابك ، وهي من إحدى الشركات الكبرى التي تعتبرها الدولة « مفخرة لها » للبيع ، ودعت القطاع الخاص إلى شراء المزيد من أسهم هذه الشركة وشقيقتها « بترولوب » وغيرها . ومن ناحية أخرى فقد طرحت غالبية مشروعات الخطة الخمسية القادمة للقطاع الخاص للقيام بها بدلاً من أن تقوم الدولة بذلك كما جرى بالنسبة للخطط الخمسية السابقة .

ولعل أكثر المترجمين حرصاً على « التوازن الاقتصادي » هو الأمير سلطان وبطانته في وزارة الدفاع ، فقد عرف هذا الأمير كيف يستفيد من المشاريع الضخمة التي ارتبطت بالدفاع خلال العقدين الماضيين ، ليصبح من كبار المليارديره في المملكة ، ولا يريد أن يخسر شيئاً من وراء الصعوبات المالية الحالية ، ولذلك فقد كان الأمير الأول من تلقف هذه الفكرة « التوازن الاقتصادي » وأراد تطبيقها على مشروع « درع السلام » الذي سيدر عليه مئات الملايين من الدولارات .

يتضمن مشروع « درع السلام » الذي طرحته وزراء الدفاع المرافق والانشاءات التالية :

١ ـ قيادة مركزية للعمليات

٢ ـ خمس قيادات قطاعية ، ولكل إمكانياتها في مجال الرقابة والاستطلاع والادارة والاتصال .

٣ ـ قاعدتان للعمليات للتنسيق بين مختلف أنواع النشاطات العسكرية في المملكة .

٤ ـ شبكة للاتصالات (الشرق الأوسط ٤/٢٧/ ..

وسيخصص لهذه المشروعات قرابة ٣٧٠٠ مليون دولار ، وسيخضع للتوازن الاقتصادي مبلغاً قدره ١٢٠٠ مليون دولار ، وقد قدمت كافة المشاريع إلى الشركات الأمريكية الكبرى العاملة في المملكة ويتنافس على العطاءات أربع شركات كبرى هي : بوينغ ، هيوز ، ليتون وجنرال ألكتريك ، وترتكز المشاريع المطروحة للمناقصة على أن تقوم الشركة بتوظيف قرابة ٣٥٪ من قيمة البضائع الفنية في مصانع تقيمها في المملكة ، ويمكن لهذه الشركات أن تشترك مع القطاع الخاص الذي يحق له المساهمة إلى حدود ٥٠٪ في مثل هذه المشاريع . وعلى ضوء هذه القاعدة فقد طرحت وزارة الدفاع ٥٠ مشروعاً تصنيعياً لهذه الشركات ، يدخل من ضمنها إقامة مصانع للذخيرة بأنواعها والطائرات والسيارات العسكرية وسواها من المعدات .

ماذا يعني ذلك ؟

من الناحية العسكرية ، فإن الشركات الأمريكية المتحكمة في صناعة السلاح هي التي ستسيطر على « صناعة السلاح » في المملكة ، استكمالاً للمخططات السابقة التي شهدناها طيلة العقدين ، والتي لعبت فيها نفس الشركات الدور الأكبر . وبالتالي فإن السياسة الدفاعية والتصنيع العسكري السعودي لن يخرج من إطار المخطط الأمريكي في المنطقة ، بل سيكون تحت خدمته ، وتلبية لاحتياجات قوات التدخل السريع الأمريكية السيئة الصيت .

وهذه الوضعية تؤكد مبدأ الاعتماد على مصدر أساسي للتسليح وهو الولايات المتحدة بدلاً من الشعار الذي طرحه مجلس التعاون مراراً في تنويع مصادر السلاح . وحيث تشكل المملكة العمود الفقري في برنامج التسليح الاقليمي ، فإن الأخذ بالسياسة السعودية المذكورة سابقاً يعني إلحاق مخططات الدفاع الاقليمية بالمخطط الأمريكي .

من النواحي المالية ، فإن الرجعية السعودية لا تريد أن تربك أصدقائها بالعجز الذي تواجهه مالياً ، بل تريد استمرار تصدير الرساميل لهم عبر قنوات متعددة أبرزها قنوات شراء السلاح ومصانع السلاح حسب مخطط « التوازن الاقتصادي ». واستمرار صب الأموال في المجمعات الصناعية العسكرية التي وجدت في الأسرة السعودية خير معين لها لمواجهة أزماتها الخانقة .

وبالاضافة إلى الأرباح الضخمة التي ستجنيها الشركات الأمريكية ، فإن الطعمة الطفيلية السعودية ستحصل على قسم كبير من هذه المخصصات المالية ، كعمولات ، ومن خلال بيع الأراضي ، والمشاركة في الرساميل للمصانع الحربية .. إلخ . من قنوات الصرف التي تفنن الأمير سلطان وشركائه في ابتكارها لملء جيوبه سنوياً من الأموال المخصصة لوزارته .

ولن نتطرق إلى الجوانب السياسية لهذه الخطة ، فهي استمرار لسياسة التبعية التي تسير عليها الأسرة السعودية للولايات المتحدة ، إلا أن ما يجب الانتباه إليه في ختام هذا المقال المعجل هو أن قيمة المصانع والانشاءات التي أقيمت على الأرض خلال العقدين الأخيرين لا تساوي ٢٠٪ في أحسن الافتراضات من قيمة المخصصات المالية التي وضعت لها في الخطط الخمسية الأربع الماضية ، أما بقية المخصصات فقد ابتلعتها جيوب الأمراء والسماسرة والشركات الاستشارية الأجنبية ، لقد تبخرت في صحراء الجزيرة ، ولذا يحرص الامراء على بيع ما تبقى من المصانع والشركات ليحصلوا على المزيد من الأموال .

إن الطبقة الطفيلية تثبت يومياً عدم جدارتها لقيادة هذا البلد ..

Digitized by Birzeit University Library

الكيان الصهيوني في اسبوع الكيان الصهيوني في اسبوع الكيان الصهيوني في اسبوع

في مواجهة العدو

إعتراف ... أم كذبة امريكية ؟!

أخيرا كشف « الحلفاء » حقيقة كانت معروفة ومؤكدة ، ولكنها تحتاج الى إعتراف علني واضح ، يقطع الطريق على أية أوهام في أذهان بعض « العرب » وخاصة الذين يدعون حياد الولايات المتحدة الامريكية ! .

ففي حديث صحفي للسفير الامريكي لدى الكيان الصهيوني صموئيل لويس ، كشف لويس أن بلاده كانت على علم بـ « الخطة الاسرائيلية - لاجتياح لبنان عام ١٩٨٢ ، او ما أطلق عليه « الاسرائيليون » عملية « سلامة مستوطنات الجليل » . وقال لويس أن وزير الحرب الصهيوني - يومها - ارئيل شارون ، قد أبلغ المبعوث الامريكي للشرق الاوسط فيليب حبيب في اجتماع تم بينهما في كانون الثاني ١٩٨٢ في الارض المحتلة بتفاصيل « الخطة الاسرائيلية » وأهدافها في لبنان ، وأن ذلك كان بمثابة « اشعار اسرائيلي » للادارة الامريكية لاخذ العلم ، واجراء المقتضى !

تصريحات لويس هذه ، والتي جاءت على اعتاب تنفيذ المرحلة الاخيرة من قرار الانسحاب الصهيوني من لبنان عشية حلول الذكرى الثالثة للغزو الصهيوني للبنان ، أثارت ردات فعل عنيفة داخل الحكومة الصهيونية ، حيث اعتبرها وزير الخارجية اسحاق شامير بأنها تشكل تدخلا في شؤون كيانه الداخلية ، ووجه تبعا لذلك لوما الى السفير الامريكي ، الذي أسرع معتذرا لشامير ، فيما وصفت مصادر صهيونية كلام لويس بأنه « عار عن الصحة » !

ورغم أن لويس ، قد اكد في وقت سابق بأن حديث شارون - حبيب قد تم بمعرفته وعلمه ، فان الحملة « الاسرائيلية » كادت أن تغطي على الموضوع ، وتجعل منه مجرد حديث لا أكثر ولا أقل ، وبذلك يفتقد القول بأن « اسرائيل » قد حصلت على ضوء أخضر لاجتياحها للبنان من الولايات المتحدة الى اعتراف صريح وعلني ! ، وهي القضية الثابتة في السياسة العدوانية الامريكية - الصهيونية حيال العرب وبلدانهم .

ولكن وضعا كهذا انتهى بدخول الادارة الامريكية على خط الموضوع ، وقولها الكلمة الفصل . فقد أكدت الخارجية الأمريكية في الاسبوع الماضي بشكل رسمي صحة تصريحات سفيرها لدى الكيان الصهيوني لويس حول معرفتها بالقرار الصهيوني باجتياح لبنان عام ١٩٨٢ . وبذلك قطعت ادارة ريغان أي شك بالحقيقة التي تعرفها ، ويعرفها الآخرون من « العرب » الذين يحاولون تناسيها وجعل الولايات المتحدة « قوة محايدة » في المنطقة .

ترى هل سيغير هؤلاء « العربان » رأيهم ؟ . ويقتنعون بالاعتراف الامريكي ، أم أنه سيقولون أنها كذبة نيسان الأمريكية ولكنها متأخرة شهرين فحسب ؟! .

الكيان الصهيوني يشارك في برنامج « حرب الكواكب » الامريكي

بمناسبة انتهاء مهلة الشهرين التي حددها وزير الحرب الامريكي كاسبار واينبرغر للرد على دعوته لعدد من الدول الدائرة في الفلك الامريكي للمشاركة في خطط « حرب الكواكب » الامريكية ، قام في اواخر شهر ايار الماضي وفد من الخبراء الصهاينة برئاسة بن ليتسون نوفا مدير دائرة البحث والتخطيط والتطوير في وزارة حرب الكيان الصهيوني بزيارة واشنطن بحث خلالها مع رئيس ادارة برنامج « حرب الكواكب » الجنرال جيمس ابرامسون ومع المسؤولين الاخرين في البنتاغون عن مواضيع البحث والتطوير ، النواحي المختلفة لمشاركة الكيان الصهيوني في البرنامج المذكور ، وجرى اجمال المناقشات والاتفاق بهذا الخصوص خلال الزيارة التي قام بها في مطلع شهر حزيران الحالي لواشنطن وزير الحرب الصهيوني يتسحاق رابين . وقد صرح مؤخرا مدير برنامج « حرب النجوم » الجنرال ابرامسون ان واشنطن تدرس امكانية استخدام البرنامج في حماية اسرائيل من الصواريخ الموجودة حاليا او التي قد توجد في المستقبل لدى الدول العربية . وذكر كذلك ان الكيان الصهيوني سيشارك في المشروع في مجالات متنوعة مثل صناعة البصريات والحواسب واستخدامات اشعة اللايزر وغير ذلك من وسائل الحرب الالكترونية ، وان عددا من الشركات الاسرائيلية المختصة بالالكترونيات مثل شركة البيت وشركة ايشرا وشركة إلفا وكذلك بعض الشركات الاسرائيلية التي تنتج الصواريخ مثل « هيئة تطوير الوسائل القتالية » (رفال) والصناعة الجوية الاسرائيلية سوف تساهم في البرنامج . وترى اوساط المؤسسة العسكرية الصهيونية في هذه المساهمة مجالا لتشغيل مزيد من الايدي العاملة في الصناعات الالكترونية والعسكرية والحصول على مزيد من التمويل الامريكي لهذه الصناعات .

استمرار تصاعد التضخم وتردي الوضع الاقتصادي في الكيان الصهيوني

ارتفع جدول غلاء الأسعار في الكيان الصهيوني خلال شهر نيسان الماضي بنسبة ١٩,٤٪ ، وقد اصيبت دوائر وزارة المالية الاسرائيلية بالدهشة لانها كانت تتوقع ان لا تتجاوز النسبة ١٣٪ وهي ايضا نسبة مرتفعة جدا . وبذلك تكون الاسعار قد ارتفعت في الكيان الصهيوني خلال الشهور الاربعة الاولى من العام الحالي ١٩٨٥ بنسبة ٥٩,٨٪ ، وهذا ما يعادل بالحساب السنوي تضخما نسبته ٣١٠٪ مع ان التقديرات التي بنيت عليها الموازنة الاسرائيلية للعام الحالي هي ان التضخم سيكون في حدود ٢٠٠٪ . وقد اثبت استمرار الدوران التضخمي ان محاولات المعالجة الترقيعية التي اتخذتها حكومة الكيان الصهيوني في الشهور الاخيرة لمعالجة الوضع الاقتصادي قد فشلت فشلا ذريعا ، وهذا ما دفع بعدد من الوزراء الصهاينة وخاصة وزراء حزب العمل لان يهاجموا بشدة السياسة الاقتصادية للحكومة ووزير المالية الليكودي يتسحاق موداعي ، ووصف وزير الحرب الصهيوني يتسحاق رابين السياسة الاقتصادية للحكومة الاسرائيلية بانها فاشلة ووصف الاجراءات التي يقترحها موداعي لمعالجة الوضع الاقتصادي بانها من قبيل الاسعاف الاولي وليس المعالجة الجذرية . ودعت اوساط كثيرة من حزب العمل الى اقالة وزير المالية موداعي بعد ان فشلت سياسته الاقتصادية فشلا ذريعا حتى لا يتسبب بالحاق ضرر بصورة رئيس الحكومة شمعون بيريس الذي رفض اقالة موداعي موضحا أن منصب وزير المالية مخصص بموجب الاتفاق الائتلافي الحالي لحزب الليكود . هذا وتفيد الصحف الاسرائيلية ان قيمة الديون الخارجية المطلوبة من الكيان الصهيوني بلغت في نهاية عام ١٩٨٤ نحو ٢٣,٥ مليار دولار ، فيما تستمر قيمة العملة الاسرائيلية « الشيكل » بالانخفاض يوميا حيث بلغ السعر الرسمي للدولار الامريكي في منتصف شهر ايار الى ١٠١٠ شيكلا . بينما وصل سعر الدولار في السوق السوداء الى اكثر من ١٣٠٠ شيكل .

وقد انتقد محافظ البنك المركزي الاسرائيلي موشي مندد لعادم في تقريره السنوي الذي صدر مؤخرا السياسة الاقتصادية للحكومة الاسرائيلية وقال ان الوضع الاقتصادي وصل الى درجة من التردي والسوء لم يسبق لها مثيل وتوقع ان يستمر تردي الاوضاع الاقتصادية خلال العام الحالي ١٩٨٥ .

ويثير تردي الوضع الاقتصادي في الكيان الصهيوني قلق واشنطن فقد كتب الخبير الاقتصادي الامريكي (هاري كاو) مؤخرا في مجلة وول ستريت جورنال يقول ان الوضع الاقتصادي في اسرائيل حاليا اسوأ منه في اي وقت اخر مضى وانه مالم تتخذ الحكومة الاسرائيلية اجراءات عاجلة لمعالجة الوضع فان الكيان الصهيوني سيشهد ازمة عنيفة خلال الصيف الحالي .

من جهة اخرى تحدث تقرير أصدره صندوق النقد الدولي في اعقاب زيارة قام بها وفد من خبراء الصندوق للكيان الصهيوني قبل بضعة شهور ، تحدث عن سوء الاوضاع الاقتصادية في الكيان الصهيوني وطالب كاجراء عاجل بتخفيض الموازنة الاسرائيلية بمبلغ مليار دولار اخرى (كانت الحكومة الاسرائيلية قد خفضت الموازنة البالغة ٢٣,٥ مليار دولار بمقدار مليار دولار قبل شهرين) وباجراء تخفيض كبير على قيمة العملة الاسرائيلية الشيكل دفعةواحدة بنسبة لا تقل عن ١٥ - ٢٠٪

عصابات المستوطنين الصهاينة تعيث اجراما في المناطق المحتلة

أثار اضطرار الكيان الصهيوني الى اطلاق سراح ١١٥٥ مناضلا فلسطينيا وعربيا من سجون الاحتلال في نطاق « عملية الجليل » اثار ردود فعل صاخبة في الكيان الصهيوني وخاصة بين غلاة المتطرفين الصهاينة وقد وجهت اوساط سياسية من مختلف الكتل والاحزاب الصهيونية انتقادات شديدة اللهجة الى الحكومة الاسرائيلية لانها وافقت على دفع ما وصف بأنه « ثمن باهظ » في عملية تبادل الاسرى ووصفت هذه المصادر ما تم بانه كان « صفقة صعبة ومحبطة » . وعلى اثر ذلك اطلقت حملة تدعوا الى اطلاق سراح المعتقلين من اعضاء المنظمة الارهابية اليهودية السرية الذين اضطرت السلطات الصهيونية لاعتقالهم قبل عامين بعد ان ارتكبوا سلسلة من اعمال القتل والاجرام في الضفة الغربية . كذلك تطالب بعض احزاب الائتلاف الحكومي الحالي وعلى رأسها الليكود بسن تشريع يجيز تطبيق حكم الاعدام بحق المقاومين الفلسطينيين الذين يقعون في الاسر الصهيوني . ومنذ ان تمت عملية تبادل الاسرى وعصابات المستوطنين الصهاينة في المناطق المحتلة تعيث اجراما وفسادا في الضفة الغربية حيث تقوم بتنظيم المسيرات والمظاهرات في المدن والقرى العربية احتجاجا على اطلاق سراح المناضلين الفلسطينيين وعلى بقاء ٦١١ منهم في الوطن المحتل . وتقوم كل ليلة تقريبا مجموعات من سوائب المستوطنين بالاعتداء على منازل عدد من المناضلين المحررين في مختلف مدن الضفة والقطاع مهددة بالاعتداء على حياة هؤلاء المناضلين اذا لم يغادروا المناطق المحتلة الى الخارج وقد وزعت على المستوطنات الصهيونية في المناطق المحتلة نشرات تفصيلية تضم اسماء وعناوين وصور المناضلين المحررين وتفاصيل العمليات الفدائية التي قاموا بها . وفي غضون ذلك اشارت الصحف الاسرائيلية الى نية سلطات الاحتلال ابعاد عدد من المناضلين المحررين الى الخارج وتمهيدا لذلك فرضت عليهم سلطات الاحتلال اثبات وجودهم يوميا في مراكز الشرطة القريبة من اماكن اقامتهم ، كما اعيد القبض على بعض المناضلين المحررين بحجة انهم يقومون بالتحريض ضد الكيان الصهيوني .

في اعقاب "عملية الجليل" :

الارهاب الصهيوني يتسع مداه

شامير :
اقتراح لاطلاق سراح
التنظيم الارهابي اليهودي

في استطلاع أجراه معهد يوري « الاسرائيلي » مؤخراً ، وأعيد نشره في الصحافة العربية حول موقف « الاسرائيليين » من المحررين الفلسطينيين العرب وبقائهم في الأرض المحتلة ، بين أغلبية « الاسرائيليين » أنهم يؤيدون « طرد المواطنين العرب الذين قاموا - ويقومون باضطرابات في الضفة الغربية وقطاع غزة »، وقد أيد (٥٨,٩) بالمئة من المشاركين في الاستطلاع قيام السلطات الصهيونية بطرد المواطنين العرب الذين يقومون بأعمال « معادية » للعدو إلى خارج الأرض المحتلة ، فيما توزع الباقون بين نسب تعارض إجراء كهذا ، وبين واضعي قيود على هذا الاجراء ، وبين ممتنعين عن إبداء موقف بهذا الصدد .

وقد كشف الاستطلاع ذاته ، أن مؤيدي طرد الفلسطينيين في أوساط مؤيدي الليكود وناخبيه قد وصل إلى ما نسبته إلى (٧٣,٤) بالمئة من المشاركين في الاستطلاع ، فيما وصلت نسبة أمثالهم من مؤيدي تجمع المعراخ إلى (٤٩,٩) بالمئة .

انعكاسات لواقع قائم :

وتعكس نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد يوري ، حقيقة تصاعد الحس الاكثر تطرفا داخل الكيان الصهيوني ، وفي أوساط أحزابه السياسية ومؤيديها ، وخاصة فيما يتعلق بموضوع طرد الفلسطينيين خارج وطنهم بسبب مناهضتهم للاحتلال وأجراءاته ، ونضالهم ضد العدو من أجل حقوقهم الوطنية على طريق دحر المشروع الصهيوني وتحطيمه ، وهي قضية ، وإن كانت مطروحة منذ قيام الكيان الصهيوني - وما قبله - مرورا باحتلال آلة الحرب الصهيونية لاراضي عام ١٩٦٧ ، فان هذه القضية قد تصاعدت على نحو خاص في السنوات الاخيرة ، وفي اعقاب « عملية الجليل » التي تمت مؤخرا ، وكان من نتائجها تحرير ما يزيد عن الف ومئة من السجناء والمعتقلين الفلسطينيين والعرب من سجون العدو ومعتقلاته ، والذين يقي أكثر من نصفهم داخل الاراضي المحتلة وفقا للنتائج « عملية الجليل » .

وكانت حكومة العدو ، قد اضطرت بعد فترة طويلة من المفاوضات والمساومات الداخلية والخارجية الى القبول باطلاق سراح السجناء والمعتقلين الفلسطينيين ، مقابل اطلاق سراح أسرى « اسرائيليون » لدى المقاومة الفلسطينية ، وفي هذا السياق فقد اتخذت حكومة بيريز - شامير الائتلافية قرارا بالاجماع في اجتماع عقدته في اواخر نيسان الماضي ، وقد أوضح وزير الحرب الصهيوني اسحاق رابين ان موافقة حكومته قد جاءت نتيجة لعدم تمكنها من القيام « بعملية انقاذ عسكرية لاستعادتهم » فاضطرت للدخول في المفاوضات ، والى اتخاذ قرارها الاخير ، فيما ذهب شمعون بيريز رئيس وزراء العدو في اتجاه آخر للحديث عن قرار حكومته معطيا هذا القرار « بعدا انسانيا » بقوله « إني اسأل كل مواطن اسرائيلي ، عما كان سيتوقعه مني لو أن ابنه وقع في الاسر » (....) .

ورغم أن حكومة بيريز - شامير في قرارها الافراج عن السجناء والمعتقلين ، وموافقتها على شروط بقاء المقاومة ببقاء اكثر من ستمئة من المحررين في الاراضي المحتلة ، قد غلفت مواقفها بجوانب « إنسانية » ! ، كما اوضى تصريح بيريز ، فإن هذا القرار بحد ذاته يعبر عن عجز حكومة بيريز عن ايجاد طريقة اخرى ، وهذا ما أكده تصريح رابين بصدد « تبادل الاسرى الاسرائيليين مع الفدائيين » والقبول بشروط المقاومة ، وهو الامر الذي اثار ردة فعل عنيفة في الاوساط الصهيونية الاكثر تطرفا داخل الكيان الصهيوني .

المستوطنون يعارضون:

واذا كانت التكتيكات السياسية والحزبية لحكومة العدو ، ومؤيدي أحزابها قد منعت من ظهور ردة فعل عنيفة تطيح بقرار الحكومة الصهيونية ، فإن قضية كهذه لم تجد لها طريقا الى أوساط المستوطنين الصهاينة الاكثر تشددا وتطرفا ، والذين لا يجدون معارضة جدية لموقفهم من جانب حزب العمل وفي الوقت نفسه ينالون التأييد من جانب الليكود وزعيمه اسحاق شامير .

وازاء معارضة الجماعات الارهابية المتطرفة في أوساط المستوطنين الصهاينة لقرار حكومة العدو ، اعربي وزير الحرب اسحاق رابين لتطمين المستوطنين ، فبعد أن أكد أنه لا خيار كباقه عن الخطوة التي تمت الموافقة عليها قال « ان اسرائيل يمكنها على الارجح السيطرة على الفدائيين المفرج عنهم والذين يعيشون تحت حكمها في المنطقة المحتلة ، أفضل من سيطرتها على هؤلاء الذين يعملون من سورية ولبنان » ، وأضاف في وقت لاحق أنه « سيقدم اقتراحا باعادة جميع السجناء الذين اطلق سراحهم الى السجن مرة أخرى فور وقوع اي اعمال عنف جديدة في اسرائيل » .

ولكن تطمينات رابين لم تقنع المستوطنين ومتطرفيهم وخاصة من اعضاء حركة « كاخ » التي يتزعمها الحاخام مئير كاهانا ، وحركة غوش ايمونيم التي يعتبر الحاخام موشيه ليفنغر أحد أبرز زعمائها ، وحذا حذو هاتين الحركتين الارهابيتين مجلس المستوطنات « الاسرائيلية » في الضفة الغربية وغزة ، حيث قامت الهيئات الثلاثة بأعمال استفزازية ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، وجاء في اطار هذه الاعمال قيام المستوطنين بتسيير تظاهرات احتجاجية ضد قرار حكومة بيريز - شامير ، كما قام مستوطنون ينتمون الى عصابة كاهانا باقتحام مكتب الصليب الاحمر الدولي في القدس بهدف الحصول على قوائم بأسماء المحررين في إطار جمع المعلومات لرصد تحركات المحررين وتعميم صورهم اضافة لهذه المعلومات على التجمعات الاستيطانية ، وهذا ما كشفه المحامي الصهيوني اليكيم هتسنين بقوله ان المستوطنين سيوزعون في كل أرجاء فلسطين قائمة اسماء السجناء الذين حرروا مع صورهم وعناوينهم « من أجل أن يعرف الجمهور الاسرائيلي كيف يحذر منهم » .

كما قام مستوطنون آخرون، من « كريات اربع » بالصاق منشورات تحمل تهديدات على أبواب ستة من بيوت المحررين في مدينة الخليل وذلك في إطار استفزازات المستوطنين الصهاينة الهادفة الى التأثير على معنويات المواطنين الفلسطينيين والسجناء المحررين .

وقد بلغت التحديات والاستفزازات الصهيونية أوجها في اجتماع عقده اعضاء من حركة غوش أمونيم ، واعضاء في مجلس المستوطنات « الاسرائيلية » في الضفة الغربية وغزة بعد ثلاثة أيام من « عملية الجليل » ، واعلنوا في ختامه مطالبتهم لحكومة العدو بطرد المحررين العرب خارج الارض المحتلة ، وباطلاق سراح الارهابيين الصهاينة من اعضاء التنظيم الارهابي اليهودي الذي كشف عن نشاطاته واعتقل اعضاء منه في نيسان عام ١٩٨٤ ، وقد نشرت الصحف الصهيونية عدة رسائل تهديد للمواطنين الفلسطينيين ومطالبة لحكومة العدو باطلاق سراح الارهابيين الصهاينة ، وفي حصة دراسية لتلامذة « مدرسة ايلات » الدينية التابعة لحركة « كاخ » ، اكد تلامذة « المدرسة » النوراتية أنه « يجب قتل السجناء الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية ، والادعاء فيما بعد بأنهم انتحروا ، أو أصيبوا بمرض خطير ، ويجب الحكم عليهم بالاعدام ، يجب حرقهم ، يجب تقطيع أصابعهم أصبعاً أصبعاً » .

وكاستجابة لمطالب جماعة المستوطنين الاكثر رهابا ، فقد صرح وزير الحرب الصهيوني اسحاق رابين « أنه ليس هناك ما يمنع الآن من استخدام عقوبة الاعدام في المحاكم العسكرية الاسرائيلية التي تحاكم الفدائيين » ، فيما صرح وزير الخارجية وزعيم الليكود اسحاق شامير بأنه سيقدم لحكومته اقتراحا بالافراج عن سجناء التنظيم الارهابي اليهودي ، وهو الاتجاه الذي مثله اعضاء كنيست يمثلون الليكود عندما قالوا « كيف يمكن أن نوقع عقوبات شاقة على اليهود في حين اننا أطلقنا سراح الفدائيين » .

موقف فلسطيني حاسم :

وبرغم جو الاستفزاز الذي يقوم به المستوطنون الصهاينة وتساهم به حكومة العدو ، فان معنويات الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة وفرحتهم بالمحررين لم تتأثر ، وهذا ما لاحظته صحيفة « دافار » الصهيونية ، وقد أوضح المناضل الفلسطيني المحرر زياد أبو عين الذي سلمته الادارة الامريكية الى العدو الصهيوني قبل عدة سنوات أنه لن يغادر وطنه رغم الاستفزازات والتهديدات التي وجهها المستوطنون الصهاينة له بالقتل ، وأضاف « لن نخشى أية تهديدات . فالانسان الملتزم المؤمن بقضيته ، والملتصق لوطنه والملتزم قضية شعبه لن تثنيه عن ذلك كل السجون او الزنازين أو حتى القتل » .

Digitized by Birzeit University Library

الطب .. في خدمة الموت !

القضية التي تشغل بعض المحافل والهيئات الدولية اليوم هي : كيف يمكن مواجهة الاخطار الجسيمة الناتجة عن تحويل الدواء الى داء ، والبلسم الى سم قاتل للبشر ؟!

فالطب الذي يسعى في الأصل ، الى معالجة الآفات المرضية التي تصيب البشر ، ويحاول ايجاد الدواء اللازم لها ، قد أخذ اليوم ، بحسب تقرير منظمة العفو الدولية ، يجهد ، لدى عدد من الأنظمة السياسية في العالم ، في البحث عن أقصر الطرق و « اسلمها » للفتك بالناس !

وقد ذكر « التقرير » ان عددا من حكومات العالم الثالث أخذت تلجأ ، بمعونة الدول الغربية الكبرى ، الى « تقنيات تعذيب جسدي جديدة » تقوم على إحداث أشد الالام دون أن تترك آثارا ظاهرة على أجساد المعتقلين !!

ويضيف « التقرير » ان مجموعات من الاطباء « المهرة » يقومون بالاشراف على تنفيذ التقنيات الجديدة المبتكرة ؟!

والمشكلة التي تواجه « منظمة العفو » هي اختفاء الآثار الدالة على ممارسة التعذيب من قبل تلك الحكومات التي يزيد تعدادها الآن عن ستين حكومة ، منها : تشيلي ، كولومبيا ، السلفادور ، هندوراس ، باكستان ، وجنوب افريقيا !

لا شك أن ملف التعذيب والقمع ، هو من أضخم الملفات التي عرفتها البشرية منذ فجر تاريخها ، ومن اكثر تلك الملفات تعددا في الوسائل وتنوعا في الاساليب وتغييرا في الاشكال والطرق الممارسة ...

غير ان المشكلة الأهم والأعقد تبقى ، ليس في وسائل الكشف عن طرق التعذيب الوحشية الجديدة ، وشكل ممارستها ، بل في كيفية رفع كابوس هذه الآلة الجهنمية المسلطة على حياة الشعوب ، والمتحكمة في مصائرهم ومصالحهم وأفكارهم .

فاذا كان من العبث محاولة حصر اشكال واساليب التعذيب في العالم ، والتباكي على « لا انسانيته » .. فإن من المجدي ، يقينا ، الكشف عن مرتكزات تلك الأنظمة الفاشية العسكرية ، تمهيدا لاستئصال آفة شرورها من الجذور ، ووفقا لاحدث « تقنيات » الاستئصال ، واكثرها نجاعة وفاعلية !

□ المحرر

أخبار دولية

موسكو تجدد رفضها لاتفاق عمان

أكد الاتحاد السوفييتي أكثر من مرة ، وفي أكثر من مناسبة رفضه القاطع لاتفاق عمان في ١١ شباط الماضي بين الملك حسين وعرفات . وكذلك أعلن إدانته للتحركات والمقترحات والمبادرات (منها مبادرة مبارك) الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية ، والتآمر على الشعب الفلسطيني .

وقد نقلت (أ ف ب) مؤخرا أن فاروق القدومي ومحمد ملحم قد فشلا في إقناع الاتحاد السوفييتي في تغيير موقفه الرافض لاتفاق عمان .

ويذكر ، من جهة أخرى ، أن الاتحاد السوفييتي كان قد رفض استقبال وفد أردني فلسطيني مشترك تشكل بهدف إيضاح بنود اتفاق عمان للدول الخمس الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن .

ويجيء فشل القدومي وملحم على أرضية ثبات موقف الاتحاد السوفييتي من القضية الفلسطينية وحق شعبنا الفلسطيني .

الولايات المتحدة .. بالأرقام !

- مليون طفل أمريكي في الولايات المتحدة يتعرضون للخطف والفقدان !
- آلاف الأطفال يسكنون عالما سريا ، تمارس فيه كل أشكال الرعب والتعذيب والتمثيل الجسدي والاغتصاب الجنسي !
- بحسب تقديرات المركز القومي الذي يتخذ من واشنطن مقراً له ، فإن ما يزيد عن مليون ونصف المليون من الأطفال يتم خنقهم ، أو خطفهم ، أو يقدمون هم أنفسهم بالهرب من أسرهم .
- كذلك يقول المركز القومي أن عدد الذين خطفوا من قبل مضطربي العقول يتراوح بين ٤٠٠٠ـ ٢٠،٠٠٠ طفل .
- وفي قضية أثيرت في (كاليفورنيا) مؤخراً أن ثلاثة أطفال بين السادسة والثامنة من العمر قد ضربوا حتى الموت بغية تصوير فلم عن جرائم القتل وتسويقه !

هذه الأرقام والوقائع هي جزء يسير من إحصائيات كثيرة نشرت مؤخراً في الولايات المتحدة ، مستندة إلى عدد من التحقيقات الجارية ، إضافة إلى تقرير المركز القومي وشهادات أسر الأطفال !

ايفرين سفيراً لعرب أمريكا

تعزيزا لدوره الامبريالي في الشرق الاوسط ، تعهد رئيس النظام التركي « كنعان ايفرين » بالتوسط لدى البيت الأبيض للاعتراف « بمنظمة التحرير الفلسطينية »!!

جاء ذلك في اللقاء الذي تم بين مبارك وايفرين في العاصمة التركية حوالي منتصف الشهر الماضي ، وبناء على طلب خاص من الرئيس المصري !

وقد عقد اللقاء في سرية تامة ، خرج بعده الطرفان بنتائج مثمرة (؟!) منها شراء تركيا لطائرات « فانتوم ـ ٤» قاذفة من مصر .

والطريف في هذه الصفقة أن مبارك قد اشترط على تركيا شرطا أساسيا واحدا ليوافق على تقديم الطائرات وهو أن يسدد النظام التركي « ثمن الطائرات »!

من جهة أخرى ، أبدى كنعان ايفرين ، لصحيفة الأهرام ، ترحيبه وتأييده باتفاق عمان كونه « الأساس الذي يمكن أن يشكل الحل المناسب للقضية الفلسطينية » على حد تعبيره .

وردا على سؤال عن علاقات تركيا مع الكيان الصهيوني ، قال ايفرين : « إننا نعتقد أن العلاقات القائمة حاليا بين تركيا واسرائيل هي في صالح أشقائنا العرب ، إذ أننا نستطيع من خلال هذه العلاقات أن نتحدث مع اسرائيل عن قضاياهم ».

وانتهى اللقاء بأن يكون ايفرين سفير « العرب » إلى الكيان الصهيوني !.

« السيخ » مهددون بالانقسام

بالرغم مما يبدو ظاهريا من أن حزب « أكالي دال » يقود حملة الانفصال عن الهند لصالح طائفة السيخ .. فإن الأنباء الواردة من هناك تؤكد وجود خلافات جذرية داخل هذا الحزب الانفصالي بل أن الأنباء الاخيرة تشير إلى أن صدامات مسلحة قد تقع بين المعتدلين من هذا الحزب والمتطرفين بقيادة « جيو جيدار سينغ » الذين يطالبون بالانفصال عن الهند وتشكيل دولة مستقلة لطائفة السيخ .

وتضيف الأنباء أن المتطرفين يعملون كل ما في وسعهم لتحقيق دولتهم الانفصالية ، ومن ذلك المواجهات الأخيرة التي استخدم فيها المتطرفون اجهزة « الترانزستور » كمتفجرات موقوتة !

كما أرسلت جماعة من السيخ ما يزيد عن خمسة ملايين دولار من الهند الى المعسكرات في المكسيك لتدريب المتطرفين .

ويجيء هذا التصعيد من قبل متطرفي « السيخ » بعد زيارة راجيف غاندي إلى موسكو ، وتصريحاته السابقة بأن الهند لن تحيد عن خط الاشتراكية ولن تتراجع عن تطبيقها لما فيه مصلحة الشعب الهندي .

مكذا جرفوا المنازل على الطريقة الصهيونية .

ردود الفعل العالمية :

اللجنة السوفياتية للتضامن مع بلدان آسيا وافريقيا :

احداث المخيمات

تخدم اعداء سيادة لبنان

منظمة العفو الدولية :

تشكيل لجنة للتحقيق في المجازر

في مجال تأييده الدائم للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني وموقفه الثابت والمبدئي منها .. اكد الاتحاد السوفياتي مجددا حرصه على وحدة الشعب اللبناني والفلسطيني وذلك في بيان اصدرته اللجنة السوفياتية للتضامن مع بلدان اسيا وافريقيا .. وقد ظهر من خلال البيان مدى التأثر السوفياتي من هذه الاحداث الدموية ، وقد جاء في هذا البيان ان الرأي العام السوفياتي يشعر بالقلق الشديد ازاء أخبار الاشتباكات الدموية بين حركة «أمل» والفصائل الفلسطينية كما جاء في البيان انه مما لاشك فيه ان هذا الاقتتال الدموي بصرف النظر عن ظروف واسباب وقوعه يلحق الضرر الشديد بقضية وحدة لبنان الوطنية ويعقد بشكل ملموس نضال الوطنيين اللبنانيين من أجل تحرير وطنهم من المحتلين «الاسرائيليين» تحريرا كاملا ويتناقض مع مصلحة حركة المقاومة الفلسطينية ويسبب ضحايا والاما لا موجب لها بين اللبنانيين والفلسطينيين وقد اكد البيان أن مثل هذا الانعطاف للاحداث يخدم باديء ذب بدء اعداء سيادة لبنان واستقلاله ووحدة اراضيه، هؤلاء الاعداء الذين يعملون منذ زمن بعيد على تحميل العرب انفسهم مسؤولية بقاء الوضع في هذا البلد بدون تسوية .. ان الرأي العام السوفياتي - يقول البيان - يضم صوته الى أصوات الذين يدعون الى ايقاف الاشتباكات المسلحة واهراق الدماء عبثا بصورة عاجلة ..

في لندن - اعلنت «منظمة العفو الدولية» عن تشكيل لجنة للتحقيق في المجازر المرتكبة في المخيمات وطالب بتقديم تقرير يوضح اوضاع فلسطينيي المخيمات .

كما طالبت بعض الهيئات البريطانية بتشكيل لجان مماثلة للتحقيق في هذه المجازر . فرنسا اعلنت من جهتها عن استيائها من الاحداث الجارية في المخيمات وطالبت بوقف فوري للقتال فيها ، كما أعلنت ايطاليا موقفا مماثلا ..

- الهند وهي المعروفة بتأييدها الدائم لحقوق الشعب الفلسطيني اكدت على رفضها لحرب المخيمات المرتكبة فيها ، وذلك من خلال النداء الذي وجهه السيد راجيف غاندي ووزعته السفارة الهندية بدمشق .. وذلك من أجل وقف اطلاق النار .. وقد جاء في هذا النداء .. «ان تصعيد القتال خلال الايام القليلة الماضية في المخيمات الفلسطينية ببيروت وحولها قد اثار الالم والاسى وقد ادى هذا القتال بالفعل الى قدر كبير من اراقة الدماء والمعاناة والى موت الابرياء» .

وقال غاندي : بوصفي رئيسا لحركة دول عدم الانحياز ادعو من الاعماق كل الاطراف الى بذل كل الجهود الضرورية لوضع حد فوري لهذا العنف الذي يتعرض له المدنيون .. كما أكد غاندي ان الهند تؤيد بشكل كامل التصريحات الصادرة بهذا الشأن عن رئيس مجلس الامن في الامم وعن الامين العام للامم المتحدة .

وكان مجلس الامن الدولي قد وافق بالاجماع على قرار وقف اعمال العنف ضد المخيمات في حين طالبت منظمة العفو الدولية الحكومة اللبنانية ونبيه بري بنشر قوائم بأسماء الفلسطينيين الاسرى المحتجزين لدى حركة «أمل» والذين شوهدوا وهم يضربون بالاماكن التي اعتقلوا فيها وبأن خمسين جثة قد اخرجت من مركز الاستجواب الخاص بحركة أمل .

ايران، نزع اسلحة الفلسطينيين ذريعة و مؤامرة

الموقف الايراني الرافض للمؤامرة المدبرة ضد المخيمات الفلسطينية تبلور بوضوح مع صدور الموقف الذي أعلنه آية الله حسين منتظري حين قال ان «نزع الاسلحة من الفلسطينيين ذريعة ومؤامرة» وقد قام بعدها بتكليف وفد من كبار المسؤولين في مجلس الشورى الاسلامي ووزارة الخارجية الايرانية برئاسة اية الله مهدي كروبي ممثل الزعيم الاسلامي الايراني ايه الله الخميني في المجلس ، التوجه الى دمشق وبيروت لنقل الموقف الايراني والسعي الى «حل هذه القضية بالتعاون مع القيادات الدينية والسياسية في لبنان» .

هذا وقد وزعت سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية في بيروت ، نص الكلمة التي القاها منتظري لدى استقباله وفدا من الطلاب والعلماء اللبنانيين الذين يتابعون دراستهم في مدينة قم وقد جاء فيها ان «اسرائيل والدول الاستعمارية .. حركتا اشخاصا معينين لهم أهداف سياسية معنية وذلك بحجج بسيطة تحت ستار الشيعة فدفعوا مجموعة من الشيعة لتصطنع الحرب الداخلية بين المسلمين والفلسطينيين وجماعة من الشيعة اللبنانيين .

وأضاف ان «ايدي اسرائيل واميركا الخفية امتدت لايجاد هذه التحركات وهم يريدون بذلك تشويه صفحة الاسلام والشيعة لدى العالم الاسلامي وايجاد شقاق دائم بين الشيعة اللبنانيين والمسلمين الفلسطينيين الذين مازالوا لاجئين وبعيدين عن وطنهم المحتل وضيوفا على الشعب اللبناني المسلم» .

وقال منتظري في رسالته «انا متيقن من انهم اذا قالوا اليوم ان الفلسطينيين يجب ألا يكونوا مسلحين فإنهم سيقولون غدا ان الشيعة وكل القوى الاسلامية المناضلة يجب الا تكون مسلحة . فالهدف الاساسي لاميركا واسرائيل من هذه المؤامرة هو نزع الاسلحة من كل المسلمين المناضلين اللبنانيين سواء كانوا من الشيعة او من السنة لبنانيين وفلسطينيين ومن المؤسف ان تنفذ هذه المؤامرة على أيدي اشخاص غير منتبهين» .

ومن ناحية اخرى كان الرئيس الايراني علي خامنئي قد ندد في وقت سابق ٩٨٥/٥/٢٤ بالمعارك الدائرة في بيروت والمخيمات الفلسطينية مؤكدا ان هذه المعارك لاتخدم الا العدو الصهيوني واضاف :

انني اطالب كل الاشقاء الذين يتقاتلون ان يتوقفوا عن القتال فورا وان يكفوا النظر عن الخلافات وان يتوجهوا لقتال العدو الصهيوني .

وأضاف الرئيس الايراني : ليس هناك أي حجة تبرر المعارك الدائرة بين قوات حركة «امل» والقوات الفلسطينية في لبنان .

واستطرد الرئيس «خامنئي» موضحا ، انه اذا كانت ايران تدين بعض القادة الفلسطينيين الذين يتعاونون مع الولايات المتحدة والمرتزقة التابعين لها في المنطقة الا ان الجمهورية الاسلامية تساند الشعب الفلسطيني .

Digitized by Birzeit University Library

تقارير دولية

وهل تصلح المفاوضات ما افسده التسلح؟!

غورباتشوف

بعد توقف دام خمسة اسابيع ، عقد الوفدان المتفاوضان ، الامريكي والسوفيتي ، جولة ثانية من المفاوضات ابتدأت يوم الخميس ٥/٣٠ بهدف التوصل الى اتفاق حول وقف سباق التسلح النووي .

ويبدو ، منذ الجولة الاولى من المباحثات ، ان نجوم السماء أقرب الى ترسانات الاسلحة النووية ، منها الى سلام الارض .

ففي نفس الوقت تقريبا ، من دخول الدبلوماسيين الامريكيين قاعة المباحثات في جنيف ، كانت قاعة البيت الابيض تشهد توقيعا من الرئيس الامريكي على بدء انتاج ونشر خمسين صاروخا من طراز « إم ـ إكس » التي وافق الكونغرس الامريكي عليها !

ومن جهة اخرى أعرب غورباتشوف في تصريح له عقب انتهاء الجولة الاولى من المباحثات الى اعتقاد بلاده بعدم جدية الولايات المتحدة بالتوصل الى اتفاق ، وباستمرار الادارة الامريكية في مناورتها المعهودة في هذا الخصوص . وبالرغم من تصريح « فيتالي فورونتيكوف » ـ عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي ـ قبيل الجولة الثانية من المباحثات بأن الاتحاد السوفيتي مستعد للتفاوض بأمانة وبطريقة جدية في المباحثات ... فإن راهن المسألة يبدو اكثر تعقيدا وصعوبة في التوصل الى حل .

فالبيت الابيض دأب ، منذ سنوات ، على السير وفق سياستين متوازيتين في هذا الصدد :

ـ المناورة السياسية عبر الاعلام ، ومن خلال المباحثات واللقاءات ، على مستوى القمة أو دونها ..

ـ والاستمرار في تكريس الاسلحة النووية ، ونشرها في مختلف بلدان اوروبا تنفيذا لقرار حلف الناتو عام ٧٩ . بل ، يعمل الآن جاهدا لاستكمال برنامجه الفضائي النووي وهو ما يسمى بـ « حرب النجوم » . هذه الحرب التي تشكل تصعيدا خطرا للغاية في ميدان التسلح النووي ، والتي تترك اليوم آثارا سلبية على مسيرة المباحثات .

وإذا كان من الصحيح ان بدء المباحثات قد لقي ترحيبا عالميا واسعا وعلى مختلف الصعد ، فان من الصحيح أيضا النظر الى زيادة التسلح على الأرض ، وفي الفضاء خاصة ، على أنه قد « أفسد » أي امكانية لتلطيف المشكلة أو الحد من كارثتها ، أو « تجميل » وجهها بعد أن « أفسدت حاملات الرؤوس النووية الامريكية ، ومنظومات « الدفاع » الفضائي الامريكي ما يمكن ان تصلحه المباحثات .

ولعل هذا ، بالضبط ، ما جعل غورباتشوف يصرح قبل يوم واحد من جولة المباحثات الثانية من أن « هناك الكثير من الدلائل على أن الولايات المتحدة ترغب في المضي بأي ثمن في خطط تطوير اسلحة من طراز جديد .. اسلحة الفضاء . ان ثمن هذا ـ كما يضيف غورباتشوف ـ قد لا يكون فقط ، اعاقة محادثات جنيف ، بل القضاء على أي احتمال لانهاء سباق التسلح » !

في فشل جديد لبرنامج حرب النجوم

وجدتها... مشروع فرنسي جديد

ما يزال هاجس ما يسمى « بحرب النجوم » هذا الشعار الذي أطلقه الرئيس الامريكي ريغان وما زال يشغل معظم وقته .. الاوساط القريبة من البيت الأبيض تؤكد أن ريغان يحتفظ على مكتبه بخريطة فضائية تبين الأماكن المحتملة لهجوم سوفياتي والاماكن المفترض فيها انطلاق القوات الامريكية ـ هاجس ريغان هذا كان واضحا من خلال مؤتمر القمة للدول الصناعية السبعة الذي عقد في بون الشهر الماضي والذي لاقى معارضة واضحة من قبل الحكومات الاوروبية وخاصة فرنسا ، حيث لم يكد يمض أكثر من أيام على فشل هذا المؤتمر حتى بادر الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران الى ارسال « رولان دوما » وزير العلاقات الخارجية الفرنسي الى عدد من عواصم بلدان المجموعة الاوروبية لتحديد المقترحات التي عرضها ميتران لما سمي حينها « بالمصلحة الاوروبية » المتقدمة تكنولوجيا والتي تحمل اسم أوريكا وكلمة « اوريكا » تعني « وجدتها .. وهي الصرخة الشهيرة التي اطلقها ارخميدس عندما اكتشف وهو في الحمام قوانين الجاذبية ..

الرئيس ميتران يخشى أساسا من تحول اوروبا الى قمر صناعي تابع لامريكا ، يشاركه في هذه الفكرة المستشار الالماني الغربي « هلموت كول » ويشكل أكثر تحفظا على ذلك .. فالمستشار كول ، ما زال مترددا في مسألة المشاركة في برنامج حرب النجوم ، وتجدر الاشارة الى أن « ويبرغر » كان قد أعطى الحكومات الاوروبية مهلة مدتها ستون يوما للرد على العرض المتعلق بالانضمام الى مبادرة الدفاع الاستراتيجي ، وكانت الادارة الامريكية قد أعطت هذه المهلة للحكومات الاوروبية لترد كل منها على حدة على عرض لم يكن واضحا اساسا ، وقد توجهت الحكومة الامريكية او الوكالات المختصة بصورة مباشرة الى عدد كبير من المؤسسات الاوروبية المتقدمة وعرضت عليها التعاون فيما يتعلق بأجزاء من برنامج مبادرة الدفاع الاستراتيجي وهذا الاجراء الذي مس حوالي سبعين مجموعة صناعية او مصرفية في المجموعة كان أكثر احراجا من العرض الرسمي الذي تقدم به واينبرغر ..

الرئيس ميتران والمستشار كول اتفقا مؤخرا على الرغم من خلافاتهما على العمل المشترك لايجاد برنامج تكنولوجي اوروبي .... وقد صرح كول للصحفيين الاسبوع الماضي بأن وزراء الشؤون التكنولوجية الفرنسيون والالمانيون الغربيون سيجتمعون الاسبوعين القادمين من أجل هذا الموضوع .. والجدير بالذكر أن فرنسا قد ابلغت رفضها للاشتراك في برنامج حرب النجوم فيما لا تزال المانيا الاتحادية تقف موقف المتردد من الرد ..

الرئيس ريغان الذي مني بخيبة أمل من حلفائه الاوروبيين قرر المضي في برنامجه بخطوات أسرع عبر اصدار قوانين جديدة للضرائب لصالح المؤسسات الرأسمالية الامريكية وفي ضد مصلحة الطبقات الفقيرة أملا في مساعدات اكبر لتحقيق أحلام الفضاء الريغانية ..

زائير :

بلاد الماس الفقيرة

كان من احد اهم الانتصارات التي حققها ريغان في مؤتمر لندن للدول الصناعية العام الماضي هو الحصول على تأييد أوروبي غربي بامكانية اعادة جدولة الديون لدول « العالم الثالث » التي لا تخرج عن « الطاعة الامريكية » وكانت من أولى الدول الموضوعة على رأس القائمة هي « زائير » ، حيث يعتبر الرئيس الزائيري « موبوتو سيي سيكو » من أكثر الرؤساء خضوعا لارادة البيت الابيض .. تماما كما هو في الواقع من أغنى الاشخاص في العالم ..

والكلام الان عن زائير يصبح له معنى في الوقت الذي تعاني فيه هذه الدولة التي تمسك بمفتاح مستقبل أفريقيا من أعنف أزمة اقتصادية وصلت بها الى حد الانهيار حيث الافلاس والتضخم المفرط ، وحيث الديون الخارجية التي وصلت حتى / ٥ / مليارات دولار ..

هذا في الوقت الذي تعتبر فيه زائير من أغنى مناطق العالم على الاطلاق بموادها المعدنية كالكوبالت والنحاس واليورانيوم والذهب ..

الرئيس الامريكي معجب بالرئيس « موبوتو » الذي يحاول اصلاحا اقتصاديا على حساب ثلاثة ملايين عاطل عن العمل .. أليس غريبا على دولة تملك ربع ما لدى العالم من الماس أن يكون معدل دخل الفرد السنوي للفرد الواحد لا يتجاوز ٢٠٠ دولار ومتوسط عمر الفرد فيها لا يتجاوز الـ ٥٠ عاما ، فقد جاء في تقرير أعدته الوكالة الامريكية للتنمية الدولية ان مشكلة سوء التغذية هي مشكلة مزمنة وتصل نسبتها الى ٤٩٪ وان أكثرية السكان يتناولون وجبة واحدة في اليوم ، كما ان زائير تشهد اكبر نسبة من وفيات الاطفال في العالم ..

ان الادارة الامريكية التي تحاول نفخ الروح في جسد النظام الزائيري الميت .. من خلال الدعم الاقتصادي والعسكري والتكنولوجي لم تستطع ان تخمد نار الثورة المشتعلة الآن في العاصمة كينشاسا ، فالانسان الافريقي الذي بات يعي وضعه بدأ بالتمرد ، لان التمرد هو الاستجابة الانسانية الوحيدة على وضع لا انساني .

لقد حاولت حكومة زائير أن تخمد ردود الفعل الشعبية على اجراءاتها الاقتصادية ، فأغلقت الجامعات ، وتشهد زائر الان اضرابات عمال البريد والنقل والمعلمون ..

هذه الحركة التي بدأت تتصاعد حيث تم مؤخرا تفجير سلسلة من القنابل في العاصمة كينشاسا ، في حين تشهد الاقاليم النائية امتدادا للثورة المتصاعدة ...

احمد فؤاد نجم « ٢ »

التواطؤ في الشكل الفني

علينا ، في البداية ، أن نجيب على السؤال التالي بشيء من التفصيل : كيف يتفاعل الفنان ، وهنا الشاعر ، مع الأشكال والقوالب الفنية الموجودة ؟

لقد قال الكثيرون (ومنهم ارنست فيشر) أن الشكل الفني يختزن مضمونه . يعني ذلك أن الشكل الفني يختزن ، على نحو ما ، مجموع المضامين والخبرات الانسانية ، والتقنيات التي وضعت في هذا الشكل ، عبر العصور . مثال ذلك ، عندما يكتب الأديب رواية فان الشكل الذي يستعمله يحدد : تطور الاحداث ، نمو الشخصيات وعلاقاتها ، كيفية البدء في العمل الفني ، وكيفية الانتهاء منه .

يفترض هذا الرأي أن الشكل الفني ثابتا ، وأن التفاعل يتخذ مسارا محددا . لقد ردد ت . س . اليوت رأيا كهذا حول العلاقة بين كل عمل أدبي وبين التراث السابق .

يرى آخرون أن الشكل الفني يجب أن يدرس كظاهرة تاريخية . لو أخذنا أغاني الأطفال كمثال ، فإن غرابة عالمها تعود إلى أنها شذرات غير منسجمة من أساطير وطقوس منقرضة .

يقدم فالتر بنيامين مفهوما مختلفا لتفاعل القارىء والفنان مع العمل الفني ، وبالتالي مع الشكل الفني . يرى بنيامين أن الماضي يفرض سلطته على الحاضر عبر التقاليد . فبقدر ما ينتقل إلينا الماضي كتقليد ، يمتلك سلطة ، وبقدر ما تطرح السلطة نفسها على أساس تاريخي ، فإنها تصبح مجموعة من التقاليد .

كيف يتم تحطيم الماضي كمجموعة من التقاليد ، وبالتالي تحطيم تلك السلطة ، التي يمتلكها على الحاضر ؟

يتم ذلك من خلال الاستعاضة عن انتقال الماضي الينا بواسطة التقاليد باستعادته كأجزاء منفصلة ، من خلال اختيار اقتباسات منه تفقده ثباته واستقراره . كان بنيامين مغرما بايراد اقتباسات طويلة ومتعددة من الأدباء الذين يدرسهم . كان يرى أنك حين تنتزع نصا من سياقه فانك تتجاوز سلطة الماضي ، تدبرها ، وتطهر النفس منها :

ان فعل الاقتباسات « ليست القدرة على الاحتفاظ (بالماضي) بل التطهر منه ، نزعه من سياقه ، تدميره » .

ويقول :

« الاقتباسات في أعمالي تشبه اللصوص الذين يقطعون الطريق بهجمة مسلحة فيخلصون الكسول من قناعاته » .

يرى بنيامين ان النصوص الادبية تمر عبر تحولات (بحرية) ، ولا يتم اكتشاف هذه التحولات الا من خلال عملية الاقتباس . اما مفهوم التحولات البحرية ، فهي متخذة من ابيات لشكسبير في مسرحية (العاصفة) :

على عمق خمسة اميال بحرية يرقد ابوك
من عظامه تصنع المرجان
هاتان اللؤلؤتان كانتا عينيه
لا شيء منه يتلاشى
بل يمر عبر تحولات بحرية
تحول الى اشياء ثرية وغريبة .

(العاصفة . الفصل الاول ، المشهد الثاني)

وبكلمة اخرى ، فان النص الابداعي يكتسب دلالات ومعان جديدة ، بحجبها تكلسه ضمن سياق الشكل السلطوي التقليدي .

كان بريشت مفتونا بالشاعر الفرنسي القديم (فيون) ، وكان يكثر من اقتباس اشعاره في قصائده ومسرحياته ، دون ان يشير الى ان مؤلفها هو فيون . وبريشت كان يعرف معرفة جيدة نظرية صديقه بنيامين عن الاقتباس ، وكيف ان نزعه من سياقه كليا يجعله يبدو جديدا .

لقد أدهش موقف بريشت هذا الكثيرين . وعندما سئل عنه ، في مقابلة صحفية ، قال : « أفعل ذلك لضعف في الأخلاق » .

نستطيع ان (نستعير) نظرية بنيامين عن الاقتباس لنطبقها على الشكل الفني وتفاعل الفنان معه . ان الشكل الفني يصبح قدرا ، يحمل سطوة الماضي ، عندما يكون تقليدا له هيبة الماضي . ذلك هو قدر الفنان المتوسط القدرة . ولكن الفنان المتميز يعيد صياغة الشكل الفني ، ويدمر علاقات الاستقرار في بنيته .

ذلك ما فعله شكسبير عندما تجاهل الوحدات الارسطية الثلاث في المسرح . هذه مقدمة طالت ولكن لا بد منها . وذلك لانها تساعدنا على توضيح واحد من انجازات نجم المهمة في شعر العامية المصرية ، وتساعد على فهم العديد من اعماله .

اصبح اقتباس القوالب الغنائية الشعبية وتحويلها الى اغان وطنية ، ثورية ، امرا شائعا . يتم الاحتفاظ باللحن والايقاع الاساسيين ، وبمقدمة الاغنية ، وتوضع كلمات وطنية ، ثورية ، بدلا من الكلمات ، التي تكون غالبا غزلية .

وجرى نفس التحوير على بعض الأغاني الشائعة . مثلا أغنية « عمي يا بياع الورد » العراقية أصبحت كلماتها :

عمي يا بياع الورد
قل لي الورد بيش
نوري السعيد يا قندرة
صالح جبر قبطان

واذكر ان الشاعر الاردني محمود المطلق قد شنيه هذه الأغاني بوضع بوق سيارة لفرس .

هنا ، يصبح التعامل مع الشكل الفني الشعبي تعاملا كوميديا ، دون أن تكون الكوميديا مقصودة . يذكرنا بسخرية حافظ ابراهيم من قصيدة أحمد شوقي ، التي قال فيها :

مال واحتجب ... واذعى الغضب
ليت هاجري ... يعرف السبب

فقال حافظ ابراهيم :

شال واخبط ... واذعى العبط
ليت هاجري ... يبلع الزلط

ولكن المأساة هي أن من يتعاملون مع القالب الشعبي ، على هذا النحو ، جادون للغاية .

كيف تعامل نجم مع القالب الشعبي ؟

قلنا منذ قليل اننا لا نرى شيئا في تشبيه الوطن ببقرة حلوب . فما هو مصدر الفرح (اعني به الشعور الجمالي) عندما نسمع قصيدة (بقرة حاحا) تغني ؟

لانها اتخذت شكل أغاني الأطفال . اعتمدت الايقاع السريع ، والربط بين العبارات بتداعي الالفاظ :

البقرة حلوب حاحا
تحلب قنطار حاحا
لكن مسلوب حاحا
من اهل الدار حاحا

تذكرنا بأغنية شعبية معروفة :

على عليوه ... ياالللي
ضرب زميره ... ياالللي
زميرته حربي ... ياالللي
دخلت في قلبي ... ياالللي
وانا قلبي رصاص ... ياالللي
واحمد رقاص ... ياالللي الخ ..

يميز (بقرة حاحا) ، ايضا ، تتالي الصور بسذاجة وعفوية ، متصاعدة مع الاسراع في الايقاع :

وفي يوم معلوم ... حاحا
علموها الروم ... حاحا
زقوا النرباس ... حاحا
هربوا الحراس ... حاحا
دخلوا الخواجات ... حاحا
شفطوا اللبنات ... حاحا

ان هذا الانسياب العفوي للصور هو الذي يبعث الفرح في داخلنا . اعني ، ان هذا الانسياب العفوي يطلق في داخلنا تحررا ، فتنتقل عدوى العفوية الى داخلنا . اننا نستوعب الايقاع ،نستعيض به عن ايقاعنا اليومي ، فنتحرر .

من هنا نستطيع القول ان نجم يتفاعل مع جوهر الشكل الشعبي (الايقاع المتسارع ، المتصاعد ، وعفوية انسياب الصور .) .

في قصيدة اخرى يتفاعل نجم مع نفس الشكل على نحو مختلف . فأغنية الأطفال الشعبية تقول :

يا ابن الايه
ابوك البيه
كل ما يمشي
بلاقي جنيه

عند نجم تصبح القصيدة هكذا :

. عم السيد
. سيد ليه
. كل ما يمشي بلاقي جنيه
. بيعمل ايه ؟
. زي البرق يحطه في جيبه
. طب ما يجيبه ويأخذ بيه
. يأخذ ايه ؟
. ننفش الورد في منديله .
وده بيشم
. نعصر له الورد ونديله
. شرب السم

ان التفاعل مع الشكل الشعبي يتم على مستويين :

. مستوى الايقاع وتلاحق الصور .
. مستوى ابداع خيال معاثل لخيال الطفل .

Digitized by Birzeit University Library

على المستوى الاول نجد نفس السمات التي اشرنا اليها في (بقرة حاحا) . على المستوى الثاني نجد تفسير الطفل لثراء ، وبالتالي سيادة الطبقات العليا : السيد لا يتعب للحصول على أمواله الطائلة . من أين يجيء بها ؟

يجدها ملقاة على الأرض . في كل خطوة يجد جنيها . (الطفل ليس عنده فكرة عن فائض القيمة) .

في قصيدة نجم تكتشف عبثية المسألة : السيد يجد النقود ملقاة على الأرض ، فلنضحك عليه ونأخذها منه . ليس للسيد حق في النقود ، فلنستولي عليها . سنحكي له مقابل ذلك حكاية (فرخة خالتي مباركة) :

فيها الخير والبركة
نزمط كل ادان
بيضة وزرا اتفاق

وتنطلق (خالتي مباركة) ببيضة فرختها لتشتري كل احتياجاتها : الكمون والليمون الخ ...

تشيد هذه القصيدة متوازيات ، يربط بينها رابط الخيال ، لا رابط السببية . واذا اراد البعض ان يخرج بدلالات اجتماعية وسياسية من هذه القصيدة وذلك ممكن بالطبع ، فان علينا ان نهتم بذلك الخيال ، بتلك الحرية التي يمنحنا اياها ، وبذلك الانبثاق غير المتوقع للصور .

من هذا نستطيع تحديد معطيات الصورة الشعرية . يعرف برغسون الصور المستمدة من الخيال ، انها نتاج « حريات يرفع فيها العقل الكلفة مع الطبيعة » . يؤكد باشلار هذه الفكرة ولكنه يراها غير كافية :

« ولكن هذه الحريات لا تلزم وجودنا ، لا تضيف الى اللغة ولا تبعدها عن وظيفتها التفعية . انها مجرد عبث » .

يرى باشلار أن الخيال « يفصلنا عن الماضي وعن الواقع ، انه يواجه المستقبل . وظيفة الواقع الغنية ... تضاف اليها وظيفة اللا واقع .. ان اي قصور في وظيفة اللا واقع سوف يعيق النفس المبدعة ... من المستحيل الاستجابة نفسيا للشعر الا اذا اصبحت وظيفتا الواقع واللا واقع متعاونتين » .

وبكلمة أخرى لا « تعود الظروف الواقعية ذات طابع قسري » في الشعر .

ان هذا ، بدوره ، يعيدنا الى ما طرحناه منذ قليل حول تجاوز سلطة الماضي ، كما تتجسد في الشكل الفني . عند نجم لا تعود الظروف الواقعية ، ومن ضمنها ، الشكل الفني ، ذات طابع قسري ، وحرية تعامله مع الشكل تمتد الى تعامله مع اللغة . حيث تفقد ، اي اللغة ، طابعها القسري ، وبالتالي ، سلطتها المستمدة من تكلس تقاليدها .

في قصيدة (البتاع) :

باللي فتحت البتاع
فتحك على مقفول
لأن أصل البتاع
واصل على موصول
فأي شيء في البتاع
الناس تشوف على طول
والناس تموت في البتاع
فيبقى مين مسؤول
الخ ...

وقد وضع الشاعر هامشاً للقصيدة يقول فيه :

« البتاع : الشيء .. لكن الشاعر يستخدم الكلمة ، هنا ، بمعان ودلالات متعددة ، فيا يشبه لعبة الأحاجي ، او « السيم » المتفق عليه بين قرائه ومستمعيه .. فهو يقصد به الانفتاح الاقتصادي مرة .. ومرة ثانية السادات .. وثالثة المجتمع الخ ... »

ان استعمال الكلمة الواحدة بمعان متعددة ، وكل معنى يصبح مفهوماً عبر سياقه في الجملة ، وعبر « السليم المتفق عليه » بين الشاعر وجمهوره ، يوضح تلك الحرية التي يتعامل بها الشاعر مع اللغة . وهي تنتقل الى جمهورها كالعدوى . تحرره من سلطة اللغة ، وتمنحه فرح استعمالها بحرية .

المفتاح الأخر لهذه القصيدة هي « لعبة الأحاجي » قبل ان نتحدث عن الأحجية ، كشكل فني ، سوف أورد نص أحجية :

طاسة فوق طاسة ، في البحر غطاسة ، من جوه ياقوت ، ومن بره نحاسة » .

الاجابة على هذه الأحجية هي حبة الرمان . ان الشيء في هذه الاحجية ، يتحول الى مجموعة من الصور : حلة طعام فوق أخرى ، تطفوان على سطح الماء ، تغطسان ، وتطفوان . من الخارج تبدو وكأنها مصنوعة من نحاس احمر ، ومن الداخل تتفرط حباتها كقطع الياقوت .

اننا نسعى الى تجميع هذه الصور لنعيدها الى قسرية اللغة ، أي تجعلها شيئا ثابتا ، يتحدد بمسمى ، تم الاجماع . التكرار والاتفاق على ان هذا الشيء يعرف بهذا الاسم ، وفي هذا بالذات تتجسد سمة الماضي . ان مزج العنصر الواقعي بالعنصر اللا واقعي هو الذي ينتج الصورة الشعرية .

والاحجية لعبة تهدف الى فصل العنصر الواقعي عن العنصر اللا واقعي تقدم الصورة الشعرية وتطلب الينا احالتها الى العنصر الواقعي ، اليومي الذي يمتلك سلطة الماضي .

يقودنا هذا الى اكتشاف وجه جديد للصورة الشعرية ، يشير الى احدى وظائفها ، الوجه الجديد انها تمرد على ارتهان الروح الانسانية للواقع اليومي ، العملي ، اللغفي ، ثورة على تقييد وكبح الطاقات الانسانية الهادفان الى خلق الحد الادنى من الانسجام الاجتماعي .

واما الوظيفة فهي تحرير الانسان من العوامل الاجتماعيةالتي تقمع قواه الحيوية و واقصاح الطريق امامه للتجاوز .

ان جدل الواقع واللا واقع في الصورة الشعرية هو قطع لسياق الرتابة التي يعيشها انسان منسجم اجتماعياً . وبهذا يصبح أهم وسائل المعرفة الانسانية .

دعونا نقرأ أحد أحاجي نجم ، التي جمعها في ديوان « بلدي وحبيبتي » تحت عنوان فوازير :

شاعر بيتخن من بوزه
ممكن تخوّف به عيالك
نازل بأزاز أزأوزو
حنتك بمينك وشمالك
بقى مليونير واللي يعوزه
يصبح في ايده . عقبالك
وخلّي بالك من زوزو
وخلّي زوزو من بالك

لا اعتقد اننا بحاجة الى جهد كبير لندرك ان المقصود هو صلاح جاهين .

وفي فزورة اخرى يقول :

يا وليه عيب اخشي
يا شبه ايد الهون
وانتي اللي زبك مشي
يا مرضعة قلاوون
مدحتي عشرين ملك
ومبت وزير ورئيس
مروان وعبد الملك
والمقتري ورمسيس
بتغني بالزمبلك
وإلا انتي صوتك بليس
من أول المبتدا
حتى نهاية الكون

والمقصودة ، بالطبع ، هي ام كلثوم . اما عبد الحليم حافظ فالفزورة تصفه :

لمالمو الشخلوعة الدلوعة الكنكوت
الليلة حابتنهد وبغنّي وبموت
بشيلو ، قال ، على لندن
علشان جده هناك
من بعد ما يتلايم على دخل الشباك
ويهزّب أموالك ويفوّتك أهوالك
يا شعب يا متلوع ماتنش لاقي الفوت

في هذه المقطوعات تتجلى الامكانيات الفنية لهذا الشكل الفني ، اعني الفزورة . فالصورة تصلنا مشحونة بطاقة مزدوجة ، اذ هي بناء خيالي ، وفي الوقت نطالبنا باحالتها الى واقع محدد . وهذه الازدواجية جزء من عملية جدلية أوسع : اذ ينحل الواقع في صوره الخيالية ، يتشحن بها ، ويحدث فيه ، ما اسماه فالتر بنيامين ، بالتحولات البحرية . تصبح أمام واقع فقد قسريته ، وطابعه المنفعي .

وللفزورة ، أو ذلك الوجه الذي تفاعل معه الشاعر ، صفة الجميل ، والمفاجيء ، والمرعب . تخاطبنا من خلال سيل الصور الشعرية لتذكرنا بأن شيئا ما ، اليفا ، وعاديا يخفي حقيقة غير متوقعة ، بالوجه الرتيب للواقع (الرتيب الى حد اننا تعودنا عليه كاد ان ينسينا اياه) يخفي (واقعا) آخر ، غريب ، ومدهش وغير متوقع .

يعني هذا ان الصورة الشعرية تدخل في سياق العديد من الاواليات النفسية ، المكونة للشعور الجمالي :

- التغريب البريشتي ، حيث يتحول الواقع الرتيب عبر عرضه أمام جمهور من خلال العمل الفني ، الى واقع جديد ومدهش .

- جدل الظاهر والواقع ، حسب المفهوم الهيغلي (مصطلحات هيغل هي الظاهر وتعني الواقع بشكله الرتيب ، والواقع الحقيقة الواقعية التي يحاول الظاهر طمسها) .

- الغاء الطابع القسري للواقع .

- التقمص ، حيث تنبنى الصور الشعرية ، وتعيد ترتيبها ، انطلاقا من الدلالة .

- المفاجيء والمدهش ، حيث تختار الفزورة تلك الصور التي تعيننا على تسمية المقصود منها ، وتختار ، في الوقت ذاته ، نفس الصور الشعرية لتضللنا وتبعدنا عن المسمى .

حين نقرأ مثلا فزورة لماليمو :

لمالمو الشخلوعة الدلوعة الكنكوت
الليلة حابتنهد وبغنّي وبموت

نجد أنفسنا امام صور صادقة لمغني المراهقين ، ولكن هذه الصور نفسها تضللنا . نشعر اننا امام مأساة ، أو احدى صور الرعب الكوني حيث تتلاشى كائنات رقيقة هشة وهي تتنهد وتغني ويزداد وجه الرعب (الكوني) عندما تعلق الصور ان هذا سوف يتم في هذه الليلة . وعندما تنتهي الدهشة باكتشاف المسمى فسوف تظل هذه الصور ملتصقة بالمسمى . ان الاسم كمدلول يفقد صلابته ، ويصبح في وجه من وجوهه مجموعة صور ، وبهذا نمتلك الحرية امامه .

وهذا بالذات هو جوهر الوظيفة الشعرية عند نجم : تجاوز قسرية الماضي ، وبالتالي سلطته ، كما تتجسد في الواقع ، ومنح متلقي الشعر الحرية ازاءها .

ويبدو جدل الظاهر والباطن في :

وبهزّب أموالك ويفوّتك أهوالك .

فخلف صورة العاشق المتيم ، الذي يصرخ ويتفجع بعبارة « أهوالك » يختبيء اللص ، الذي يسرق أموال البسطاء ويقوم بتهريبها الى الخارج .

وحين ننتقل الى فزورة ام كلثوم فاننا نواجه صور الانحلال والموت الروحي والجسدي : « شبه ايد الهون ، مرضعة قلاوون ، بتغني بالزمبلك ، والا انتي صوت ابليس » . اما النفحة الروحي ففي « مدحت عشرين ملك ومبت وزير ورئيس » .

وفي الفزورتين يهدف الشاعر الى شجب ذلك الفن المبتذل ، المعتمد على التطريب ، والمفتقد للوظيفة الاجتماعية الانسانية !!!

عقد في بيروت نهاية الشهر الماضي ، المؤتمر الثاني لتجمع الهيئات الثقافية والاعلامية ، لدعم تحرير الجنوب والبقاع الغربي وراشيا ، تحت عنوان « تعزيزا لثقافة وطنية ديمقراطية مقاومة »، وقد شارك فيه عدد كبير من المثقفين العرب ، بأبحاث ودراسات ومحاضرات قيمة ، أبرزت فيها دور الكلمة المتزمة الآن في مواجهة العدو الصهيوني وعملائه ، ومخططاته الرامية إلى تجزئة الوطن العربي ، واحتلال أراضيه ، واستغلال ثرواته .

« فتح » حضرت جلسات المؤتمر ، وتابعت أنشطته ، عبر ما قدم من أعمال ، والتقت في الجلسة الأخيرة ، بعدد من المفكرين والاعلاميين والفنانين ، وأجرت معهم حوارات شملت المؤتمر وأهدافه ، وحدود القلم والريشة والمسرح وجميع الفنون الأخرى ، والاعلام بأجهزته المختلفة في التصدي للمؤامرة ، ودحرها ، ودعم كفاح الشعب ونضاله ، وهو يخوض أشرف حرب ضد العدو الصهيوني .

في ما يلي الحوارات ، كما أجريناها في قاعة فندق البوريفاج :

عرسان ، صادق ، سويد ، قباني ، والشدراوي يتحدثون لـ « فتح » عن المؤتمر الثاني للهيئات الثقافية لدعم تحرير الجنوب والبقاع الغربي و راشيا

• الأمين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب - علي عقلة عرسان - قال :

○ ان مجرّد التقاء الفعاليات الثقافية والاعلامية في لبنان بمشاركة من مؤسسات عربية في اطار الحل والحوار والتوجه من أجل ثقافة ترتبط بقضايا الجماهير وبقضايا التحرر تستلهم التضحيات وتنقل للأجيال معاناة وبطولات وتطلعات شعبنا العربي في لبنان عامة وفي الجنوب خاصة ، مجرّد هذا اللقاء المُجمع عليه يحمل معنى نضاليا وقوميا وانسانيا كبيرا ، ومن خلال ما استمعت اليه من كلمات ومداخلات ، ومن خلال الحضور الكثيف لفعاليات متنوعة مشاركة ، ومن خلال اهتمام الصحافة اللبنانية بهذا المؤتمر ، يمكن القول ان خطوات جيدة على طريق تحقيق أهدافه ، قد تحققت .

لا نستطيع أن نقول أن المؤتمر بحد ذاته هو الغاية والهدف ، وانما ما سيسفر عنه ، التوجه العام لهذا المؤتمر من وضع الثقافة في ساحة المواجهة الساخنة وتحميل رجالها مسؤولية في معركة البناء وتحرير الأرض وتحرير الانسان وتحرير الارادة وما سيسفر عنه ايضا من استقطاب جهود ومواهب وفاعليات أدبية تكرس اهتماما وانتاجا في هذا المجال ، مدى اتساع معركة التوجه والاستقطاب باتجاه ثقافة مقاومة ، ثقافة تتصل بالواقع وتصب في مستقبل أفضل للناس والوطن ، هذا هو المعيار ، مستقبل أفضل للناس والوطن .

هذا هو المعيار ومستقبل نجاح المؤتمر وتحقيق أهدافه . أنا من المتفائلين بتحقيق أهداف كبيرة لهذا المؤتمر وبمقدرته على التحريض باتجاه تحقيق ارتباط وانتماء الثقافة للعصر والبيئة ، للانسان الجنوبي المقاوم في هذه الظروف الخاصة .

○ أحمد سويد نائب أمين اتحاد الكتاب اللبنانيين قال :

كان المؤتمر تظاهرة ثقافية ، ترهص بولادة تيار ابداعي ، يكون جديرا بالانتساب الى زمن المقاومة ، ولمستوى قامتها الفارعة . والملفت فيه هذا الحشد الكثيف للوجوه الثقافية الذي يدلّ على قدرة الدم الشهيد على الاستقطاب وعلى عمق الايمان بأن هذا الدم ، هو القادر على تجديد الحياة وتكوينها ، وضخ الحيوية في كل الشرايين وتأهل المجتمع كله ليتقبل كل المتغيرات التي يفرضها بقوة التضحية وسلطان البذل الذي لا حدود له والذي لا ينتظر سوى عناق هدف التحرير والتغيير .

○ حبيب صادق أمين عام المجلس الثقافي للبنان الجنوبي قوّم المؤتمر قائلاً :

| لعل من الأصوب أن لا يوجّه السؤال حول قيمة المؤتمر الثقافي الاعلامي الثاني الذي عقده ودعا اليه تجمع الهيئات الثقافية والاعلامية في لبنان ، الى الذين عملوا على تحضيره ، والدعوة الى الاشتراك في اعماله ، والمجلس الثقافي للبنان الجنوبي واحد من المنابر الثقافية المشاركة في هذا التجمع الرائد . انما هذا لا يحول بيننا وبين أن نسجل ملاحظات على هامش هذا المؤتمر :

| - الملاحظة الاولى : ان قيمة هذ المؤتمر في انعقاده في هذا الوقت بالذات ، حيث يتجلى نضال المقاومة الوطنية اللبنانية ، وجماهيرنا المكافحة ، في اسطع انتصار سجله شعب عربي على الصهيونية وكيانها العنصري ، القائم بالقهر والاغتصاب على أرض فلسطين العربية . وقد جاء هذا المؤتمر بهذا الوقت بالذات ليعكس بتواضع المستوى الكفاحي الذي انتهت اليه المقاومة الوطنية اللبنانية ، ويدفع بالتالي جمهور المثقفين الى الاقتداء بها والانخراط في صفوفها هذا على الجبهة الثقافية ، اذ أن التجمع في مؤتمره الأول قد دعا المثقفين في لبنان وبقية البلدان العربية الى دعم هذه المقاومة ، بمختلف أشكال الدعم والمساندة ليس بوصفها ظاهرة ثورية تخص الشعب اللبناني فحسب ، وإنما بكونها تخص الامة العربية بكاملها وتجسّد ارادتها في مقاومة العدو الصهيوني ، كما تجسد طموحها في التحررمن أغلال هذا العدو على شتى الصعد سواء العسكرية منها والسياسية والاقتصادية والثقافية .

- الملاحظة الثانية : ان يمثل هذا المؤتمر في لحظة لبنان الراهنة التي تتصارع فيها قوتان ، قوة التحرير والديمقراطية والتقدم والعلمانية وقوة الطائفية والمذهبية العنصرية ، فجاء المؤتمر بوثيقته وتوصياته ليقول كلمة الفصل على ساحة هذا الصراع بانحيازه الكامل الى لبنان الواحد ، العربي ، الديمقرطي ، العلماني .

- الملاحظة الثالثة والأخيرة : تتمثل في تنوع الأصوات التي اشتركت في أعمال هذا المؤتمر وقد أسهمت في القول على منصته من مواقع فكرية ايديولوجية مختلفة ، إنما يحكمها هاجس واحد فقط هو هاجس تحرير الوطن من الاحتلال الاسرائيلي وتحصينه من وباء الطائفية والمذهبية والفاشية ، والدفع بهذا الوطن الى أن يدخل العصر باتجاه إحداث تغيير جذري في نظامه السياسي الاجتماعي بعيدا عن أي تلوث طائفي أو مذهبي أو عنصري .

ويبقى أخيرا ان اشير الى أن هذا المؤتمر قد امتاز عن المؤتمر الأول للتجمع بمشاركة قادة من مثقفي العرب المسؤولين في أعماله وتخص بالذكر الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب الاستاذ علي عقلة عرسان ، ورئيسة لجنة الدفاع عن الثقافة القومية في مصر الدكتورة لطيفة الزيات ، والأمين العام لاتحاد الادباء والكتاب في الامارات العربية المتحدة الأستاذ عبد الحميد أحمد .

ان مشاركة هؤلاء السادة في المؤتمر أضفى عليه ليس البعد القومي التحريري فحسب ، بل أضفى عليه أيضا المزيد من الاهتمام العربي التقدمي بشؤوننا وشجوننا في لبنان وفي الطليعة منها شأن التحرير من الاحتلال الاسرائيلي .

○ محمد قباني رئيس النادي الثقافي العربي في بيروت ، تحدث بدوره :

| عندما يعيش لبنان مرحلة يزوغ المقاومة الوطنية البطلة ضد الاحتلال الاسرائيلي ، وهي ظاهرة لم يسبق لها مثيل ، ليس في لبنان فحسب او في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني بل ربما في تاريخ النضال في العالم ، يصبح من الطبيعي أن يتحرك الشعب بمختلف قطاعاته للاسهام في دعم هذه المقاومة ، كل بحسب اختصاصه ومجاله ..

في هذا الاطار جاء المؤتمر الثاني لتجمع الهيئات الثقافية والاعلامية لدعم تحرير الجنوب والبقاع الغربي وراشيا كي يسهم في خلق المناخ المطلوب في اجواء المثقفين العرب عامة واللبنانيين خاصة .

فالمؤتمر من هذه الناحية هو أداة تحريك للمثقفين الوطنيين . وعلى ضوء هذا ، برأيي ، يمكن فهم المؤتمر وابحاثه ونتائجه .

فالمؤتمر لا يشكل بحد ذاته الدعم الكافي والمطلوب للمقاومة ، بل انه محاولة لخلق المناخ المقاوم في أوساط المثقفين والاعلاميين أفرادا ومؤسسات .

من هذا الفهم يمكن القول أن المؤتمر قد حقق ما هو مطلوب منه . لكن العمل الثقافي الابداعي يبقى من مهمة المثقف نفسه ، خارج اطار المؤتمرات ، وكعمل يومي ، وتفاعل دائم وعطاء مستمر ، يرفد ظاهرة المقاومة ، ويسهم في ايصال حقيقتها وجوهرها الى الناس بمختلف وسائل التعبير المتاحة □ □

Digitized by Birzeit University Library

حصاد

جورج ناصيف :

بلاهة ام خيانة ؟

١ ـ في عدد صحيفة السفير ، وتحت عنوان «عراك اليوم» كتب جورج ناصيف أنه قرر أن يكون حكيما وسط عالم مجنون «لا تملك غير الحكمة نستعصم بها عن الجنون» . وحكمته هي التالية :

ـ «أن تاريخا من التواجد الفلسطيني المسلح على الأراضي اللبنانية ، والجنوبية تخصيصا ، مع ما انطوى عليه من ممارسات وتصميما على الحيلولة دون استرجاع حقبة لا تذكر بغير النفور والتقبيح» .

ـ «... إنتهت الحقبة الفلسطينية ... إنتهت الامتيازات التي كانت تحظى بها مخيمات لبنان ..» .

ـ ذلك يعود إلى « المسؤولية الكبرى (التي) تتحملها قيادة فلسطينية لم تعمد إلى إجراء أية مراجعة لتجربة عشرين عاما من الكفاح المسلح ..» .

ـ «أما الانتفاضة ، فلم يمض وقت طويل حتى تبين أنها غير مؤهلة لاجراء مثل هذه المراجعة ..» .

٢ ـ انا لا أتهم جورج ناصيف بالذكاء . أقول هذا عن معرفة به ولكنني لا أستطيع أن أتصور أنه يجهل المعرفة بالاوليات ، خاصة وأنه كان رئيساً لتحرير مجلة (الحرية) وكاتبا في العديد من المجلات الفلسطينية .

ولذلك ، فعندما يحصر العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والشعب اللبناني بكونها «ممارسات فائقة البشاعة» ، فلا بد لنا أن نفترض سوء النية ، فالسلاح الفلسطيني ارتفع عندما حدثت مواجهة بين الجماهير اللبنانية المسحوقة والطبقات الاقطاعية ـ الرأسمالية اللبنانية .

وماذا كانت نتيجة هذا الوقوف إلى جانب الجماهير اللبنانية المسحوقة ؟

مذابح عين الرمانة ، وتل الزعتر ، وصبرا وشاتيلا ... الخ ... وعندما كان الجبل محتلا من الجيش الكتائبي ، كانت القوات الفلسطينية ، قوات الانتفاضة ، في مقدمة محرريه ، وعندما زحف الجيش الكتائبي لسحق الحركة الوطنية في بيروت الغربية تصدت له قوات الانتفاضة أيضا . والمشاركة الفلسطينية الفعالة ، والمنسية حسب إتفاق ، في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي . والمعارك مع نيوجرسي الخ ...

وقبل أن تدخل المقاومة الفلسطينية كانت جماهير لبنان المسحوقة تعاني إذلالا غير إنساني من أجهزة السلطة اللبنانية ، وخاصة الجنوب ، الذي يتاجر باسمه ناصيف . وكانت المقاومة الفلسطينية هي التي وضعت السلاح في يدها ، وهي التي قامت بتدريبها . وأسأل حركة أمل ـ التي تتأفقها برخص وابتذال ـ فعندها الخبر والسلاح والمال الفلسطيني .

عندما ينسى ناصيف هذا كله ، ولا يرى إلا الممارسات البشعة فانه يكشف عن سوء نية .

وهذه الممارسات الشنيعة ، من كان يقوم بها ؟

كان يقوم بها قيادة متحرفة قام المقاتلون بتصفيتها وطردها من لبنان . ولكن ذلك لا يرضي ناصيف ، فمن كنسوا عرقات غير مؤهلين لمراجعة عشرين عاما من الكفاح المسلح . وكأن هذا هو موضوع الخلاف .

ان خطورة ما يقوله ناصيف هو الإشارة الى المستقبل . ارتكب الفلسطينيون تجاوزات ، فلا سبيل الى أي لقاء بينهم وبين الشعب اللبناني . إلا يفوح هذا المنطق برائحة «لبنان الذي لا يحب الغرباء»؟ إنني أتذكر خطبة بشير الجميل التي أعلن بها ترشيح نفسه ، خلال الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢ . لقد أورد ، بالنص تقريبا ، ناصيف العبارات ذاتها التي قالها بشير الجميل وهو تحت حماية الحراب الاسرائيلية : الفلسطينيون لم يعد لهم مكان بيننا ، لم تعد نستطيع احتمالهم . سوف نقول لهم أننا تحملنا بما فيه الكفاية ، ونحن اسفون . لا نريدكم بعد الآن .

اسمعوا ناصيف يردد نفس الكلام :

« حتى يستقيم الكلام الفلسطيني ... يجب أن يطلع من يقنع الناس ... بأن لا غنى عن الرئة اللبنانية للمقاومة الفلسطينية ولو كان لبنان على حافة القبر » .

٣ ـ علينا أن نناقش السياق الذي يتحدث ناصيف فيه لتتبدى أمامنا خسة وبشاعة ما يقول : لقد قامت حركة (أمل) بهجوم مباغت ، وغير مفهوم على المخيمات الفلسطينية الثلاث في بيروت : صبرا وشاتيلا ، وبرج البراجنة . إن استعمال المدفعية الثقيلة ضد المخيمات الثلاثة والجرافات يشير إلى أن هدف (أمل) كان إبادة هذه المخيمات ، وسحق بيوتها وأطفالها وشيوخها في عجينة واحدة .

كان المقاتلون الفلسطينيون في الجبل يرون أهلهم يذبحون ولا يملكون ما يدافعون به عن أنفسهم ، فأطلقوا نيران تحذيرية على قوات أمل ، لمنعها من المضي في مذبحتها .

فماذا كان موقف جورج ناصيف ؟

«وبالحب كله لمن يقفون في الخندق المقابل للمخيمات من أبناء البلد . فهؤلاء ممن فازوا بالجهاد فوزا لن يبلى ، ولن يخلعه عن أجسادهم» .

وما هو اعتراض ناصيف بالتحديد ؟

« فاذا كانت الراجمات في الجبل أسقطت التمييز بين مقاتلي (أمل) وسكان بيروت وضاحيتها ساعة قصفت الناس ، فإن الخطيئة لا تعالج بخطيئة أشد فحشا وإيلاما » .

ألم أقل لكم إن جورج دلوعة ؟

أنظروا كلمة «الناس» التي يصف بها ضحايا القصف . أهالي المخيمات ليسو أناسا ، فذبحهم لا يشكل خرقا لمحرم . يذكرني هذا بموقف المستعمرين الأوروبيين من البوشمان الأفريقيين . فلقد كان يقوم بعض الأوروبيين باصطيادهم ؟ وكانوا يبررون ذلك بأن الأفريقيين ليست لهم أرواح . فمقاتل (أمل) حين يقتل فلسطينيا فهو لا يقتل «الناس» ولكن الفلسطيني عندما يدافع عن نفسه فقد يقتل الناس ، وبذلك : يرتكب خطيئة شديدة الفحش والإيلام .

وهنالك سؤال طرحه جورج ناصيف ، وقبله طرحه بشير الجميل ، وطرحه بيغن من نفس المنطلق :

«ولماذا لا تجري المطالبة ، وبالحدة نفسها ، بتسليح المخيمات في الدول العربية ، وفي الأردن تخصيصا ، حيث الكثافة الفلسطينية الأعلى؟»

يريد أن يقنعنا أنه لا يعرف السبب أو الاسباب . عندما كان يبتلع المال الفلسطيني أصدر كتابا عنوانه ، على ما أعتقد « انهم يهينون الشهداء » وكان في كتابه يعرف الاجابة . وخلال الحصار ، في بيروت ، كتب مقالا يهجم فيه مارسيل خليفة ، لانه ليس موجودا في بيروت ، وأخذ يزايد على كل مثقف عربي ليس موجودا في بيروت ، ليقف مع الثورة الفلسطينية ومع الشعب اللبناني . وها هو الآن يرفع صوته تمجيدا لمذابح الاطفال الفلسطينيين .

الفلسطيني على حق عندما يجعله رئيسا لمجلة (الحرية) . وعندما يبتعد الفلسطيني فيجب ذبحه وعليه ألا يبتعد لانه سوف يقتل «الناس» .

صورة معبرة للانتهازية .

ونعود الان الى السؤال المطروح .

من الواضح أن جورج ناصيف لا يطرح فكرا سياسيا ، بل يحاول الاحراج . فهو يعلم ، رغم تظاهره بالسذاجة ، أن العمل الفدائي في الأردن توقف بعد مذابح أيلول (١٩٧٠) ، ولم يتوقف لانه «لا تجري المطالبة ... بتسليح المخيمات ... في الاردن تخصيصا» ..

وناصيف ، هنا ، لا يكتفي بتأييد المذابح ، التي تجري في داخل المخيمات ، بل يبررها بتبني موقف السلطة الاردنية في مذابح أيلول .

السبب الاخر لوجود السلاح في المخيمات اللبنانية هو تعرضها للقمع والمذابح ، دون أن تجد أحدا يدافع عنها . إبتداء من قمع المكتب الثاني ، الذي كان يعتقل الفلسطيني ويعرضه لابشع أنواع التعذيب إذا أشعل ضوء بيته في المخيم بعد السابعة مساء وانتهاء بمذابح تل الزعتر وصبرا وشاتيلا (مرة على أيدي الصهاينة والكتائب ، ومرة بواسطة أمل) ..

لم يجد أبناء المخيمات من يدافع عنهم غير سلاحهم . فهل يسلموا هذا السلاح اعتمادا على حسن نية قتلتهم ؟

السبب الثالث ان هذه المخيمات هي القواعد البشرية للثورة الفلسطينية ، هي المصدر للمقاتلين ، وهي المكان الذي يحتمون به . فالقبول بها مسلحة يعني القبول باستمرار الثورة الفلسطينية ، ويعني استمرار التحالف بين الحركات الوطنية العربية ، وقلبها المسلح الثورة الفلسطينية .

ان تجريد المخيمات الفلسطينية من السلاح ، وهو شرط امريكي ـ اسرائيلي ـ رجعي عربي ، لا يعني سوى شيء واحد : تطبيق المخطط الامريكي بأيد عربية .

Sabra-Shatila
صبرا وشاتيلا